الجمعة 5 كانون الأول 2014
العدد 2462 السنة التاسعة
vendredi 5 décembre 2014 nº 2462 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- عفوَ زهرَ الدم يا لوركا
- شاعرات من إيران: فوق الصخر قصيدة
- رسمي أبوعلي: قطّ اسمه ريّس

تهديد بالثأر لـ «نساء المسلمين» والموفد القطري «لن يُسمح له بالدخول الى الجرود»

«داعش» يوقف المفاوضات [2]

80 في المئة من مسالخ اللحوم والدجاج في لبنان لا تستوفي الشروط الصحية والقانونية (بلال جاويش)

مسالخ السنانيين [7]

Open on Saturday and Sunday
from 10am till 7pm
TUFENKJIAN
A legacy since 1909
Achrafieh

زياد الرحباني

Тбилиси

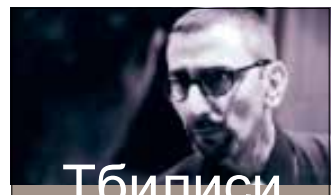

Тбилиси

زياد الرحباني

بدليك...

اللغة العربية ربّما تكون اللغة الأبلغ بالعالم، لغة فيها كتير من الصور، ويضاف الى هيدا الخيال اللّي فيها، نوع من الموسيقى الموجودة بلفظها، وخاصةً بس يتمّ تحريكها، فتحة/كسرة/ضمّة، اللي هنّي عملياً تلات أحرف جداد عمينزادو عالأبجديّة. لكنْ أحياناً بتكون بليغة، شي كتير يعني فوق العادة. في عبارات ما معقولة بلاغتها، إنّو هيئة يخبّروك عن إنسان، وأنا بعرفو كتير طموح ونشيط وفي ميّة ألف فكرة ومشروع براسو وما بينام الليل قدّ ما شغّيل، إيه يجوا يقولولك: ... وقد تعرّضَ لحادثِ سيرٍ مؤلمٍ ولَقِيَ مصرعَهُ... ما معقولة «لَقِيَ مصرعَهُ»!!! إنّو لو ما بعرفو أنا للزلمة، بتفكّر إنّو كان مقضّي حياتو عمبيفتّش عليه وأخيراً لقاه، إنّو كان مضيّعو هوّي لمصرعه، وطبعاً قدّ ما معجوق بهالنهارات ما عاد عارف وينو، وإذ أخيراً، شي خبطت فيه السيّارة، «تْرِكْ»... طلع بوجّو، هيدا غير السيّارة. إنّو ناقصها العبارة عا شويّ (فصحى) وأحسّ لحظةَ اكتشافِ ذاكَ «المصرع المنشود»، بسعادةٍ عارمةٍ... (محكي) وليه هيدا قارطها موتة يا جماعة، وفي جروح بليغة، والموتة اللّي من وراهن هيّي البلاغة بحدّ ذاتها، مش لغة قريش!!!

ما تفكّروا إنّو هيدا المقال سخيف، أبداً. وينكن؟ ما هيدي الأنواع من العبارات الفائقة البلاغة، هيّي اللّي كفّت عا ضياع فلسطين. وهيّي اللّي خلّت القمم العربية، مناسبات ما في «إعرابي» single ممكن ينتظر لآخرها ليعرف النتيجة. وحتّى بس ينصاغ البيان الختامي ويطلع «إعرابي» مسؤول يقراه، بيعبسوا كلّ الأهل، وهاي حركة بطولتها زمّ الحواجب لوعورة الفهم وإستحالتو. أمّا الأولاد، فبيصيبن نوع من القلق الغامض اللّي بيترجم برغبة مفاجئة بالأكل والركض لبرّات الديوان... أما الفلسطينيين، ومن بعدن طبعاً اللبنانيين، فالعراقيين وآخر شي حالياً السوريين: بيصيروا مش بس بيقطّعوا القلب، بيقطّعوه وبيفوّتوه عالفرن وعنار خفيفة بقا... طبعاً هيدا القلب بدّو دهر ليستوي!!!

يعني ممكن كتير يكون، أي واحد إذا «لَقِيَ مصرعَهُ»، أهونلو من إنّو يعيش ليشترك بهيدا التاريخ «السقيم». شايفين البلاغة؟! إنّو مشروع الوحدة العربية اليوم، غير إنّو ما في إستعمار بيسمح فيه لأنّو مخيف وخطر، مش صعب برأيكن؟ شي نص أفارقة، شي هلال خصيب، شي مغرب عربي، وشي إمارات متحدة، وشي جزيرة... والوهابيين. إنّو المسلمين الألبان مش مسهّلة أكتر حياتن؟ ليش والمسلمين الصينيين في أحلى وأروق منهن؟ وليه هولي عالقليلة بيروحوا عالشغل... بيروحوا كتير عالشغل، بدليل...

قضية اليوم

«داعش» يوقف المفاوضات في ملف الـ

اوقف تنظيم «داعش» المفاوضات في ملف العسكريين الأسرى في جرود عرسال حتى «خروج نساء المسلمين من سجون أهل الكفر». وهدّد بالثأر من عناصر الجيش و«نساء الروافض وأطفالهم». وقال إن اعتقال نساء قياديين في التنظيم لن يدخل في التفاوض، ناصحاً الموفد القطري بعدم التوجّه الى الجرود لأنه «غير مرحّب به»

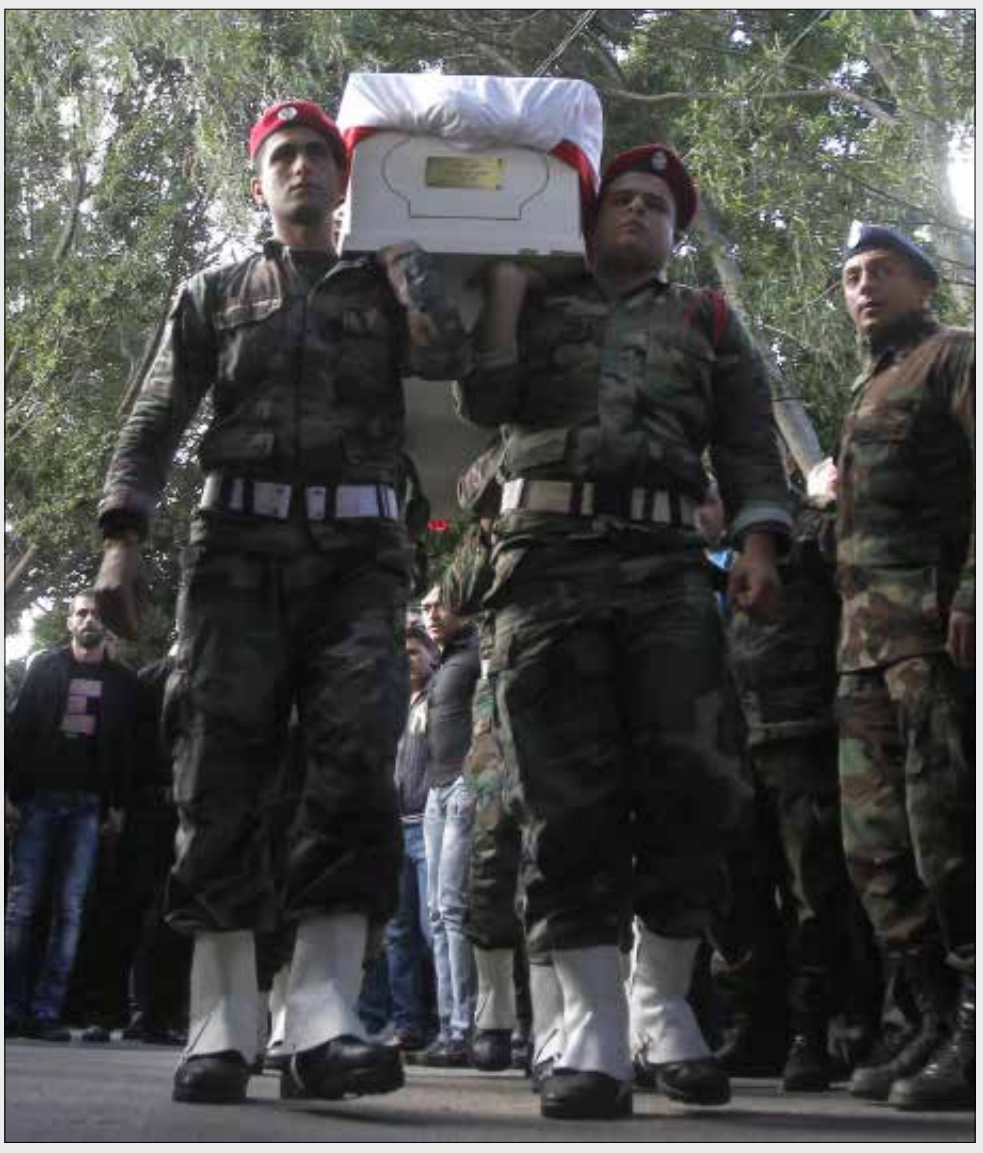

عند اندلاع أحداث عرسال، تناقل شبان كفررمان صورة المعاون في الجيش محمود نور الدين على الرسائل الهاتفية ومواقع التواصل الإجتماعي، طالبين الدعاء لحمايته وعودته سالماً. عاد حينها وبعدها مرات عدة من الخدمة، سالماً. الأحد الفائت، غادر إلى نقطة خدمته وعاد أمس شهيداً. موكب تشييع العريس الذي تزوج قبل ستة أشهر، جاب شوارع بلدته كفررمان (قضاء النبطية) خلف رفاق السلاح.

في بيان حمل «الرقم واحد»، هدّد القيادي في «داعش» أنس جركس، زوج الموقوفة لدى استخبارات الجيش علا جركس وطفليها، بـ«الثأر» من عناصر الجيش، و«سأتحرك قريباً أنا وكل الجند الذين معي لأسر نساء وأطفال الروافض وعناصر الجيش، ولن تغمض لي عين ولن يرتاح لي بال قبل أن تخرج زوجتي وأطفالي ونساء المسلمين من سجون أهل الكفر». وقال جركس المعروف بـ«أبو علي الشيشاني»، في تسجيل مصور بُثّ على يوتيوب مدته 13 دقيقة ظهر فيه مكشوف الوجه ويحيط به مسلحون ملثمون، إن المفاوضات لحل قضية العسكريين الأسرى في جرود عرسال ستتوقف، وإن احتجاز زوجته لن يدخل في التفاوض في ملف العسكريين، «ولا تحلموا بإطلاقهم من دون مفاوضات». وقال جركس إن «رسالتي إلى الموفد القطري: إن لم يستطع أن يحل الموضوع، فهو ليس مرحباً به في الجرود ولن أسمح له بالدخول». وحمّل مسؤولية توقيف زوجته وطفليه لرئيس هيئة علماء المسلمين الشيخ سالم الرافعي.

> **الموفد القطري غير مرحب به قبل اطلاق «نساء المسلمين» من السجن وتهديد بالرد على الجيش بالمثل**

وعلمت «الأخبار» أن الموفد القطري، السوري أحمد الخطيب، وصل إلى بيروت أول من أمس من دون إبلاغ الأجهزة الأمنية اللبنانية، بعد غياب 24 يوماً. وأمضى الخطيب أمس يوماً طويلاً في المديرية العامة للأمن العام، وأجرى سلسلة اتصالات مع الشيخ مصطفى الحجيري (أبو طاقية)، ومع مسؤولي المسلحين في القلمون لـ«إنعاش المفاوضات»، قبل أن يغادر ليلاً إلى قطر. وقالت مصادر متابعة إن لا جديد في المفاوضات. ونقلت عنه «استياءه من عدم تجاوب الحكومة في تحديد موقفها من اللوائح الاسمية التي قدمها الخاطفون». وأفيد أن «النصرة» قدمت لائحة بـ15 اسماً تريدهم مقابل إطلاق أحد العسكريين، لكن الحكومة تريد التفاوض على صفقة تبادل شاملة. وبحسب مصادر المعارضة السورية، فإن «الخاطفين يعتبرون إصرار الحكومة على الصفقة الشاملة دليلاً على وجود نيات مبيتة». وبالتوازي، يجري الحديث عن وساطات تجري عبر فعاليات بقاعية مع قيادات من الإرهابيين، لاستعادة جثة أحد الجنود اللبنانيين الشهداء وخمس جثث تابعة لشهداء من حزب الله في صفقتين منفصلتين.

وقالت مصادر وزارية لـ«الأخبار» إن خلية الأزمة ستجتمع اليوم لمناقشة تطورات زيارة الموفد القطري، فيما شككت مصادر وزارية بارزة في دور الأخير. وأفيد أن الحكومة ستتجه إلى فك اعتصام رياض الصلح بعد أيام بالتفاهم مع أهالي العسكريين. فيما أبدى الرئيس نبيه بري ارتياحه إلى الاجتماع الأخير لخلية الأزمة أول من أمس، و«ما اتفقت عليه». وقال أمام زواره: « لم أكن راضياً عن الطريقة التي اتبعت في التفاوض سابقاً كون المشكلة كانت من تعدد الرؤوس، فلم نعد نعرف مَن يفاوض مَن».

حرب استنزاف

في غضون ذلك، قالت مصادر عسكرية رفيعة لـ«الأخبار» إن استهداف المجموعات الإرهابية في جرود عرسال المحتلة لعناصر الجيش في اليومين الماضيين، يأتي في سياق حرب الاستنزاف التي تعيشها الجيوش في المنطقة. وعلى الرغم من ربط الكمين الذي أدى الى سقوط ستة شهداء قبل يومين واستشهاد الخبير العسكري الرقيب محمود نور الدين أول من أمس باعتقال الجيش طليقة الإرهابي أبو بكر البغدادي سجى الدليمي وزوجة جركس، اعتبرت المصادر أن «الاستهدافين يقعان ضمن قرار لدى المجموعات الإرهابية باستكمال الحرب على الجيش». وأوضحت أن «لدى إرهابيي داعش وجبهة النصرة قراراً باستنزاف الجيش في معارك جانبية وتسديد الضربات له، وهذا ليس منفصلاً عمّا تتعرّض له الجيوش العربية في مصر والعراق وسوريا».

في غضون ذلك، دهمت قوة من استخبارات الجيش شقة في منطقة نيو رياق، واعتقلت ثلاثة أشخاص

ميقاتي للحريري وجنبلاط: كفى كذبًا!

بعد أسبوع على إطلالة الرئيس سعد الحريري، اختار الرئيس نجيب ميقاتي منبر "كلام الناس" نفسه ليرد على الحريري بقوة، مردّداً أكثر من مرة، في تناوله سلسلة مواقف، "هذا كذب. كفى كذباً على الناس". ومع ترحيبه بالحوار، استغرب قبول المستقبل به في حين "هوجمت لأنني شكلت حكومة مع حزب الله"، وذكّر باتهام المستقبل له، حين كان على رأس الحكومة، بالخيانة. وردّ أكثر من مرة على كلام الحريري، مشيراً الى أنه استغرب انقلابه في المواقف.

وقال إن ضميره مرتاح بالنسبة الى القرارات التي اتخذها في حكومته. وحين سئل عن إشادة النائب وليد جنبلاط بالحريري ووصفه إياه بأنه رجل دولة، قال ميقاتي: "يذكّرني هذا الكلام بما قاله الحريري مرة على تويتر عن جنبلاط بأنه يكذب". وإذ أشاد بالرئيس تمام سلام، انتقد المس بصلاحيات رئيس الحكومة وطريقة توقيع المراسيم، لأن رئيس الحكومة يتحول بذلك إلى وزير دولة. ورأى أن الرئيس نبيه بري "ضرورة وطنية". وأشاد بمواقف حزب الله وبعلاقته معه إبّان ترؤسه الحكومة، كذلك أشاد بمواقف النائب سليمان فرنجية، ووصف العماد ميشال عون بأنه "رجل دولة"، لكنه انتقد الوزير جبران باسيل قائلاً: "لا سياسة خارجية اليوم في لبنان".

عسكريين

بينهم ضابط منشق عن الجيش السوري. كذلك أوقف الجيش في مشاريع القاع المدعو عمر صالح عامر، لـ«انتمائه إلى أحد التنظيمات الإرهابية المسلحة وارتكابه جرائم مختلفة» بحسب بيان للجيش. وعلمت الأخبار أن عامر، وهو ضابط منشق من الفرقة الرابعة في الجيش السوري، كان قائداً في «كتيبة شهداء العاصي» التابعة لـ«الجيش الحر» في القصير، ثم انضم إلى «النصرة» وعُيّن مسؤولاً عسكرياً فيها بعد انتقال المسلحين إلى جرود القلمون وعرسال. وتشير معلومات الى أنه تولى «مكافحة الجواسيس» في «النصرة»، وأنه متورط في قتل عدد من أهالي عرسال ونازحين سوريين بتهم التعامل مع حزب الله، وفي خطف جنود سوريين ونقلهم الى لبنان.

الحوار الاسبوع المقبل

من جهة أخرى، كرّر بري تأكيد تفاؤله بالحوار والمناخات الإيجابية التي يعكسها حزب الله وتيار المستقبل حيال الحوار، ورجّح الاتفاق على جدول الأعمال في الاجتماع الذي عقده الوزير علي حسن خليل ونادر الحريري، مستشار الرئيس سعد الحريري، أمس. وتوقع، في حال إنجاز جدول الأعمال، عقد الجلسة الأولى للحوار الأسبوع المقبل في عين التينة، وقال: «في كل الحالات، يجب أن يبدأ الحوار قبل نهاية السنة». وعمّا إذا كانت رئاسة الجمهورية من ضمن جدول الأعمال، قال بري: «نعم، كباقي المواضيع الأساسية مثل قانون الانتخاب». وعلمت «الأخبار» أنه جرى في الاجتماع بين خليل والحريري مناقشة أفكار من وحي حديث الرئيس الحريري الأخير وكلمة السيد حسن نصرالله. وقالت مصادر المستقبل لـ «الأخبار» إن «الحوار هو الشيء الوحيد الإيجابي الذي يحصل في البلد»، ونفت ما تردد عن إمكان أن يتولى الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري التفاوض. وأكّدت: «هذه المهمة هي مهمة نادر، ولا أحد يستطيع أن ينجح فيها سواه».

لا عودة إلى قانون 1960

وتطرق بري إلى اجتماعات اللجنة النيابية لقانون الانتخاب، وقال: «حددت نقاط الخلاف في مشروع القانون المختلط، وستناقشها من الآن حتى نهاية السنة، موعد انتهاء عمل اللجنة النيابية، وستتركز الاجتماعات على معالجة هذه النقاط. هناك اتفاق على الأقضية، وخلاف على المحافظات، خصوصاً أن هناك مطالبة بمراعاة الخصوصية الدرزية، وهناك خلاف يتعلق بالدائرة الثانية في بيروت. تركت الباب مفتوحاً لمعالجة هذا الجانب. اقتراح القانون المختلط هو الأفضل ، لأنه تمكن من أن يجمع كل الفرقاء تقريباً على أقل نقاط خلاف، في حين أن المشاريع الأخرى تعج بنقاط الخلاف. هذا المشروع يساعد على الوصول إلى النسبية، لأن لا عودة إلى قانون 1960». وأضاف بري: «إذا اتفق عليه في اللجنة النيابية في المهلة المحددة حتى نهاية السنة، نضع عليه توقيعاً أوّلياً وننتظر انتخاب رئيس الجمهورية، كي نحمل إليه المشروع لإبداء الرأي فيه وملاحظاته، بعد ذلك نذهب إلى إقرار المشروع في مجلس النواب. لا جلسة لإقرار قانون الانتخاب قبل انتخاب رئيس الجمهورية».

الأسير: لست في عين الحلوة

من جهة أخرى ، أكد الشيخ الفار أحمد الأسير في تغريدة على «تويتر» ليل أمس، أنه غير موجود في مخيم عين الحلوة، وقال: «أنصح جميع الأخوة بعدم التوجه إلى المخيم».

تقرير

حين انقلب السنّة على الموارنة ثلاث مرات

عشية الحوار السني ـ الشيعي، نقاشات مسيحية تدور في الكواليس، ليس في شأن مغزى الحوار، بل في ما يشبه المراجعة لدور الحليف السني منذ «استقلال 2005» وما قبله، وصولاً الى الحوار مع حزب الله... وما بعده

هيام القصيفي

لماذا يتحول الكلام في النقاشات المسيحية عن خطورة تخلي الشريك السني عن حلفائه المسيحيين في النظام اللبناني إلى ضرورة حيوية عند المفاصل الأساسية في الحدث اللبناني؟ ولماذا يتم التصويب على العلاقة بين هاتين الطائفتين في ظل الانفجار العنفي وتهجير المسيحيين في الشرق الأوسط.

ليس الكلام اليوم لمناسبة الحوار السني ـ الشيعي فحسب، إنما ينطلق أيضاً من التجربة التي خاضها المسيحيون مع الطرف السني منذ عام 2005 حتى اليوم، في وقت يستعد فيه الفريقان لإحياء ذكرى عشرة أعوام على انطلاق فكرة التلاحم بين الطرفين على أسس يفترض أنها كانت صلبة في حينه.

حساسية الكلام عن الالتباس الحاصل في العلاقة المسيحية ـ السنية وما تتركه من تداعيات داخلية تعبر عن نفسها في مجالات مصيرية، ومنها انتخابات رئاسة الجمهورية، هي في وجود معترضين يحمّلون اليوم الطرف الشيعي وحده مسؤولية انهيار النظام بتركيبته الحالية وانفجار الوضع الداخلي. المشكلة أن لا أحد يرغب في نزع مسؤولية التدهور عن أي جهة سياسية مسيحية أو إسلامية، وخصوصاً لناحية دور حزب الله وتأثيراته في حربه السورية وفي تضعضع فكرة الطائف التي بنيت عليها الجمهورية الثانية، في أوقات مصيرية، فضلاً عن الاختلاف الجذري بينه وبين الأطراف اللبنانيين حول المحكمة الدولية ومفهوم سلاح الحزب ودوره.

لكن القراءة المعمقة في تاريخ العلاقة المسيحية ـ الشيعية، تظهر أن الطرفين لم يبرما عقداً اجتماعياً ثنائياً انهار عند أي احتكاك. منذ قيام دولة لبنان الكبير عام 1920 وحتى تاريخنا، لم نشهد ثنائية مسيحية ـ شيعية موسعة. جل ما حصل عام 2006 هو توقيع ورقة التفاهم بين حزب الله وطرف مسيحي هو التيار الوطني الحر، لا أكثر ولا أقلّ. وهي تجربة لم تتمكن من أن تصمد أمام حسابات الربح والخسارة في تأليف الحكومات على سبيل المثال، وبقيت محصورة في إطار التلاقي داخل تحالف 8 اذار وحلفائه المسيحيين حول نقاط تقاطع إقليمي ومحلي.

في المقابل، لا تزال المعضلة عالقة بين المسيحيين والطرف السني لأنها مزمنة، وكان هناك تفاؤل عام 2005 في أن تكون في طريقها الى الاندثار. لكن ما حصل في العامين الأخيرين، وصولاً الى عدم انتخاب رئيس للجمهورية وتأليف الحكومة ودعوة الحوار الأخيرة، يحتم التوقف قليلاً وإعادة قراءة مجريات العلاقة بين الطرفين.

حين انبثقت فكرة ميثاق 1943، غامر الموارنة حينها بالتخلي عن الثنائية الدرزية ـ المارونية التي استمرت ردحاً من الزمن لصالح الثنائية المسيحية ـ السنية. ورغم كل العثرات والحروب التي عرفها الدروز والموارنة في جبل لبنان، تمكنت هذه الثنائية من العيش عقوداً عدة، في زمن السلطنة العثمانية وما بعد انحلالها. عشية الاستقلال وبعده، وفي ظل نمو الدول العربية ذات الامتداد السني، ومع تطور الواقع السني خصوصاً في بيروت وطرابلس وصيدا، صاغ الموارنة مع السنة ميثاقاً لبنانياً يقول عنه الرئيس بشارة الخوري في مذكراته، شارحاً لقاءاته مع الرئيس رياض الصلح، إنه «لترسيخ الحياة الاستقلالية بين المسيحيين والمحمديين (...) وما الميثاق الوطني سوى اتفاق العنصرين اللذين يتألف منهما الوطن اللبناني على انصهار نزعاتهما في عقيدة وأحدة: استقلال لبنان التام والناجز من دون الالتجاء الى حماية من الغرب ولا إلى وحدة أو اتحاد مع الشرق».

إلا أن الميثاق انهار على دفعات، بدءاً من عام 1958، مروراً باتفاق القاهرة وحوادث 1973. ولم تكن حرب 1975 إلا انكشافاً لانهيار هذه الثنائية، ولا سيما مع تموضع الطرفين في جبهتين أعادتا تأكيد الاختلافات بينهما. خرج السنة من مؤتمرات جنيف ولوزان وغيرها، وقد عملوا على تطوير موقعهم في المعادلة الداخلية، مستفيدين من دعم عربي ومن تأثير العامل الفلسطيني الى جانبهم في قلب التوازنات الداخلية. انتهت الحرب باتفاق الطائف. وبحسب النقاشات المسيحية، هو جاء ليعيد إنتاج ثنائية مسيحية ـ سنية، بعدما ذهب المسيحيون الى تغطية الاتفاق. لكن السنة هم الذين استفادوا منه في تعميق تجربتهم في الحكم، وخصوصاً بعد مجيء الرئيس الراحل رفيق الحريري بدعم سعودي ـ سوري. في المقابل، انهزم الموارنة الذين أيدوا الطائف على أيدي شركائهم في الوطن وحتى في صياغة النص، خلال مرحلة تطبيق الاتفاق، منذ عام 1990 حتى عام 2005. وخسروا تدريجاً مراكزهم في الحكم، على حد ما شرحته مذكرة المطارنة الموارنة الى الحريري آنذاك.

في عام 2005، أهدى الموارنة تجربة قرنة شهوان الى السنّة. فتحول خطاب الطائفة السنية بمكوّناتها بعد اغتيال الحريري إلى خطاب فيه نفحات القرنة

> **خشية من تخلّ جديد ومن أن الأفق الإقليمي لم يعد ملائماً لميثاق 1943 ولا للطائف**

وأدبيات بكركي. وصار معارضو مشروع الحريري في مجلس النواب، على مدى أعوام، حلفاء مع من أصبحوا لاحقاً تحت راية تيار المستقبل. من استفاد من مرحلة عودة السنة الى لبنان تحت شعار ثورة الأرز؟ ليس المسيحيون حكماً من ربح، لا بل إنهم بدأوا بعد التحالف الرباعي يراكمون خساراتهم، وسرعان ما تأثرت عودتهم الخجولة الى الدولة بفعل الشغور الرئاسي لمرتين متتاليتين. لم تسمح السنوات العشر الأخيرة بإقامة جسر ثقة صلب بين الطرفين، وهو الذي اهتز عند أول استحقاق جدي اسمه المشروع الأرثوذكسي وتأليف الحكومات المتعاقبة. ثمة شخصيات سنية مقربة من الحريري أيدت أكثر من مرة، وفي عز الخلاف السني ـ الشيعي، التحالف مع حزب الله ولو على حساب الحلفاء من مكونات 14 آذار المسيحيين.

اليوم، على أبواب الحوار السني ـ الشيعي، يعلن المسيحيون دعمهم الاتجاه الحواري، رغم استغرابهم ما يسمعونه من تبريرات لصقور المستقبل في دعم الحوار توازي تبريراتهم لدى ذهاب الحريري الى دمشق. لكن في مجالسهم الخاصة، يخشون من أن يتخلى عنهم السنة مرة أخرى، ومن أن الأفق الإقليمي لم يعد ملائماً لميثاق 1943 ولا لاتفاق الطائف والعيش المشترك، أو حتى لتجارب تشبه تجربة عام 2005 التي يبدو أنها لم تبن على صخر، بل على رمل الصحراء.

تجربة عام 2005 يبدو انها لم تُبنَ على صخر

علم وخبر

المفوضية تخشى جوع النازحين

طلب فرع جنوب لبنان في المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة من موظفيه التزام منازلهم أمس، وعدم التوجه إلى مكاتب الفرع في الحوش . صور، وتعليق أي تجوال ميداني في البلدات وتجمعات النازحين. وعُزي ذلك الى خشية قسم الحماية الأمنية من تعرض هؤلاء لاعتداءات وردود فعل انتقامية من النازحين احتجاجاً على قرار المفوضية وقف المساعدات الغذائية التي كانت تقدمها للعائلات المسجلة لديها. تعميم التعطيل كان ملزماً للموظفين المقيمين خارج منطقة جنوب الليطاني، أي خارج نطاق عمل اليونيفيل والقرار 1701، إذ إن مرجعية الحماية الأمنية لهم مرتبطة بالمقر الرئيسي للأمم المتحدة في بيروت، المعني بمواكبة تحركاتهم وإجلائهم في حال تعرضهم لمكروه. أما الموظفون المقيمون جنوب الليطاني، فيتبعون في حمايتهم الشخصية لقيادة قوات اليونيفيل في الناقورة المعنية بحمايتهم وإجلائهم. من هنا، سمحت المفوضية للأخيرين بالحضور إلى مكاتبهم أمس. مصادر من داخل مكتب المفوضية لم تستطع حسم ما إذا كان التعميم سيتكرر في الأيام المقبلة، لكنها لم تستبعد قيام النازحين بردّ فعل احتجاجي على مكاتبها أو طاقمها أو آلياتها.

ثأر تاريخي!

أبلغت مؤسسة الوليد بن طلال لجنة مهرجانات بعلبك الدولية قرارها عدم منحها أي دعم مالي بعد الآن، احتجاجاً على تكريم المهرجانات الصيف الماضي الفنان الراحل زكي ناصيف، بحجة أنه كان عضواً في الحزب السوري القومي الاجتماعي.

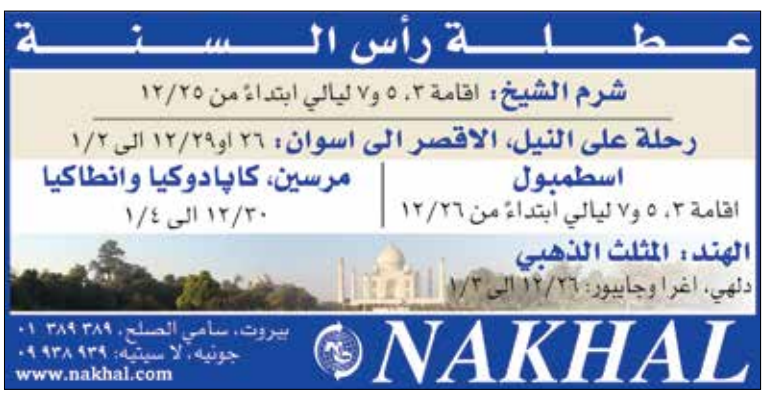

«ميسترال»

عامر محسن

صفقة سفن الـ «ميسترال» التي عُقدت بين فرنسا وروسيا عام 2011، وفات موعد تسليم أوّل سفينةٍ منها أواخر تشرين الثاني الماضي، أثارت أزمة دبلوماسية وجدالاً عاصفاً، خاصة بعد أن أكّد الرئيس الفرنسي انّه سيعلّق تسليم السفن الى موسكو الى أجلٍ غير مسمى.

كانَ من المفترض أن تبني فرنسا لروسيا سفينتي «ميسترال» في أحواضها، الأولى («فلاديفوستوك») صارت جاهزة فعلياً ويتدرّب عليها طاقمٌ روسي منذ أشهر، بينما الثانية، «سيباستوبول»، أُنزلت من الحوض الجاف قبل شهرين. وخطة موسكو تتضمن بناء سفينتين اضافيتين من نفس الفئة في أحواضٍ روسية خلال سنوات.

بعيداً عن المغزى السياسي للصفقة وتأجيلها، وهو بالغ الأهمية، الّا أنّ القرار الروسي بشراء سفنٍ حربية أجنبية، للمرة الأولى منذ عقودٍ طويلة، كان اشارةً الى حاجات روسيا العسكرية وخططها لإعادة بناء جيشها بعد سنواتٍ من الاهمال وقلة الاستثمار. سفن الـ «ميسترال» هي حاملات طوافات وسفن ابرار، تقدر على نقل كتيبة دبابات كاملة في جوفها، ولكنها، تقريباً، غير مسلّحة ولا تحمل ترسانة هجومية أو صواريخ متقدّمة.

بحسب رسالة ماجيستير قُدّمت الى كلية «مونتري» العسكرية، فإنّ روسيا كانت تنوي تحصيل مكسبين أساسيين عبر امتلاك الـ «ميسترال»: من ناحية، أرادت موسكو أن تستغلّ فرصة بناء البوارج لترقية صناعة السفن لديها وادخالها الى العصر الحديث؛ فقد خسرت البحرية الروسية بسقوط الاتحاد السوفياتي أهمّ ورشات بناء سفن السطح التي كانت في اوكرانيا، والأحواض المتبقية في «سيفماش» و«بالتيسكي زافود» وغيرها تركّز على بناء الغواصات وما زالت تستعمل تقنيات قديمة، وهي غير قادرة على تزويد سلاح البحر الروسي باحتياجاته كمّاً ونوعاً (قال تقرير روسي عام 2009 أنّ الوضع، ان استمرّ على حاله، فلن يتبقّى لروسيا أكثر من 50 قطعة بحرية عاملة بحلول عام 2020).الـ «ميسترال»، اذاً، كانت فرصة لإنشاء أحواض سفنٍ جديدة، وتطبيق تقنيات البناء الحديثة التي تعتمد على تجميع قطع مسبقة الصنع (modular construction).

من ناحيةٍ أخرى، لم تكن روسيا تطمع بتكنولوجيا السلاح في الـ «ميسترال»، بل تكنولوجيا القيادة والسيطرة، وهي من ثغرات العقيدة القتالية الروسية اليوم. الكلام هنا يتعلّق تحديداً بنظام «سينيت» الفرنسي الذي يتلقّى معلومات من أنظمة استشعار مختلفة (رادارات،أقمار صناعية،الخ) ويدمجها في نظامٍ موحّد لإدارة القتال. بهذا المعنى، تصير الـ «ميسترال» مرشحاً مثالياً كسفن قيادة و«غرف عمليات» للأساطيل الروسية، التي لا تملك حالياً برامج قيادة على هذا المستوى.

تأجيل – أو الغاء – الصفقة لن يؤثّر بشكل جذري على الخطط الروسية، وروسيا قد تحصل على تكنولوجيا مشابهة من مصادر أخرى، الا انّه مؤشّرٌ على انتفاء الثقة بين روسيا والغرب، ودليل جديد للقيادة الروسية على ضرورة الإسراع بالاصلاحات العسكرية، وانّها تعيش في عالمٍ لا مكان فيه للضعفاء.

تقرير

التيار والقوات: حلفاؤنا وحلف

منذ توقيع التفاهم بين حزب الله والتيار الوطني الحر، لا يخلو نقاش سياسي من مقارنة بين علاقتهما، من جهة، وعلاقة المستقبل والقوات من جهة أخرى. مع الانطلاقة المزمعة للحوار بين المستقبل وحزب الله، محاولة للإضاءة على علاقة كل منهما بحليفه المسيحي

غسان سعود

يمكن الانطلاق من شخصية كل من الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله ورئيس تيار المستقبل سعد الحريري لفهم طبيعة علاقتهما بحلفائهما. تحالفات كل منهما داخل طائفته تتيح استيعاب تحالفاتهما مع زعماء الطوائف الأخرى: يتعايش حزب الله، بنجاح استثنائي، مع حركة أمل، فيما يعجز المستقبل عن الاعتراف بمرجعية سنية واحدة مستقلة عنه. يرتاح الحزب إلى حفاظه على مكاسبه، أياً كانت احتياجات حليفه، بعكس الحريري القلق دوماً من خطوة غير محسوبة توقع فريقه في الهاوية. لا قانون انتخابات ولا مقعد نيابياً ولا تأخير تشكيل الحكومة يؤثر في نفوذ حزب الله، أما الحريري فيمكن أي قانون انتخابات عادل أن يطيح بكل «مملكته».

وزارياً، لا تتمثل الثنائية الشيعية بأي وزير مسيحي مكتفية بالمقاعد الشيعية. فتكتل التغيير والإصلاح أحقّ منها، في حساباتها، بالمقاعد المسيحية. أما المستقبل فتتراوح حصته من المقاعد المسيحية في أية حكومة بين اثنين وخمسة. ومن يدقق في الحكومات الحريرية المتعاقبة يلاحظ حرصه على امتلاك الثلث المعطل، بمعزل عن حلفائه، ليضمن حفاظه على مصالحه الحكومية في حال طرأ أمر ما على تحالفاته السياسية.

نيابياً، لم تسمِ الثنائية الشيعية، في كلّ لوائحها، سوى مرشح مسيحي هو النائب ميشال موسى في الزهراني حيث لا يملك التيار الوطني الحر نفوذاً يذكر (الحزب القومي سمى اثنين أيضاً). لم يذهب ممثل عن حزب الله إلى الرابية لمقايضة أصوات الحزب في جبيل وكسروان والمتن وبعبدا وجزين بمقعد هنا وآخر هناك. في بعبدا، مثلاً، لم يكتفِ عون بتسمية المرشحين الموارنة، بل سمّى المرشح الدرزي أيضاً. أما المستقبل فيتمسك بتسمية ثلاثة مرشحين من صفوفه عن المقاعد المسيحية الثلاثة في عكار، وعن واحد من أصل مقعدين مسيحيين في طرابلس، واثنين من ثلاثة في الكورة، وهكذا دواليك حتى يكاد يوازي عدد نوابه المسيحيين مجموع نواب القوات والكتائب وتجمّع بطرس حرب النيابي. حتى أن الوزير نهاد المشنوق لم يجد، أخيراً، حرجاً في التعبير علناً عن الامتعاض من تفكير القوات في الحصول على مقعد نيابي في «أشرفية البشير»!

سياسياً، لا يخفي العونيون عتبهم على حلفائهم لمجاهرتهم بالقتال في سوريا، ولموافقتهم غير المشروطة على التمديد النيابي، ولسياستهم المهادنة في غالبية الملفات الحكومية. لكنه عتب تكتيكي لا يمس الملفات الجوهرية. ففي قانون الانتخاب كان حزب الله واضحاً: مع أي قانون يريده ميشال عون. على المقلب الآخر، تسبّب الحريري لحلفائه بإحراج ما بعده إحراج، بعدما ألزمهم بالتنصل

يحرص الحزب على إرضاء عون ويفتي الحريري في غياب جعجع (بلال جاويش)

تقرير

جيش أميركي في الزهراني!

أمال خليل

من المنتظر، خلال الأسابيع المقبلة، افتتاح برنامج تدريب في ثكنة الجيش اللبناني في الزهراني يديره ضباط أميركيون. ففي إطار الدعم الأميركي للجيش وبرامج التدريب المشتركة، يخضع عناصر من فوج التدخل السادس والألوية والوحدات المنتشرة في المنطقة لتدريب على المهارات الجسدية والقتالية والتقنية على أيدي المدربين الأميركيين. لن يحمل هؤلاء معهم الأسلحة الحديثة التي يفتقدها الجيش، لكن سيدربون الجنود عليها نظرياً، ما يطرح تساؤلات عن الجدوى المنتظرة من التدريب.

لطالما كان أهل الجنوب يتململون من الأخبار الواردة عبر وسائل الإعلام عن الوعود الأميركية بدعم الجيش اللبناني، في الوقت الذي تفاخر فيه أميركا بدعمها المطلق للعدو الإسرائيلي. فكيف الحال وقد وصل الجيش الأميركي إلى عقر دارهم في الزهراني؟ سيرة أميركا في الجنوب وحدها تبعث على القلق والحذر من النيات الخفية لحليفة إسرائيل الأولى. هل يقتصر الأمر على التدريب أم يتعداه إلى تحركات استخبارية في عقر دار المقاومة؟ حتى الآن، رفضت مصادر أمنية حسم الشكل النهائي للمهمة الأميركية في الزهراني. هل ستخصص منشأة للأميركيين داخل الثكنة أم أنهم سينتقلون من بيروت وإليها وفق برنامج أسبوعي؟ تردد أن البرنامج يشمل التدريب على مكافحة الإرهاب. فهل يعني أنه يستلزم تحركاً لهم خارج أسوار الثكنة؟ علماً بأن التدريب يأتي على شرف فوج التدخل السادس الحديث النشأة (أعلنت القيادة عنه في أيار الفائت)، والمتمركز في الزهراني، بعد انتقال اللواء الثامن من هناك إلى عرسال في تموز. الحدود الجغرافية لمهمات الفوج تمتد من شبعا إلى جنوب الليطاني، من ضمنها أمن عين الحلوة. وكانت سرية المدرعات التابعة للفوج تابعت برنامج تدريب (عمليات دهم وحفظ أمن) بإشراف فريق مشترك أميركي ـ بريطاني في مدرسة القوات الخاصة في حامات. التدريب الأميركي أعاد إلى الأذهان مكتب التعاون المدني الذي استحدث في الجيش على غرار مكتب الشؤون المدنية في قيادة اليونيفيل الذي يهدف إلى التقريب بين الجيوش الغريبة (وهي قوات اليونيفيل في هذه الحالة) وأهل الجنوب.

قد لا يكون هناك داع لكل التساؤلات والمخاوف، إلا أن كثيرين في الجنوب لن يكونوا مسرورين بالجيرة الأميركية وإن كانت مؤقتة ومحدودة. هذا فضلاً عن الإجراءات الأمنية المشددة التي ستتخذ على الطرقات لتأمين خروجهم من الثكنة ودخولهم إليها ووجودهم داخلها.

ـاؤكم!

من القانون الأرثوذكسي... وإلا. عند تشكيل الحكومة يكون حزب الله أوضح: كل مطلب عوني هو مطلبي، أما الحريري فلم ولن يبالي أبداً بحرد سمير جعجع. في الاستحقاق الرئاسي، أبدى الحريريون استعدادهم لدعم ترشيحات أخرى غير جعجع الذي يبدو ترشيحه تكتيكاً مستقبلياً وقابلاً للمساومة. أما حزب الله فلم يتزحزح عن موقفه: مرشحي ميشال عون أولاً ومن يسميه ثانياً.

يمكن مقارنة زيارات عون لكل من إيران وسوريا على وقع الاحتفالات بوصفه زعيم مسيحيي الشرق، واستدعاء السعودية لجعجع إلى إحدى المدن السعودية أو الأوروبية لعقد اجتماعات مع أحد الأمراء في جناحه الفندقي، لتكوين فكرة عن خلفية كل من حزب الله والمستقبل في تعاملهما مع الجنرال والحكيم. يمكن مقارنة الجهد الاجتماعي الذي يبذله الحزب في مناسبات مختلفة لعدم الظهور بمظهر الحزب المتزمت، حرصاً منه على توطيد الثقة المتبادلة مع العونيين، وعدم شعور المستقبل بأن توضيح الفرق للجمهور بين المكونات السنية المختلفة (العلمانية والوهابية والسلفية والصوفية) يعنيه من قريب أو بعيد. اجتماعياً، لا بد من لحظ الفرق بين «الحج» إلى أحد «مولات» الضاحية لشراء زينة الميلاد وتماثيل القديسين، واعتبار أهالي زغرتا والكورة وطرابلس أن شراء ثياب العيد من طرابلس صار من الماضي.

ويمكن دوماً ملاحظة الفرق بين حرص حزب الله على القول في ملفات محلية عدة إن الأمر للجنرال، وتمسك الحريري بأن يكون الأمر في مختلف الملفات، وخصوصاً قانون الانتخابات وتشكيل الحكومة ورئاسة الجمهورية والتعيينات الإدارية، له وحده. يمكن لملف تعيينات المدراء في الجامعة اللبنانية أن يمر في مجلس الوزراء، ويمكن للموازنة أن تقر، ويمكن للحريري أن يوقع على قانون انتخابات... كل ذلك من دون موافقة جعجع. لكن لا يمكن لحزب الله التوقيع من دون موافقة عون. لا يدعم حزب الله العونيين لمناكفة القوات، فيما يدعم الحريريون القوات لمناكفة العونيين. ويمكن أي ناشط سياسي أن يقارن بين حصة مسيحيي 14 آذار ـ مجتمعين ـ الحكومية عام 2005، وحصتهم اليوم. يومها لم يكن هناك عون فلم يبالِ الحريريون بتمثيل حلفائهم، أما تعزيزهم تمثيل حلفائهم الوزاري اليوم فهدفه الوحيد محاصرة عون. فعلياً ذهب الحريريون إلى التحالف الرباعي عام 2005، وإلى سوريا عام 2009، ورحبوا بمسؤول لجنة الارتباط والتنسيق المركزية في حزب الله وفيق صفا في وزارة داخليتهم، من دون أن يضعوا حلفاءهم في الأجواء، فيما لم يخطُ حزب الله خطوة باتجاه المستقبل من دون إعلام حليفه العوني. لا بل تخلى الحزب عن «حكومته الحريرية» بناء على رغبة عون وإصراره.

ما سبق دفع القوات، بحسب أحد مسؤوليها، إلى الارتباط مباشرة مع أحد مراكز القوى السعودية بدل الاكتفاء بالتحالف مع «المستقبل». هكذا يمونون على الحريري عبر السعودية، لا عبر علاقتهما

> يُعامل عون كزعيم مسيحيي الشرق ويستدعى جعجع للقاء أحد الأمراء

الشخصية أو السياسية. وبينت تجربة الاستحقاق الرئاسي العونية – الحريرية أن النائب البيروتي المهاجر سينسى حلفاءه بمجرد أن ينفتح عون عليه، فينتهي مبرر وجود القوات والكتائب والمسيحيين المستقلين بالنسبة إليه. خلافاً لحزب الله الذي لا يبالي بكل غزل القوات والنائب سامي الجميل به، ما لم يمروا بعون أولاً.

عملياً تبدو نتائج المقارنة واضحة في ملامح نواب كل من حزب الله وتيار المستقبل عندما يتحدثون عن حلفائهم. مقابل من يتحدثون بود ومحبة، هناك من يوحي باستعلاء ما بعده استعلاء. ثمة فريق سياسي يشعر بأنه أعطى حليفه كل ما لديه، وفريق سياسي يشعر أنه لا يفي حليفه كل حقه أياً كان ما يعطيه اياه.

بهدوء

روسيا في قوتها وضعفها؛ تحدي القرن 21

ناهض حتر

كشف الرئيس فلاديمير بوتين، في رسالته السنوية إلى الجمعية الاتحادية الروسية، أوراقه كافة. تحدث عن نقاط قوّة بلاده، ونقاط ضعفها، وحدّد أهداف موسكو الاستراتيجية، بلا غموض؛ الملاحظة الأولى، هنا، تتعلّق بالأداء السياسي الذي يخلو من الألاعيب التي تملأ الخطاب السياسي الدولي، وتهبط به إلى مستنقع آسن من الأكاذيب والديماغوجيا والأيديولوجيا وازدواجية المعايير. مع بوتين، ثمة خطاب جديد، واضح حاسم صريح، لم يكن معروفاً حتى في السياسة السوفياتية.

لدى روسيا نقاط قوة أساسية: بلاد شاسعة المساحة والثروات، و3 صناعات على مستوى عالمي: الطاقة، بما فيها الطاقة النووية، والفضاء، والسلاح الذي أثبت تفوّقه الكاسح في القرن العشرين؛ بالإضافة إلى قاعدة تقنية ـ صناعية لم يجر، بعد، استغلالها للمنافسة الدولية. وهذه أولى نقاط الضعف الروسي، بالإضافة إلى الندرة السكانية وصغر حجم قوة العمل بالنسبة إلى المساحة والامكانات، ومشكلات الزراعة، وضعف التنوّع الاقتصادي، وهيمنة الدولار الأميركي على المبادلات الدولية والنظام المصرفي العالمي.

هناك، لدى القيادة الروسية، حلول استراتيجية لنقاط الضعف: الانفتاح والشراكة والمقايضة. ولعله من الصعب على الدول ذات الاقتصادات المتحركة أن ترفض العروض الروسية وفق هذه المنظومة، إلا في حالة الغباء، كما هو حال بلغاريا التي أقرّت صحافتها بأنها تمثّل «الغبي رقم 1» بسبب امتثالها للعقوبات الغربية، وخسارتها، بالتالي، لحصّتها في سيل الغاز الجنوبي، البالغة عائداتها 400 مليون دولار سنوياً. وفي الواقع، إن أوروبا كلها تعاني من الغباء لإقدامها على مقاطعة روسيا، بما يرتد عليها من خسارة.

يركّز بوتين على الشراكة مع الدول الأجنبية على أساس فصل الاقتصاد عن السياسة؛ بمعنى فتح الباب أمام شراكات قائمة على المنفعة المتبادلة ـ والمقايضة ـ بلا حدود؛ هنا، سنكون أمام منافسة اقتصادية دولية من نوع جديد، لا قبل للنظام الرأسمالي الغربي بالسبق فيها؛ فأي الدول الغربية تلك التي تشارك الآخرين بالتكنولوجيا، وأيها التي تقبل المقايضة؛ إنها ضربة تحت الحزام للغرب.

مع الحلفاء في البريكس، هناك ما هو أكثر؛ فلا أحد يستطيع أن يقدّر الانفجار الصناعي المتولّد عن الشراكة بين التكنولوجيا الروسية والقدرة الصناعية الصينية؛ في حقل واحد كصناعة الطائرات المدنية، حيث أنشأ البلدان شركة منافسة للبوينغ والإيرباص، سيشهد العالم، ثورة في مجال كلفة الطائرات وتحديث النقل الجوي، لا قبل للغرب بالتصدي لها.

المقايضة، كنظام للمبادلة، بدأت تتحول إلى واقع مع إيران وتركيا ودول أخرى؛ يمكن الاستغناء، إذاً، عن الدولار، كما يمكن للدول المتعثرة، الاستغناء، قريبا، عن صندوق النقد والبنك الدوليين، بالاعتماد على المؤسستين المشابهتين للبريكس.

واجهت روسيا، الهبوط المصطنع في أسعار النفط، بسياسة عدم التدخل لإنقاذ سعر الروبل، والحفاظ على احتياطاتها الضخمة، وبإجراءات تتحدى النظام المصرفي العالمي صراحة؛ فقد أعلن بوتين إعفاء رؤوس الأموال العائدة إلى روسيا من أي مساءلة قانونية أو أي قيود مصرفية. وهو إجراء سيؤدي إلى شفط الأموال غير الخاضعة للقيود المصرفية ـ وهي ذات حجم هائل في السوق العالمي ـ والى ذلك، سيتم تجميد الضرائب لأربع سنوات، وإعفاء المستثمرين من الضريبة لسنتين. بوتين قرر قلب الطاولة على البلدان الرأسمالية الغربية، ووضع نصب عينيه الوصول بمستوى الاستثمار إلى 25 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في العام 2018.

لا تنوي روسيا الانعزال عن الولايات المتحدة والغرب؛ لكن بوتين رسم خريطة طموحة للشراكة الاقتصادية: آسيا والمحيط الهادي، أفريقيا، أميركا اللاتينية، والشرق الأوسط؛ فالعالم أكبر كثيرا من الغرب، والاقتصادات الناشئة لديها ما تربحه فعلا من شراكة ندّية مع الروس.

روسيا لا تسعى إلى إفشال العقوبات الغربية فقط، ولكنها تطرح تصوّراً عملياً غير مؤدلج ولا مسيّسا لتقويض أسس الهيمنة الغربية على الاقتصاد العالمي. وهذا هو التحدي الرئيسي للقرن الحادي والعشرين، تحدي التعددية السياسية والاقتصادية وسيادة القانون الدولي. وهو، كما نرى، مشروع يتجاوز، في أهميته التاريخية التقدمية، مشروع إقامة الاشتراكية في بلد واحد أو في منظومة منعزلة تسمح للغرب بتأبيد سيطرته على الاقتصاد العالمي خارجها.

ما هو مصدر القوة الذي يمكّن روسيا من التحوّل إلى منصة لتقويض النظام الرأسمالي الغربي؟ إنه جيشها؛ يقول بوتين: «لن يتمكن أحد من تحقيق التفوّق العسكري على روسيا التي تملك القوة والإرادة والشجاعة لحماية وحدتها وحريتها (.) كما فعلت سابقا مع العدوان الهتلري. هل تذكرون؟».

تقرير

مباريات الضباط تثير نقمة شمالية على المستقبل

عبد الكافي الصمد

"أبلغنا قيادة التيار أكثر من مرّة أن انتشال أهالي طرابلس وعكار والضنية والمنية وسواها من فقرهم، لا يكون بتقديم مساعدات لهم، بل في تأمين فرص عمل ومشاريع تؤمّن لهم الحد الأدنى من الاستقرار، وتؤمّن للتيار حداً أدنى من الولاء السياسي. لكننا لم نجد آذاناً صاغية". هكذا يعلّق أحد مسؤولي تيار المستقبل في طرابلس، بنقمة، على نتائج مباريات تلامذة الضباط في الأجهزة العسكرية والأمنية، حيث لم يتجاوز عدد الناجحين من أبناء هذه المناطق عدد أصابع اليدين. الأمر الذي دفع ببعض كوادر المستقبل في طرابلس وعكار والضنية والمنية إلى التساؤل: "ألم يعد أحد من أبناء الطائفة السنية مؤهلاً ليكون ضابطاً إذا لم يكن من بيروت وإقليم الخروب والكورة والبترون؟". ويشير الى أن "منطقة سهل عكار التي يزيد عدد سكانها السّنة على 30 ألف نسمة، لا يوجد من بينهم ضابط واحد!". الشتائم التي تنهال في طرابلس على نواب التيار ووزرائه ومنسقيه وإعلامه، تعبّر في أغلبها عن غضب فئات شعبية من ابتعاد التيار منها، خدماتياً على وجه التحديد، وليست بالضرورة مؤشراً على إبتعادهم منه سياسياً. إذ أظهرت السنوات الفائتة أن المنافس السياسي للتيّار الحريري في الشارع السني غير موجود عملياً. ولكن رغم ذلك، يلمس المستقبليون في طرابلس أن أحوالهم شعبياً ليست على ما يرام. الاطلالة التلفزيونية الأخيرة للرئيس سعد الحريري كانت مؤشراً على ذلك، إذ لقيت لامبالاة لافتة من قبل القواعد الزرقاء في طرابلس، كما أن هبة الـ 20 مليون دولار الحريرية، لم تحجب الانزعاج الشعبي في عاصمة الشمال من غياب خدمات التيار ومساعداته، منذ إغلاق حنفية المساعدات بعد انتخابات 2009، وهو ما أدّى الى جذب مكاتب الخدمات التابعة لمنافسي المستقبل، وعلى رأسهم الرئيس نجيب ميقاتي، فئات شعبية كبيرة إليها. والأمر نفسه يسري على قواعد التيار في عكار والضنية والمنية. ففي حين يغلق نواب التيار الأزرق أبوابهم أمام ناخبيهم، بعدما فتحوها لأيام قليلة قبيل التمديد النيابي، فإن أبواب منافسيهم مثل وجيه البعريني وطلال المرعبي في عكار وجهاد الصمد في الضنية، تكاد لا تغلق أمام أي طالب خدمة.

> منطقة سهل عكار لا يوجد من بين أبنائها ضابط واحد

أوضاع المستقبل في عاصمة الشمال غير مريحة (مروان طحطح)

تقرير

ميرنا المرّ سرّ أبيها: رئيسة نواب المتن وبلدياته

منذ 14 عاماً، دعم النائب ميشال المر ابنته ميرنا في معركة رئاسة اتحاد بلديات المتن الشمالي، ففازت بها تلقائياً. ورغم ما يؤمّنه المنصب من نفوذ بلدي وانمائي على نطاق القضاء كاملا، تسري علامات استفهام حول تسليم المر نيابته الى ابنته وحول مدى قدرة الأخيرة على خلافة والدها

رلى ابراهيم

اذا خُيّر النائب ميشال المر بين الفوز بمقعد نيابي آخر أو بسط نفوذه على اتحاد بلديات المتن الشمالي، سيختار رئاسة الاتحاد حتماً. يدرك المر جيدا أهمية الاتحاد الذي أسسه ونظّمه بنفسه، وضمّ اليه أكبر بلديات المتن (33 بلدية)، لذلك زكّى ابنته ميرنا لرئاسته عام 1998. وبدل أن يسعى الى تأمين كرسي نيابي لها، أمنّ لها الاتحاد، فباتت ترأس البلديات والنواب معاً، بحيث أصبح لزاما على الجميع المرور عبرها لتسيير أعمالهم وأعمال ناخبيهم. في العادة، يفترض بشاغل منصب مماثل أن يحوز على دعم سياسي كي يتمكن من اطلاق يديه، ولكن لـ «الرئيسة» بدل الدعم الواحد اثنان: والدها وشقيقها الوزير السابق الياس المر.

لا تهوى «الرئيسة» الاطلالات الاعلامية، ويقال إن لا شغف لها بالعمل السياسي واطلاق المواقف الفاقعة، من دون أن يقلل ذلك من نفوذها، بل على العكس. فعلياً، لرئاسة الاتحاد امتيازان: منح رخص البناء والموافقة على مشاريع البلديات الكبرى، ما يعني أن على كل شركة ومتعهد ومقاول ومستثمر الحصول على توقيعها، وعلى كل رئيس بلدية من بلديات الاتحاد الفوز بموافقتها لضمان تحقق مشروعه. في الغالب، لا تردّ طلباً لأحد، يقول مدير مكتب أحد النواب العونيين في المتن، «وتتعامل معنا بسواسية سواء كنا عونيين أو كتائب أو قوات». بدورها تؤكد المر لـ «الأخبار» أن «أبواب الاتحاد مفتوحة للجميع»، نافية الاشاعات عن تحكّمها بالبلديات، «فالعلاقة مع رؤساء البلديات علاقة صداقة متينة». أما عن فرضية تأثيرها في قرار رؤساء البلديات عند الانتخابات النيابية لصالح والدها، فتؤكّد أنها قبل شهر من موعد الانتخابات، تسلم مهامها الى نائب الرئيس وتمتنع عن الحضور الى مبنى الاتحاد. وإن كان هناك من يؤكّد أنها لا تحتاج الى فرض اسم والدها على رؤساء البلديات، اذ يجهد هؤلاء بأنفسهم لضمان إنجاحه ويجاهرون علنا بانتمائهم الى «حزبه» الخاص بعد أن ساهم في ايصالهم الى مواقعهم. أما البلديات التي تعارض سياسة المر، وهي قلة قليلة، «فتبلغني بقرارها قبل الاستحقاق من دون أن يؤثر ذلك على علاقتنا»، تضيف الرئيسة.

ومع أنها ابنة ميشال المرّ، إلا أنها لا تؤمن بالواجبات الاجتماعية، كما يفعل، ولا بصولات «التعازي والتهاني» الا اذا كان «الأمر يتعلق بقريب أو صديق أو معارف بحكم العمل». وتقول إنها تركز جهودها اليوم على «توفير حديقة عامة للأطفال في ضبيه وضبط طريقة توزيع المباني في ساحل المتن والعمل على تجميلها، اضافة الى تأمين عدد كاف من عناصر الشرطة لتغطية أمن غالبية المناطق». ماذا ينقص المتن وأين قصّر النواب؟ «تعبيد وتأهيل بعض الطرقات الرئيسية، تأهيل شبكات الصرف الصحي المنسية منذ أعوام، واقرار وزارة المالية لأموال البلديات التي لا يمكن لها العمل فعلياً من دونها. ففي حين يمكن لبلديات الساحل تأمين حاجاتها، يستحيل على بلديات الضيع الصغيرة تحقيق اكتفائها الذاتي».

ترأس ميرنا، منذ 14 عاماً، بلدية بتغرين. هنا، طيف المر الأب حاضر دائماً، وشأنها شأن رؤساء البلديات الآخرين، تعود اليه دائما لاستشارته في الملفات المهمة لأن «لديه ما يكفي من الخبرة لتعليمنا جميعا».

ميرنا المر: عائليا نحن نشكل فريقاً واحداً

> **يجزم البعض بأن المر لن يسلّم سرّه الى أحد الا بـ «صفقة سياسية» تنجز في حضوره**

في معارك الأب النيابية تتحول الابنة الى أحد أبرز المفاتيح الانتخابية. غير أنها، حتى اللحظة، تنفي أن يكون لها أي طموح سياسي «فعائليا نحن نشكل فريقاً واحداً: والدي يعمل في السياسة ونحن نسير وراءه». في حين يؤكد مسؤول عوني أنها «كادت تستقيل قبل بضعة أشهر من رئاسة الاتحاد والبلدية كي تتمكن من الترشح، بعد أن جرت مناقشة ذلك بين المر الأب والنائب ميشال عون». علما أن المر رشحّها عام 2002 في وجه شقيقه غبريال من دون أن يحالفها الحظ. وهي، بدل أن تنقل نفوسها الى كسروان بعد زواجها، نقلت نفوس زوجها الى المتن.

من يخلف المر؟

حتى الساعة، لم تدخل ميرنا ميشال المر معترك السياسة فعلياً. اجتماعياً، هي أكثر قرباً من التيار الوطني الحر، وتجمعها بابنة النائب ميشال عون، كلودين، علاقة صداقة متينة من دون أي انعكاسات سياسية. بحسب ميرنا، «قبل شهرين من موعد الانتخابات نمتنع أنا وكلودين عن رؤية بعضنا البعض لنعود بعد انتهاء الاستحقاقات الى صداقتنا المعتادة». تؤكد أن لها صداقات عدة بين السياسيين كوزير التربية الياس بو صعب والنائب سامي الجميل والنائب أغوب بقرادونيان ومرشح القوات في المتن ادي أبي اللمع. ويقول المقربون من «الرئيسة» إن «تعلقها بوالدها يؤثر كثيرا في موقفها من زعماء الأحزاب: لا تحب رئيس حزب القوات سمير جعجع الذي حاول اغتيال والدها وكاد يقتل شقيقها خلال وجوده في المجلس الحربي لو لم ينقذه قائد الجيش يومها النائب ميشال عون. ولا ترتاح لرئيس حزب الكتائب أمين الجميل الذي يسود علاقته بوالدها توتر تاريخي».

غالبا ما تسري الشائعات، قبيل كل استحقاق انتخابي، حول من سيترشح من آل المر: الوالد أو الابن أم الابنة، لينهي النائب ميشال المر الأحجية بترشيح بنفسه كما فعل أخيرا قبيل التمديد. ولكن، يبقى السؤال الرئيس دائما حول من سيخلف المر، الياس أم ميرنا، وهل تحكم علاقة الشقيقين منافسة سياسية؟ تجيب رئيسة الاتحاد: «لا منافسة من أي نوع، بل تكامل. لديه ما ينقصني ولديّ ما ينقصه». يقول البعض إن ميرنا سرّ أبيها اذ سلمها ارثه البلدي ويعمل على توريثها علاقاته السياسية والاجتماعية بينما شقيقها غائب عن المتن حضورا وخدماتياً، فيما يؤكد أحد البتغرينيين أن ما بين ميرنا والياس «خلافا لما يشاع، عاطفة كبيرة. تستمع الى آرائه وتأخذ بها، واذا ما أراد الترشح يوما ستعمل لانجاحه». ويجزم بعض آخر بأن المر لم يسلّم سرّه الى أحد، واذا ما كان حريصا على اكمال أحد أولاده الطريق، فلن يكون ذلك الا بـ «صفقة سياسية» تنجز في حضوره فقط.

رسائل إلى المحرر

اعمار غزة

استغربنا ما نشرته «الأخبار» (25 تشرين الثاني 2014) تحت عنوان «ترويكا نهب غزة: إسرائيل والسلطة والأونروا». فكاتبة المقال لم تكلف نفسها عناء الاتصال بنا للاستيضاح، ولم تشر إلى التقارير الدورية التي تصدر عن عملية إعادة الاعمار والعقبات التي تواجهها. بل اقتبست من أشخاص لم تعرّف بهم. وللأسف، تكاد الأسماء الوحيدة التي تأتي المقالة على ذكرها هي تلك التي تكيل لها الاتهامات وتشهّر بها، بدءاً بشخص الرئيس الفلسطيني، ومروراً بكل من له علاقة بإعادة إعمار غزة، وعلى رأسهم نائب رئيس الوزراء الدكتور محمد مصطفى. كما اوردت أرقاما من نسج خيالها، وأفردت لسردها و«تحليلها» والاستنتاج منها جزءاً هاماً من مقالتها، من دون أن تشير إلى طبيعة تلك الأرقام ومصدرها. وتحدثت عن أنظمة مراقبة دخول مواد البناء التي تتهمها بأنها ستقبض نحو 20% من أموال الإعمار قبل توزيعها. ونشير في هذا الصدد إلى أن الية ادخال المواد اقترحتها مؤسسة «أونسكو»الأممية وتتولى ادارتها «اليونبس»، الذراع التنفيذية للامم المتحدة وليس الأونروا كما ادعت الكاتبة، كما أن تمويل هذا الجهد لن يأتي من أموال تم التعهد بها للشعب الفلسطيني.

وما يثير الاستغراب أن المقالة وضعت السلطة الوطنية وإسرائيل في بوتقة واحدة، متناسية الخلاف الجوهري للشعب الفلسطيني مع إسرائيل، وأن سبب بؤس الفلسطينيين هو الاحتلال والحصار الإسرائيلي.

وفي سياق الحديث عن عملية الإعمار وإدخال مواد الإعمار، نشير إلى أن الاحتلال يتذرع بمواد البناء ذات الاستخدام المزدوج، وخاصة الإسمنت والحديد تارة، وبالمستفيدين من المساعدات تارة أخرى، كما أن الواقع هو سيطرة الاحتلال على المعابر الحدودية وعدم وجود أي بديل آخر لإدخال هذه المواد. لقد انتقدنا بأنفسنا خطة المبعوث الأممي، ولكن هل هناك أي بديل؟ ما نقوم به هو بذل المستطاع لتغيير الواقع. وتكتيك السلطة هو قبول آليات مراقبة لعدم إعطاء الاحتلال ذريعة لرفض إدخال مواد البناء. ونذكّر بما أشارت إليه كاتبة المقالة من عدم اشتراط الفحص الأمني في خطة الإعمار بعد حرب 2008، علماً أننا في تلك الخطة لم نر إسمنتا، وما زال العديد من المنشآت والمساكن المدمرة جراء ذلك العدوان بانتظار ادخال مواد البناء لاعادة اعمارها.

ولا نعلم سبب حنق الكاتبة تجاه إحدى شركات توزيع الاسمنت تحديداً، خصوصاً إن وجود وكيل حصري لأي سلعة أمر متعارف عليه في التجارة في كل بقاع الارض. ولا بد من التنويه بأنه ليس هناك أي تهميش لدور الشركات المصرية والشركات المتعاملة معها في غزة لأن إدخال الاسمنت من مصر غير مطروح نظرا لاغلاق معبر رفح.

اللجنة الوزارية لاعادة اعمار غزة

نادي الشانفيل والنائب كنعان

تعليقاً على ما نشرته «الاخبار» (3 كانون الأول 2014) عن امتناع نائب متني عن الالتزام بوعده بالتبرع لأحد النوادي الرياضية ، بعثت إدارة نادي الشانفيل الرياضي في المتن الشمالي الى «الأخبار» بنسخة عن رسالة شكر وجهتها إلى النائب إبراهيم كنعان لـ «تبرعه بمبلغ من المال للنادي لتمكينه من متابعة المنافسة في بطولة لبنان لكرة السلة».

الشكل الجديد... الانطلاقة الثانية

منذ أسابيع تطل «الأخبار» بحلة جديدة، تختصر فيها الصفحات الاخبارية السياسية، ليتضمن كل عدد منها ملحقاً يومياً يعني بجوانب مختلفة من اهتماماتنا. سريعاً تقبّلت التغيير الذي حصل، بل سريعاً أيقنت ان خطوة كهذه، إنما جاءت لتعبر عن نقلة نوعية في وظيفة الصحافة اليومية، تأخذنا إلى أبعاد أخرى ليست أقل شأناً من السياسة، بل أعمق واصلب في طريق بناء المجتمع وثقافته.

ليست السياسة هنا، في مقام تربيتنا الأول، خاصة في لبنان حيث السياسة أسيرة لتوازنات البلد الطائفية . المذهبية. لهذا لم ولن تكون . السياسة . والاضطلاع بها مكوناً من مكونات تربيتنا ووعينا المواطني، الا بالحد الأدنى. ثم من الممكن وعبر تنوع الوسائل الاعلامية وتعدّدها ان نتعرف الى الخبر وان يصلنا بطرق مختلفة وسريعة.

أما ان ننطلق في خطوة جريئة، عبر ملاحق يومية تتناول جوانب مختلفة رياضية، اجتماعية، اقتصادية، ثقافية.. الخ. فهذا في اعتقادي، تحد من جهة وخيار من جهة أخرى تطمح معه الصحيفة وتسهم عبره في رفع مستوى الوعي، وتحض على تربية ونقاش ومعرفة جوانب اخرى تسهل علينا خرق حواجزنا السياسية الطائفية المذهبية، لصالح نواة وحدة اخرى عبر المعرفة والثقافة والعلم.

نحن في أمس الحاجة للابتعاد . بقدر معين . عن السياسة الاعلامية المتلاحقة يومياً. التي ما فتئت تخرب وعينا وتحاول تقيّدنا فكرياً، وجرنا الى موقع أو موقف آني مُستزلم لهذه الجهة أو تلك. بدل ان يكون انحيازنا نابعاً من تقدير ووعي وفهم. نحتاج إلى استراحة من أتون مساحات وغى السياسة.

ان خطوة «الأخبار» توازي نقطة انطلاقتها، هي محطة انطلاقتها الثانية. ومن هنا إلى مزيد من محطات تواكب التطلع إلى الامام. تهتم بالانسان فكراً وعقلاً وتوجهاً...

علي طحطح

على الغلاف

أكثر من 80% من المسالخ في لبنان لا يتوافر فيها طبيب بيطري. حوالى 87% من المسالخ يعمل فيها أشخاص غير حاصلين على شهادات صحية. 10% من مسالخ اللحوم أقفلت بشكل تام فيما تم توجيه إنذارات الى 72% من مسالخ الدجاج لتسوية أوضاعها غير المطابقة للشروط الصحية. باختصار، هذا ما توصل إليه حتى الآن المسح الشامل الذي تقوم به وزارة الصحة على المزارع والمسالخ والملاحم في بيروت والمناطق.

مسالخ لبنان «تسلخ» صحة اللبنانيين

كيف يمكن تبرير ان وزارة الزراعة، لا «تعرف» بالكثير من المؤسسات التي يجري فيها الذبح (حسن بحسون)

هديل فرفور

أجرت وزارة الصحة العامة مسحاً لأكثر من 80 مسلخاً في لبنان (مسالخ دجاج ولحوم ومزارع وملاحم وشركات خاصة) ضمن حملة «سلامة الغذاء» التي تقوم بها الوزارة. هذا المسح لا يعدّ مسحاً «شاملاً» و«نهائياً» لجميع الاماكن التي تُستخدم كمسالخ في لبنان، «بل هو عبارة عن نتائج وتقارير تصدر تباعاً»، وفق ما تؤكد مصادر الوزارة لـ«الأخبار»، التي تشير الى «إمكانية وجود مسالخ أخرى لا تعلم بها الوزارة»، علماً بأن هذا المسح غير الكامل كاف لكشف حجم الانتهاكات الحاصلة لصحة المقيمين في لبنان وسلامتهم.

النتائج والإجراءات

من بين 66 مسلخاً مخصصاً للحوم الحمراء تم إقفال 7 مسالخ منها فقط بشكل تام، فيما أقفل 25 مسلخاً بشكل مؤقت إلى حين تأمين الشروط الصحية اللازمة. وتم توجيه إنذارات الى 30 منها (حوالى نصفها)، في حين سجّل لأربعة مسالخ فقط أنها جاءت مطابقة، من ضمنها مسلخا النبطية وصور اللذان وُصفت أوضاعهما بالـ«جيد جداً»، في حين أن المسلخين المتبقيين كانا في منطقة الشويفات (مسلخ حرقوص ومزرعة سليمان).

لم يسجل إقفال تام لأي مسلخ دجاج، حيث تم إقفال 7 منها فقط بشكل مؤقت إلى حين توافر الشروط الصحية، فيما بلغ عدد مسالخ الدجاج التي «أُنذرت» (تم توجيه إنذارات لها) 18 مسلخاً.

التقارير التي أرفقت بهذا المسح تُظهر أن أكثر من 90% من هذه المسالخ «غير مرخّصة»؛ ففي قضاء زغرتا مثلاً تم الكشف على 7 مسالخ استدعت جميعها إنذارات بـ«ضرورة الاستحصال على رخصة للاستثمار وتعيين طبيب بيطري»، علماً بأن 80% من المسالخ التي جرى الكشف عليها في كل لبنان لا يتوافر فيها طبيب بيطري، فضلاً عن أن حوالى 87% منها غير حاصلة على شهادات صحية للعاملين فيها.

الجدير ذكره أن المعطيات لدى وزارة الزراعة تشير الى وجود 40 مسلخاً فقط (تعرف الوزارة بوجودها)، وذلك بحسب مسح أجرته الوزارة عام 2013، ومن بين هذه المسالخ واحد فقط مرخّص. وهذا إن دلّ على شيء، فهو يدلّ بوضوح على حجم الفساد والتواطؤ والإهمال والفوضى وسموّ المصالح الشخصية على المصلحة العامة، إذ كيف يمكن تبرير أن وزارة الزراعة، وهي الوصية على المسالخ، لا «تعرف» بالكثير من المؤسسات التي يجري فيها الذبح (مزارع وملاحم وغيرها).

في منطقة الكورة مثلاً، من أصل تسعة مسالخ، تم توجيه إنذارات الى سبعة منها لأنها «غير مرخّصة وغير مستحصلة على بطاقات صحية للعاملين فيها، فيما أظهر الكشف أن جميع مزارع الدجاج في قضاء بعبدا تم توجيه إنذارات اليها لأنها غير مرخّصة ولا يوجد شهادات صحية للعاملين فيها ولا وجود لطبيب بيطري (جميعها في منطقة القبيع). كذلك في عكار، فعلى الرغم من أن المسح أظهر أن وضع مسالخ اللحمة الموجودة (عددها 3) «مقبول»، تلقت إنذارات تتعلّق بعدم الحصول على شهادات صحية للعمال وعدم حيازتها الرخص. واللافت أن من بين 44 ملحمة، اثنتين فقط وضعهما وصف بالجيد، فيما تلقّت 42 ملحمة إنذارات لأنها غير حاصلة على شهادات صحية وغير مرخّصة. وفي الشويفات تم جرد 14 مسلخاً، وقام المراقبون بوضع علامة على 20 لكل منها، فجاءت النتيجة أن 8 حصلت على علامة دون 10، وجرى إقفال 7 مسالخ، واحد منها بشكل تام. وفي النبطية تم الكشف على 5 مسالخ، وجرى إقفال اثنين منها.

> تشير مصادر وزارة الصحة الى «إمكانية وجود مسالخ أخرى لا تعلم بها»

مسلخ بيروت

في ما يتعلّق بـ«ملف مسلخ بيروت المستقّل»، على حدّ تعبير وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور الذي طلب، أول من أمس، تدخل القضاء لملاحقة المعنيين فيه، بعدما تبين أن الإهمال المتراكم أودى بحياة «19 عاملاً كانوا يعملون في المسلخ»، تؤكد مصادر الوزارة أن الملف لم يحل على القضاء بعد، لافتةً الى أن ما قام به أبو فاعور خلال مؤتمره الصحافي هو بمثابة «إخبار للقضاء كي يتحرّك»، موضحة «سعي الوزارة الى استكمال المسار القضائي في هذا الملف».

إعلان أبو فاعور وفاة عاملين في المسلخ بسبب إصابتهم بمرض السرطان، أثار الكثير من ردود الأفعال على المستوى الشعبي كذلك على المستوى السياسي، حيث شكلت وزارة العمل، أمس، لجنة من الأطباء المتخصصين في جهازها الفني لإجراء التحقيق في حالات إصابة عدد من الأجراء العاملين في مسلخ بيروت بمرض السرطان، «ذلك أن هذه القضية تدخل في صلب صلاحيات وزارة العمل، لكون الحالات المشار إليها، في حال ثبوت السبب المهني، تندرج تحت عنوان «السلامة المهنية».

وركّز أبو فاعور أول من أمس على ضرورة محاسبة المدير والموظّف الذي أخفى التقارير الطبية والفنية عن بلدية بيروت.

أين الرؤوس الكبيرة؟

الجدير ذكره أنه بالعودة الى قيود وسجلات مصلحة المسالخ في بلدية بيروت تبين وجود 12 كتاباً موجهاً الى المجلس البلدي تتعلّق بتأهيل جميع المنشآت في مسلخ بيروت المؤقت منذ عام 2008 الى عام 20012. كذلك فإن مدير المصلحة جوزف منعم (الموظف المعني) كان قد وجّه كتباً الى محافظ مدينة بيروت السابق ناصيف قالوش تحت إشعار «لطفاً عاجل»، في 2008/10/5 يطالبه بالكشف على صالتي المسلخ وتنفيذ أعمال الترميم «بالسرعة القصوى»، ويلفت الكتاب الى «أن معظم الألواح التي تغطي صالتي الذبح أصيبت بالصدأ والاهتراء وأصبحت تشكل خطراً على السلامة العامة، فضلاً عن كتاب موجّه الى المحافظ في 2009/9/23 تطالب فيه دائرة المصلحة بمعالجة فيضان نهر بيروت على المسلخ وما يحمله هذا الفيضان من أوساخ تدخل الى داخل المسلخ.

يُذكر أن هناك قراراً صادراً عن رئاسة مجلس الوزراء في تموز 2014 يطلب من البلدية إعادة التأهيل وترميم المسلخ وصيانته.

تخشى مصادر في محافظة بلدية بيروت أن تتم تسوية هذا الملف إذا ما جرى السير فيه بالشكل القضائي المعلن عنه، على حساب «موظف لا يملك صلاحيات أوسع من تلك التي اتخذها، فيما يتم تجاهل ملاحقة المعنيين مباشرة في هذا الملف والمسؤولين بشكل مباشر عنه». وفيما تؤكد مصادر أبو فاعور السعي الجدي في الملاحقات الجزائية، تشكك المصادر في إمكانية الوصول الى أي نتيجة، ذلك «أن القوى السياسية النافذة ستحمي حتماً أزلامها الذين لم يكونوا ليتصرفوا على هذا النحو الكارثي لولا تلك الحماية». الملاحقة القضائية ستستدعي إذاً مواجهة جهات «نافذة»، الأمر الذي سيؤدي حتماً الى زيادة الضغوط على أبو فاعور».

مصادر في بلدية بيروت تؤكد عدم دقة لائحة أسماء العمال التي استند اليها أبو فاعور عندما أعلن أن معظمهم توفوا بسبب إصابتهم بمرض السرطان. وتعطي أمثلة عن بعض الأسماء الموجودة في اللائحة، مصطفى محمود المصطفى مثلاً (الرقم المالي 4402) ترك العمل في المسلخ منذ عام 1999، كذلك مرعي سعدين المرعي (4439) لم يلتحق بالمسلخ المؤقت. أما عفيف الحاج عساف (4125) فهو مريض قبل إنشاء المسلخ، وتضيف أنه في القائمة يرد اسم عمر الشحادة وهو يحمل الرقم المالي (4298) «هذا الرقم غير موجود في كل القيود».

مصارف

قبل نحو أسبوعين، تبلغت جمعية المصارف من حاكم مصرف لبنان قراره الرامي إلى إنشاء «وحدة لحماية المستهلك»، مهمتها «متابعة فعالية الأنظمة لدى المصارف وشفافية كشوفات الحسابات للزبائن ونوعية الموارد البشرية المؤهلة». هذا التعريف لمهمات الوحدة أثار الشكوك حول جدواها والأهداف من وراء تشكيلها، ولا سيما أن المعنيين يقولون إنها لن تتعاطى مباشرة مع شكاوى الزبائن، بل ستترك للمصارف أمر معالجتها من دون أي إجراءات زجرية!

تصطفل المصارف مع زبائنها

لا معنى لإنشاء «وحدة حماية المستهلك» ما لم يكن المصرف المخالف مهدداً بالغرامات (مروان طحطح)

محمد وهبة

تلفت مصادر مطلعة إلى أن السلطة النقدية تبدو مرتبكة في كيفية التزام «شروط الامتثال الدولية»، أو بالأحرى، تبدو كمن فقد السيطرة على المصارف التي اعتادت الحصول على ما تريد في ظل الرعاية الخاصة التي تحظى بها من مواقع السلطة والنفوذ. فبعدما تخلى مصرف لبنان عن مركزية دوره في التنسيق مع السلطات الأميركية لتطبيق قانون «فاتكا»، وترك لكل مصرف حرية فتح قناة تنسيق خاصة مع سلطات دولة أخرى واتباع إجراءات تخالف القوانين اللبنانية المرعية الإجراء، وفي مقدمها قانون السرية المصرفية، ها هو يستعد للتخلي عن دوره الرقابي في مجال «تأمين الحماية لزبائن المصارف من الممارسات الملتوية وغير الشفافة» عبر ترك كل مصرف ليعالج شكاوى زبائنه على هواه والاكتفاء بدور محايد يضع القواعد العامّة فقط.

تقول مصادر مصرفية إن أبلغ دليل على «الارتباك» في مواجهة قوّة المصارف، هو الخلاف على اسم «وحدة حماية المستهلك لدى مصرف لبنان» المنويّ تشكيلها بهدف تأمين شرط حماية المستهلك في المعاملات المصرفية. إذ إن لجنة الرقابة على المصارف اقترحت أن يكون اسمها «وحدة أصول التعامل مع عملاء المصارف»، فيما اقترحت الدائرة المعنية في مصرف لبنان أن تسمّى «وحدة أصول وقواعد المعاملات المصرفية». الاسمان المقترحان يسعيان إلى الابتعاد عن التسمية المطلوبة، أي حماية المستهلك، لتفادي ترك انطباع محلي عن وجود انتهاكات كبيرة لحقوق عملاء المصارف، ولا سيما الصغار، فضلاً عن أنهما يتركان انطباعاً بأن عمل هذه الوحدة لن يكون ميدانياً، بل يقتصر على «توجيه المصارف نحو تبني مجموعة قواعد تصدر عن مصرف لبنان وتشمل أصول التعامل مع الزبائن أو أصول المعاملات المصرفية والإشراف على تطبيقها، على أن يلي ذلك تعميم تطبيقي وتفصيلي يصدر عن لجنة الرقابة على المصارف ويتضمن شروط التطبيق وآلياته».

المعروف أن إنشاء مثل هذه «الوحدة» يأتي في إطار تطبيق «الإصلاحات»، التي فرضتها الأزمة المالية العالمية، إذ «تبيّن وجود مستوى عال من الاحتيال في ممارسات المصارف بهدف إغراق الزبائن بالديون أو اقتناص أموالهم». وتقول المصادر إن الرقابة الخارجية على النظام المصرفي اللبناني باتت تفرض إظهار مستوى عال من الشفافية «ولو الشكلية».

يقول المثل الرائج: «أن تأتي متأخراً خير من ألا تأتي أبداً». ينطبق هذا المثل على إنشاء الوحدة المذكورة، ولكن هل هناك استعداد لمنح هذه الوحدة القدرة الكافية على تأمين حماية الزبائن، ولا سيما لجهة فرض الشفافية المطلوبة على المعاملات المصرفية وتوضيح الأكلاف والعمولات واعتماد معايير واضحة لتحديد الفوائد وقبول الودائع وإعطاء التسليفات؟! المتعارف عليه بين زبائن المصارف أن إدارات هذه المصارف تستغل الزبائن الصغار وتخضعهم لشروط تعاقدية تعسفية تخدم زيادة الربحية في المصرف، وأن أحداً من الزبائن الصغار غير قادر على تغيير فاصلة واحدة في العقود التي تفرضها... على عكس ما يحظى به كبار الزبائن، الذين يفرضون شروطهم على المصرف.

يقول مدير في أحد المصارف في بيروت إن هدف أي وحدة من هذا النوع يجب أن ينطلق من توفير الحماية لصغار العملاء، سواء بالنسبة إلى شفافية عقود التسليف والإيداع أو العمولات والرسوم المفروضة على عملياتهم، أو المنتجات التي تُفرض عليهم فرضاً من دون رضاهم. يضيف: «ليست هناك ثقافة مصرفية لدى الزبائن في لبنان، وهناك الكثير من الأخطاء التي تقع من دون أن يكتشفها العملاء ولا المصرف حتى، وأحياناً تكون هذه الأخطاء مقصودة...».

ثمة الكثير من الأمثلة عن ممارسات المصارف وانتهاكاتها لحقوق الزبائن، لذلك لا معنى لإنشاء «وحدة حماية المستهلك» ما لم يكن بمقدورها أن تفرض الضوابط والقيود الصارمة وتقوم بالملاحقة الميدانية للشكاوى وتغريم المصرف المخالف... إلا أن ما هو مقترح، بحسب المعطيات المتداولة عن مشروع مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف، يكتفي بفرض إنشاء قسم لشكاوى الزبائن في كل مصرف عامل في لبنان، وأن يُمنح كل مصرف مهلة تراوح بين 10 أيام و15 يوماً لمعالجة كل شكوى، وأن تقيّد كل شكوى في سجلّ خاص. وفي حال تسجيل موافقة الزبون على المعالجة التي أجراها المصرف ضمن سجلّ الشكاوى، ينتهي الأمر، وفي حال عدم موافقته تذهب الشكوى إلى جمعية مصارف لبنان، حيث تُستكمل معالجتها ضمن مهلة محدّدة أيضاً... وإن لم يرضَ الزبون، فبإمكانه اللجوء إلى القضاء! أما مهمة لجنة الرقابة على المصارف، فهي تكاد تنحصر بمراقبة الأصول التي حددها مصرف لبنان والتعميم التطبيقي الصادر عن اللجنة، فيما هي ستقوم بجولة ميدانية على المصارف كل فترة للتأكد من تطبيق هذه الأصول... وهي لن تتعاطى بأي شكل من الأشكال مع شكاوى الزبائن.

> **ثمة الكثير من الأمثلة عن ممارسات المصارف وانتهاكاتها لحقوق الزبائن**

يقرّ مصرفيون بأن المصارف تستخف بالزبائن، وبالتالي قد تجد سبلاً لفرض معالجات لشكاويهم غير منصفة لهم، كذلك باتت المصارف تتحدى سلطة مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف. فمنذ فترة غير قصيرة، أصدر مصرف لبنان تعميماً يتحدث عن الشفافية ومؤهلات العاملين في المصارف، ورغم أن النص النهائي للتعميم جاء نسخة مخفّفة من مسودات سابقة، إلا أن عدداً كبيراً من المصارف لم يتقيّد به، ولم يتعرض أي من هذه المصارف لأي مساءلة. على سبيل المثال، ألزمت المصارف بذكر كلفة التسليف والإيداع على

تقرير

هيئة التنسيق تعود لفضح مواقف السلطة؟

فاتن الحاج

في 12 الجاري، ستطل هيئة التنسيق النقابية على الرأي العام للمرة الأولى منذ إعطاء الإفادات في 16 آب الماضي. ستعقد مؤتمراً صحافياً تشرح فيه «حقيقة مواقف أطراف السلطة من إقرار غلاء المعيشة وتحويل الرواتب بنسبة التضخم المتراكم منذ عام 1996 حتى اليوم، والذي قارب 140%». في هذا الوقت، تستعد لجنة فرعية من الهيئة لعقد سلسلة ورش عمل وندوات يتحدث فيها أهل الاختصاص عن مضمون مشروعي السلسلة والإيرادات ومفاهيم الأجر والعدالة الاجتماعية وأساليب التهرب الضريبي التي تمارسها كبرى الشركات والمؤسسات، في قوانين تضرب حقوق الموظفين. وينتظر أن تبدأ الهيئة بتنفيذ خطة تحرك متكاملة بعد عطلة الأعياد.

هذا ما قررته الهيئة في جلسة عقدتها، أول من أمس، في مقر نقابة المعلمين. الجلسة أعقبت اجتماعات تقويمية اتفقت فيها مكونات الهيئة على تحميل مسؤولية نتائج التحرك السابق للسلطة السياسية، «فالنواب زعموا أنهم لا يشرّعون تحت الضغط، وها هي أشهر قد مرّت لم يصدر فيها عن الهيئة أي مواقف تصعيدية، فيما كانت النتيجة إقرار التمديد لذواتهم للمرة الثانية، وطمس حقوق مئات الآلاف من الشعب اللبناني».

وإذ أثنت الهيئة على تصدي بعض الوزراء للفساد الذي أشارت إليه بالأسماء والأرقام طيلة فترة تحركها، أكدت أن الإصلاح ليس هبّة موسمية، ولا يتم تنفيذه بخطوات شجاعة من هذا الوزير أو ذاك، بل عمل مستمر لا يقوى على القيام به إلا إدارة نظيفة الكف، مستقلة الإرادة، بعيدة عن التأثيرات السياسية».

سهام الهيئة توجهت أيضاً إلى أصحاب الرساميل، «فأرباب الهيئات الاقتصادية لا يهبّون منذرين ومهددين، إلا حين يطالب العامل أو الموظف بالنذر اليسير من حقوقه، وأصحاب المدارس الخاصة فرضوا زيادات كبيرة على الأقساط للسنة الثالثة على التوالي بحجة إقرار سلسلة الرتب والرواتب، بل استرجع بعضهم غلاء المعيشة الذي كان قد دفعه كسلفة للمعلمين».

وفي التقويم، رأى بعض المكونات أنّ هيئة التنسيق لم ترتكب أخطاء جسيمة تستدعي تحميلها أياً من المسؤولية، بدليل أن «استسهال إعطاء الإفادة يعكس بوضوح الهجمة على التعليم الرسمي وعدم الاستثمار فيه». تمسك هذا البعض بالقول إنّ المعركة الأخيرة لم تكن مفصولة عن مشروع خصخصة القطاع العام، والمسألة تجاوزت الأرقام إلى الخيارات، والنظر إلى دور الدولة ووظيفتها. برأيه، بُذلت مساع حثيثة لضرب مفهوم السلسلة الواحدة وكسر الترابط بين رواتب الموظفين، عبر رفض إعطاء نسبة زيادة واحدة للجميع وضرب الحقوق المكتسبة للأساتذة والمعلمين التي حققوها بنضالاتهم طوال 50 عاماً وعبر قوانين نافذة. كذلك تم، كما يقول هؤلاء، تغليب نظام التعاقد الوظيفي على نظام ديمومة العمل. بل يذهب البعض إلى القول إن إضراب الـ33 يوماً لم يكن لينجح لولا تجاوز السلسلة، إلى فضح الكثير من قضايا الفساد والتهرب الضريبي.

توافقت مكونات أخرى على أن هيئة التنسيق نجحت في صياغة مطلب اجتماعي التف حوله موظفو القطاع العام ومعلمو القطاع الخاص، بعيداً عن أي تعصب طائفي أو مناطقي. وتؤيد هذه المكونات أن القطاع العام يواجه مشروع تصفية الدولة، لكن لم

قضية

إغلاق مطمر عين درافيل: تدريبات بالنار لإقرار مواقع بديلة

اقتربت لحظة الحقيقة. الطريق الى مطمر عين درافيل من جهة الناعمة مقفلة امام شاحنات النفايات في 17 كانون الثاني 2015. التحرك الذي بدأ الإعداد له شعبياً تلقى جرعة دعم سياسي من النائب وليد جنبلاط لفرض مواقع بديلة واطلاق مناقصات جديدة

بسام القنطار

بدأت حملة اقفال مطمر الناعمة – عين درافيل استعداداتها العملية لاعلان تحرك ضخم امام الطريق المؤدية إلى مطمر الناعمة – عين درافيل تتوج باعتصام مفتوح وقطع الطريق المؤدية الى المطمر وذلك في 17 كانون الثاني 2015 تاريخ انتهاء عقد تشغيل المطمر الصحي في عين درافيل الموقع بين مجلس الانماء والاعمار ومجموعة افيردا (تضم سوكلين وسوكومي وشقيقاتهما). ورغم ان مجلس الوزراء مدد العمل بهذا العقد في جلسة عقدها مطلع الشهر الماضي لغاية 1 نيسان 2015، إلا ان النشطاء في الحملة يصرون على ان آخر شاحنة محملة بالنفايات سوف تعبر الى المطمر قبل يوم السبت 17 كانون الثاني 2015 وبعدها على مجلس الوزراء ان يبحث عن مكان آخر لطمر النفايات.

يتزامن هذا التحرك الشعبي، المكون من ائتلاف جمعيات ونشطاء في القرى المحيطة بالمطمر، مع اشارة سياسية بالغة الوضوح اطلقها النائب وليد جنبلاط وتقاطعت مع مطلب الحملة تضغط باتجاه البحث عن موقع بديل عن المطمر والتعجيل في اطلاق مناقصات عقود ادارة النفايات في بيروت وجبل لبنان. وكرر وزير الزراعة اكرم شهيب هذا المطلب قبل دخوله الى جلسة مجلس الوزراء امس، حيث اعلن أن «لا تمديد لمطمر الناعمة اذا لم يكن هناك بديل قبل 17 كانون الثاني والمطمر سيقفل في التاريخ المحدد».

وفيما حسم اهالي بلدة شكا امرهم واعلنوا صراحة رفضهم اقامة مطمر او مركز لانتاج الوقود البديل قرب معامل الاسمنت في البلدة، يتجه رؤساء بلديات منطقة اقليم الخروب الى اصدار بيان يعبر عن رفضهم اقامة مطمر او مركز لانتاج الوقود البديل في منطقة سبلين، كما بدأت الاستعدادات لاعتصام شعبي في بلدة برجا في اقليم الخروب للتعبير عن موقف مماثل نواته السياسية الجماعة الاسلامية والحزب الشيوعي اللبناني وعدد من النشطاء.

وازاء موجة الاعتراضات التي تتخذ طابعاً مناطقياً ومذهبياً وسياسياً، بات البحث عن موقع بديل لمطمر النفايات في عين درافيل مهمة شبه مستحيلة في مجلس الوزراء. اما قرار المجلس بترك مسالة تحديد المواقع للمتعهدين الذين سيتقدمون للمشاركة في المناقصات التي يفترض ان يطلقها مجلس الانماء والاعمار مطلع العام المقبل فهو طرح مستحيل ايضاً.

السيناريو بالغ الوضوح، نفايات مكدسة في الطرقات، تفضي الى جلسة عاجلة لمجلس الوزراء على وقع مشهد الحاويات الخضراء التي تفيض بالنفايات المتكدسة في الشوارع، واقرار المواقع المقترحة او مواقع بديلة تحت طائلة تهديد الامن الصحي القومي لجميع اللبنانيين. يحدث كل ذلك في وقت لم تبادر اي جهة حكومية الى مصارحة البلديات المرشحة لانشاء مطامر او مراكز معالجة بقبول هذا الامر، لا بل على العكس تمعن الوزارات المعنية في تجاهل دفع اي حوافز مالية للبلديات المرشحة، كما تصر وزارتا المالية والداخلية على تجاهل تطبيق قرار مجلس الوزراء بدفع المستحقات المترتبة بموجب قانون في المجلس النيابي والبالغة قرابة 30 مليون دولار للبلديات المحيطة بمطمر الناعمة - عين درافيل.

وزير البيئة محمد المشنوق أكد لـ «الاخبار» ان ملف النفايات سوف يطرح الثلاثاء صباحاً في اللجنة الوزارية قبل ان يناقش في جلسة بعد الظهر. واعلن المشنوق ان اللجنة الوزارية عدلت في المشروع المقترح للمناطق الخدماتية للنفايات، بحيث اصبح هناك ثلاث مناطق خدماتية بدل خمس، وذلك بعدما اعتمد مبدأ 1500 طن نفايات يومياً لكل منطقة خدماتية.

وحول المواقع المقترحة للمعالجة والطمر قال المشنوق « هناك لحظة حقيقة. الجميع يرفض ان تكون هذه المواقع في منطقته». واضاف ان لسان حال المعترضين يقول «ما بدنا زبالة عنا»، وانا بدوري اسأل «وين بدكن نروح بالزبالة تبع منطقتكم». ولفت المشنوق الى ان النائب جنبلاط ابلغ المعنيين انه إذا لم تقرّ مواقع بديلة عن مطمر عين درافيل قبل 17 كانون الثاني المقبل، فان مهلة التمديد حتى الاول من نيسان تسقط حكماً، وسيغلَق الطريق امام الشاحنات لوضع الجميع امام مسؤولياتهم.

> **سيغلَق طريق المطمر أمام الشاحنات بدءاً من 17 كانون²**

كل إعلان لمنتج ما؛ نسبة الفائدة، والأكلاف السنوية المستحقة على الزبون... لكن الإعلانات عن المنتجات المصرفية لا تزال تظهر «غريبة، غير واضحة، وخادعة». يشير موظف في أحد المصارف إلى الاتصالات الهاتفية التي يتلقاها «زبائن محتملون» لإغرائهم ببطاقة ائتمان من دون أن يذكر المتصل أن كلفة الفائدة السنوية تصل إلى 20% تضاف إلى كلفة إصدار البطاقة سنوياً... «هذا غش موصوف وممنوع»، يقول.

المطروح إذاً، يناسب المصارف، فهي التي ستعالج شكاوى الزبائن، وبالتالي إن تشكيل «وحدة» بذريعة حماية المستهلك، ليس سوى «زوبعة محلية» في فنجان «الامتثال الدولي».

يكن منطقياً تحميل هيئة التنسيق وحدها وزر محاربة هذا المشروع، بل «إن الهيئة أعلنت مواقف متقدمة في هذا الخصوص وأصبحت في مرحلة معينة أسيرة هذه المواقف». بالنسبة إلى هؤلاء، لم يكن توسيع «البيكار» ليشمل العاملين داخل الوظيفة وخارجها يصب في مصلحة المعلمين والموظفين الذين أصابهم التململ والخيبة من نتائج التحرك. يأخذون على أداء الهيئة السماح بإمرار ثغرة إعطاء الإفادات التي ساهمت في تجميد هيئة التنسيق وسلبها ورقة مقاطعة تصحيح الامتحانات لوقت طويل. ويقولون إنّ خطأ الهيئة أنها لم تناقش العديد من النقاط التفصيلية مع قواعدها.

دعوة لحضور اجتماع جمعية عمومية عادية لشركة وينغز أوف ليبانون ش.م.ل.

الى السادة المساهمين في شركة وينغز اوف ليبانون ش.م.ل. (س.ت. ١٠٠١٢٣٨ بيروت)

يدعوكم مجلس ادارة شركة وينغز أوف ليبانون ش.م.ل. المسجلة في السجل التجاري في بيروت برقم /١٠٠١٢٣٨/ لحضور اجتماع جمعية عمومية عادية وذلك في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الإثنين الواقع في التاسع والعشرين من شهر كانون الأول سنة ألفان وأربعة عشرة في مركز الشركة في بيروت – الحمرا – شارع ليون – بناية بسام الحاج للبحث في المسائل التالية:

تلاوة ومناقشة تقرير مجلس الإدارة وتقرير مفوض المراقبة
المصادقة على الميزانية وحساب الأرباح والخسائر للسنة المالية الموقوفة في ٢٠١٣/١٢/٣١
تعيين مفوض مراقبة للشركة لسنة ٢٠١٤.
ابراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة بالنسبة لأعمالهم العائدة للسنوات المنصرمة حتى ٢٠١٣/١٢/٣١.
تعيين أعضاء مجلس إدارة جدد بسبب انتهاء ولاية المجلس الحالي
منح رئيس واعضاء مجلس ادارة الشركة الترخيص المنصوص عنه في المادتين ١٥٨ و١٥٩ من قانون التجارة.
أمور اخرى.

بامكان المساهمين الإطلاع في مركز الشركة على جدول الجرد والميزانية وحساب الأرباح والخسائر وقائمة المساهمين وتقرير مجلس الإدارة وتقرير مفوض المراقبة.

تعتبر الجلسة قانونية اذا حضرها مساهمون يمثلون الأكثرية المطلقة لرأس مال الشركة، أي واحد وخمسون بالمئة) وفي حال عدم اكتمال النصاب يصار الى تحديد موعد لجلسة أخرى يبلغ أصولا من المساهمين.

ملاحظة: بامكان المساهمين الذين لا يستطيعون حضور الجمعية توكيل من يمثلهم شرط أن يكون الوكيل نفسه مساهما في الشركة ومصطحبا معه سند توكيل يجيز له صراحة تمثيل المساهم العاجز عن الحضور والتصويت عنه.

بكل احتـــــرام
الدكتور يوسف الحاج
رئيس مجلس الإدارة

أخبار

«ساعات» لحل أزمة «مياومي الكهرباء»

يُنتظر إعلان اتفاق سياسي لحل أزمة عمال الكهرباء المياومين سابقاً (وهي عنوان لخلاف أوسع يشمل ملفات الطاقة كلها على الأُقل) «خلال ساعات»، بحسب مصدر مطلع على أجواء الاجتماع الذي عقده الوزير أكرم شهيب وسيزار أبو خليل مستشار وزير الطاقة والمياه، والمدير العام لمؤسسة الكهرباء كمال الحايك في وزارة الطاقة منذ أيام «لوضع اللمسات الأخيرة» على الاتفاق السياسي، الذي أنتج ورقة تنتظر الموافقة النهائية من المرجعيات السياسية المعنية. ويشير المصدر إلى أن الخطوط العريضة للاتفاقية غير بعيدة عما سبق أن طرحته مؤسسة الكهرباء، لجهة استيعاب عدد من المياومين السابقين الناجحين في المباراة المحصورة، التي سيجريها مجلس الخدمة المدنية، الذي يساوي العدد الذي حددته المؤسسة في مذكرتها إلى مجلس الخدمة (897 مياوماً سابقاً)، واستيعاب البقية من الناجحين «على مراحل» خلال السنتين اللتين تليان إعلان نتيجة المباراة، وهي مدة صلاحية نتيجة المباراة، ليملأوا الشواغر الحاصلة نتيجة تقاعد العديد من عمال المؤسسة.

باخرة بنزين «غير مطابقة للمواصفات»

رفضت المديرية العامة للنفط إدخال باخرة محملة بالبنزين تابعة لإحدى كبريات شركات النفط الفرنسية، وردتها إلى بلد المنشأ، ذلك أن الفحوص بينت أن مواصفات حمولتها دون الـ95 أوكتان، على عكس ما تقول مستندات الشركة، بحسب «الوكالة المركزية للأنباء» التي ذكرت أن المديرية سبق أن رفضت إدخال بواخر عديدة تابعة للشركة نفسها خلال العام الجاري، لعدم استيفائها الشروط، وأن الشركة كانت قد أدخلت باخرة محملة بمادة المازوت غير مستوفية للشروط أيضاً، وبيع في السوق اللبنانية منذ أشهر!

اتهام العاملة المنزلية بقتل الطفلة سيلين

اصدر قاضي التحقيق الاول في بيروت غسان عويدات، أمس، قراره الظني في قضية مقتل الطفلة سيلين ركان، واتهم العاملة في خدمة المنزل بجناية قتلها، واحال الملف على النيابة العامة الاستئنافية في بيروت ليحال على الهيئة الاتهامية.

إتلاف إنتاج الحليب احتجاجاً

قام أصحاب مزارع الابقار وتعاونيات جمع الحليب في قضاءي راشيا والبقاع الغربي يوم أمس بإتلاف انتاج الحليب ورميه على الطرقات عند مفرق بلدة غزة - السلطان يعقوب التحتا وامام تعاونيتي المنصورة والمرج، وذلك اعتراضا على عدم تصريف الحليب في معامل الاجبان والالبان، وخاصة تلك التي طاولتها حملة وزير الاقتصاد آلان حكيم.

محكمة المطبوعات تدين «الجمهورية»

دانت محكمة الاستئناف في بيروت صحيفة «الجمهورية» والزميل علي الحسيني، بجرم الذم، في الدعوى التي رفعها حزب الله ضدهما على خلفية ما نُشر على غلاف الصحيفة، بتاريخ 2012/12/1، تحت عنوان «الضاحية ضحية التسيب وتجار الموت». وألزمتهما دفع عشرة ملايين ليرة كتعويض عما رأت فيه ذماً للجهة المدعية، بما «لا يمكن أن يُعد من باب حق الصحافة في تنوير الرأي العام وتوعيته، لأنه لم يعكس رصانة ودقة في عرضه، من جهة أولى، ولأنه جاء على نحو مسيء للمدعي، من جهة ثانية».

الشيرازيون و«طقسنة» التشيّع

عبد الله العلوي *

حين برز تيار الشيرازي (نسبة الى المرجع الراحل السيد محمد مهدي الشيرازي) في كربلاء ثم في الكويت وحتى نهاية السبعينيات من القرن الماضي، صُنّف بوصفه تياراً فكرياً تقدّمياً داخل المجال الشيعي. فكانت كتابات الشيرازي وإخوته (حسن الشيرازي اغتيل في بيروت في 1981) وصادق الشيرازي (المرجع الحالي في قم) وأبناء أخته (محمد تقي المدرسي وهادي المدرسي)، ومجموعة كبيرة من مثقفي التيار (وهم في الغالب من رجال الدين)، تتّجه ناحية الأجابة على الأسئلة الكبرى في سبعينيات القرن الماضي: هل الإسلام صالح لكل زمان ومكان؟ هل يمتلك الإسلام إجابات على كل الأسئلة، وهل في الاسلام نظام سياسي وآخر اقتصادي وثالث اجتماعي، وهل لديه رؤى في الفن، والصعود الى القمر، ومواكبة العصر بكل تعقيداته، وقوانين الطبيعة، ونظرية الكون...؟

حينذاك، انخرط التيار في تزويد الساحة الشيعية على وجه الخصوص والإسلامية عموماً بفيض من الكتابات الثقافية المتقدّمة، وبرز في التيار من اشتغل على صوغ خطاب شيعي ثوري ومفاهيم إصلاحية تنقل التشيّع من وضع «الاستقالة التاريخية» الى وضع «النضالية الثورية»... وكان لمؤلفات الشيرازي وابن أخته محمد تقي المدرسي، المرجع الديني الحالي في كربلاء، دور محوري في التأسيس لحركة شيعية متطوّرة في المجال العربي، رغم التأثيرات الواضحة لأفكار اليسار الشيعي الإيراني ممثلاً في المفكّرين الثوريين أمثال جلال آل أحمد وعلي شريعتي. وقد عالج المدرسي، على سبيل المثال، وبصورة نقدّية مفاهيم راسخة في العقل القدري الشيعي مثل التوكّل والشفاعة والانتظار والتقيّة والايمان السلبي بالغيب...

ونجح الشيرازيون في تعميم خطاب شيعي حركي في منطقة الخليج في منتصف السبعينيات، ثم جاءت الثورة الإسلامية الإيرانية كرافعة نموذجية لتزخم الخطاب الجديد وتزيد في ترسيخه وصولاً الى تقويض أسس الموروث الشيعي الغيبوي الذي أسبغ عليه علي شريعتي دمغة «التشيع الصفوي»، أي تشيع السلطة، والشفاعة، والتقيّة، والانتظار، والخرافة، والدعاء من دون العمل، وزيارة الأضرحة من دون التزام قيم أصحابها...

وأمكن القول بأن الشيرازيين كانوا في عقد الثمانينيات روّاداً في تأصيل خطاب ثوري بمواصفات شيعية عربية جنباً الى جانب الخطاب الثوري الايراني، وساعدت الأصول الإيرانية لقادة التيار في «استعارة» و«تعريب» الأفكار الثورية الإيرانية التي كانت تُنتَج على امتداد القرن العشرين، والتي لم يكن بإمكان الأحزاب الشيعية العربية (العراقية على وجه الخصوص مثل حزب الدعوة) القيام بهذه المهمة.

ولكن التشيّع الغيبوي القدري الذي اعتقد المناضلون الشيعة بأنه ولّى الى غير رجعة، عاد للانبعاث مجدّداً بعد أن كان الخط التقليدي داخل تيار الشيرازيين يصارع من أجل البقاء خلال عقد الثمانينيات، عبر مشاغبات عابرة كرد فعل على تشريعات فقهية صدرت عن المرجعية الدينية للجمهورية الاسلامية الايرانية ممثلة في الامام الخميني، مثل حظر طباعة أجزاء من كتاب «بحار الأنوار» للشيخ محمد تقي المجلسي التي تشتمل على كلمات مسيئة للخلفاء الراشدين. وكذلك حظر بعض الممارسات الطقسية من قبيل «التطبير» أي ضرب مقدّمة الرأس بالسيف حد الإدماء، أو حتى إباحة لعبة الشطرنج غير المصحوبة بالقمار كونها تمريناً ذهنياً.

وكرد فعل على «عشرة الفجر» (أي الفترة الواقعة ما بين وصول الامام الخميني من باريس الى طهران وحتى سقوط الشاه) والتي يحتفل فيها الايرانيون بذكرى انتصار الثورة الاسلامية، ابتدع الشيرازيون عشريات متعاقبة أطلقوا عليها مسمّيات لها وقعها في الوجدان الشيعي مثل العشر الفاطميات، والعشر الزينبيات. وبعد أن كانت مناسبة عاشوراء مقتصرة على عشرة أيام يضاف اليها يومان آخران الثالث عشر من محرم المخصص لدفن أجساد شهداء كربلاء، والاربعين المخصص لعودة سبايا عائلة الحسين عليه السلام من الشام الى كربلاء وزيارة الصحابي جابر بن عبد الله الانصاري لقبور الشهداء فإنّ ثمّة استحداثات طرأت لاحقاً وخصوصاً في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي وكرد فعل على التدابير الايرانية الدينية والرسمية التي تمنع التمادي في المناسبة العاشورائية شكلاً ومضموناً. وسّع الشيرازيون من المدى الزمني للمناسبة وكذلك بعدها الطقسي، فوضعوا تورخة جديدة للمناسبة تبدأ من ذي الحجة حيث قطع الحسين بن علي حجّه وقرّر التوجّه مع عائلته الى كربلاء وانتهاءً بشهر صفر، حيث يختتم لمناسبة فرح بمقتل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب وتقام في أماكن مغلقة كون الحكومة الإيرانية تمنع هذه الممارسات وتعاقب عليها. نشير الى أن تيار الشيرازي وفي رد فعل على إعلان «اسبوع الوحدة» في إيران في عهد الامام الخميني والمخصّص لتعميم ثقافة الوحدة بين المسلمين، أعلن هو «اسبوع البراءة» الذي يدعو للبراءة من الخلفاء الثلاثة.

وفي السياق الشيعي، لم يقتصر الإحياء على عاشوراء بل صار لكل إمام مناسبة إحيائية خاصة وكذلك لفاطمة الزهراء وزينب بنت علي وفاطمة بنت حزام زوج علي بن أبي طالب المعروفة بأم البنين (والدة العباس بن علي أخ الحسين)، وتستغرق كل مناسبة أياماً عدّة، ثم توسّعت ظاهرة الاحياء لتشمل الصحابة مثل وفاة سلمان الفارسي وعمار بن ياسر والقائمة مفتوحة على احياءات أخرى.

لقد لعبت المناكفة والنكاية بإيران دوراً محورياً في نزعة الطقسنة التي غلبت على مجمل أنشطة الشيرازيين بعد وقف الحرب العراقية الإيرانية في آب عام 1988، ثم ما لبث أن انفجرت ثورة طقوسية بعد سقوط النظام العراقي في نيسان/ إبريل 2003، باستغلال حرمان العراقيين الشيعة من مزاولة الحريّات الدينية في العهود السابقة وتوظيفه لناحية الذهاب إلى أقصى ما يمكن أن يصل إليه «الشغف» الطقسي لدى الفرد الشيعي.

وبدأت النزعة الخرافية تطغى على تيار الشيرازي حتى فرضت نفسها على حركته الدعوية على المستوى الاجتماعي، وصار مصنعاً عالي الكفاءة لممارسات طقسية جديدة، واستعاد الخط التقليدي في تيار الشيرازي زمام المبادرة، وأرغم الخط الثوري فيه على مجاراته بل والمزايدة على أشد الخطوط الشيعية تقليدية. وما كان بالأمس مسؤولاً عن إنتاج تشيّع إصلاحي على المستوى الفكري وثوري على المستوى السياسي، بات هو نفسه منغمساً في تطوير خطاب شيعي مفعم بكل أشكال الطقوسية والغيبوية.

الانفجار الطقوسي في العراق كان يعني عهداً شيرازياً جديداً، جرى استغلاله لناحية زيادة الرصيد الشعبي للتيار على حساب العقيدة الشيعية التي تعرّضت لعملية «طقسنة» واسعة النطاق الى القدر الذي أضفى على التشيع طابعاً غنوصياً أقعده عن إنتاج الأفكار الثورية الخلّاقة، وراح الشيرازيون يوغلون في استدراج الشيعة نحو المزيد من «الممارسات الطقسية» التي وضعت تحت عنون «إحياء الشعائر»!

وفي أجواء مؤاتية كهذه، أدخل الشيرازيون ممارسات طقسية في إطار الإحياء العاشورائي لم تخطر على بال أشد

الشيرازيون استعاروا من التشيّع الإيراني فكرة الثورة، ونقلوا إلى التشيّع العراقي الخرافة (أرشيف)

هل يموت مستقبل مصر؟ تبرئة حسني مبارك

آلان غريش *

«من يقدر أن يفرّق بين تلك الصرخات البعيدة
أهو عالم يولد أم مستقبل يموت؟
فكلّ كائن من لحم ودمّ يطلق الصرخة ذاتها
عند الممات وعند الولادة»
(لويس أراغون)

لم أستطع إلا أن استعيد هذ الكلمات للويس أراغون حين سمعت قرار المحكمة المصرية التي برّأت حسني مبارك، ثمّ حين قال المشير عبد الفتاح السيسي إنه حان الوقت لقلب الصفحة. فهل مات المستقبل في مصر وفي باقي العالم العربي؟ هل الربيع العربي ما هو إلا حدث لا غد له، أو بالأحرى مؤامرة أميركية أو غربية، كما يحلو أن يذكّر، بمجموع مؤثّر، كلّ من السيسي وبشار الأسد ووسائل الإعلام السعودية؟

يمكننا أو بالأحرى يتوجّب علينا أن ننقل سخط مواطنة مصرية عبرت عن استيائها لقلب الصفحة من دون إدانة أي مسؤول عن مقتل المئات في كانون الثاني وشباط 2011، ومن دون معاقبة أي شخص بتهمة الإثراء غير المشروع، ومن دون ملاحقة أي مرتكب لأعمال تعذيب.

أمّا بالنسبة إلى أولئك الذين أثنوا على أداء القضاء المصري لوقوفه في وجه الرئيس محمد مرسي، ها هي الأحكام التي صدرت أخيراً تأتي لتذكّر أن كثيرين من المدّعين العامين هم رجال شرطة سابقون فيما يشارك القضاة في نظام يشوبه الفساد. وكما يقول إيتش. أي. هيلير في مقال على موقع «العربية. نت» في 1 كانون الأول تحت عنوان «مبارك والفلتان من العقاب: «في المرّة المقبلة، كلّنا سنأسف»، إنه لا يمكن لأي إصلاح حقيقي أن يستثني إصلاح نظام الشرطة والقضاء.

وكان تقرير نشر أخيراً قد أظهر أن مصر كانت من أكثر الدول فساداً في العالم (قراءة ابراهيم الصحاري، «تقرير: القطاع الخاص في مصر الأكثر فساداً في العالم» صحيفة «إيجبت إندبنديت»، الأول من كانون الأول). ويقف رجال الأعمال اليوم خلف السلطة القائمة، وهم عينهم الذين موّلوا الحملة التي أدّت إلى إحداث حالة لا استقرار خلال عهد الرئيس مرسي (مع الإقرار أن مرسي يتحمّل المسؤولية أيضاً بسبب عدم كفاءته والأخطاء الكثيرة التي ارتكبها).

«من قتل المتظاهرين؟»، كان العنوان المشترك لعدد من الصحف الصادرة في 30 تشرين الثاني، في حين لا يشكّ أحد أنه بعد بضعة أسابيع أو ربما شهر، سنكتشف أن الإخوان المسلمين هم من أطلقوا النار على الشبان الذين احتشدوا في ميدان التحرير (وهو أمر بدأ جزء من الإعلام يروّج له بالفعل).

ورغم إعلان المشير السيسي ولاءه لثورة يناير، إلا أن النظام يبدو مصمماً على إغلاق صفحة فتحها الشعب المصري عام 2011.

ومن اللافت أنه في اليوم التالي لقرار تبرئة مبارك، أصدرت محكمة مصرية حكماً قاسياً بحق محمد مرسي بتهمة الفرار من السجن خلال الانتفاضة الشعبية التي اندلعت بين كانون الثاني وشباط 2011.

وفي 3 كانون الأول 2014، أصدر قاض حكماً بالإعدام بحق 188 شخصاً دفعةً واحدةً (ولكنه بالطبع لم يحطّم الرقم القياسي الذي كان قد حققه قاض آخر حين حكم على 529 متهماً بالإعدام في غضون دقائق قليلة). (قراءة وردة محمد: حين يحكم قاض مصري على 529 شخصاً بالإعدام دفعة واحدة» OrientXXI، 28 أيار 2014).

خلال وجودي في القاهرة أخيراً، لمست شخصياً أن الوشاية باتت ممارسةً طبيعيةً لـ«المواطنين الصالحين» تشجع عليها السلطة. ومن ناحية أخرى، لم تكن وسائل الإعلام قطّ بيد السلطة كما هي عليه الآن (ففي الواقع، يتولّى العسكريون في القصر الرئاسي مسؤولية السيطرة على وسائل الإعلام)، أمّا حرية التعبير فلم تتقلّص إلى هذا الحدّ إلا في السنوات الأخيرة من حكم

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير
المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت فردان شارع دونان سنتر كونكورد الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الجماعات الشيعية غلوّاً عبر التاريخ، فلم يتوقف الطقس عند التطبير والمشي على الجمر، أو حتى الزحف على البطن وتمريغ وجنات الخد على الأرض الملساء حد الإدماء، ولكن جرى استحداث طقوس أخرى مثل المشي على الزجاج، وتطبير الذراعين (أسوة بقطع ذراعي العباس بن علي، أخ الحسين بن علي في كربلاء)، والتوسّع في تمثيل واقعة كربلاء في المجالس بارتداء أزياء غريبة بلوني الأخضر والأسود، وحمل أخشاب تعلوها أضواء وشموع بأشكال مثيرة، واستخدام الدفوف والرقص بضرب الأرجل على الأرض، وتقمّص شكل الامام علي في هيئة أسد يحضر الى كربلاء لانقاذ ابنه الحسين وعشرات الاستحداثات غير المسبوقة المستمدة من تراث فرق الغلو والتي يخرجها فقهاء الشيعة من دائرة التشيّع. وعليه، تحوّل تيّار الشيرازي الى مضخّة فعّالة تتدفق منها مشاريع طقسية متناسلة وكان أمام التنويريين الشيعة خيارات مصيرية: إما التماهي مع التيار أو اعتزاله أو المصادمة معه. وقد اختار قسم وازن من التنويريين الشيعة التماهي بعناوين مواربة «المسايرة، المواكبة، المجاراة وأضرابها»، تفادياً لوقوع الانقسام الداخلي، الذريعة المعلّبة التي تحضر دائماً حين يراد تسويغ التخاذل.

وبلغ من قدرة الشيرازيين على احتكار التراث الطقسي الشيعي تمهيداً لوضع اليد على «التشيّع» نفسه، أنهم أرغموا المجاميع الشيعية الأخرى على مجاراتهم. وحتى حزب الدعوة الاسلامية في العراق وحزب الله في لبنان، رغم كونهما تنظيمين طليعيين في المجال الشيعي العربي، دخلا المعترك الطقسي وراح كل منهما «يثقفن» الممارسات المستحدثة في المجال الشيعي، فأصبح الغيبي والخرافي والخيالي بضاعات رائجة في الساحة الشيعية، وبات مطلوباً من عَالِم الدين الشيعي إما الصمْت أو استخدام وسائل مواربة من أجل إقناع الطقوسيين الشيعة بأن ليس كل ما يتمّ باسم الحزن على الحسين هو دين أو يحقق غايات دينية.

وقد لعبت المواجهات المسلّحة على الساحة السورية بين حزب الله وفصائل شيعية عراقية من جهة والجماعات السلفيّة من جهة أخرى، والتهديدات التي يشكّلها «داعش» ضد المقامات الشيعية في العراق وسوريا، في تعزيز الميول التقليدية لدى الشيعة، كما تعبّر عن نزوع جمعي نحو تأكيد الهوية الشيعية في شكلها التقليدي، الأمر الذي سمح بإحياء منظومة المفاهيم الشيعية كاملة بما فيها تلك المفاهيم المصنّفة بكونها من «تراث الغلو». تفسّر العودة الى تلك المنظومة بوصفها ضرورة تعبوية، لمواجهة خطر «التكفيريين». ولا يخلو الأمر من صحة على مستوى المواجهة، ولكن ثمة ارتدادات خطيرة على المستويين الاعتقادي والاجتماعي.

ولأن «الطقسنة» تندرج في إطار «المقدّس» فقد وُضِعَ الجميع أمام اختبار الايمان والولاء لأهل البيت، وإن أولئك الذين يعارضون «إحياء الشعائر» بحسب اصطلاح الطقوسيين الشيعة، سوف تلاحقهم تهمة «عدم الولاء» و«ضعف التدين»، و«معاداة أهل البيت». والحال أن النزاع داخل المقدّس لا يراد منه سوى إضفاء المشروعية الدينية على ممارسات ليست دينية بالضرورة.

إن النزوع المتعاظم نحو «طقسنة» التشيّع من قبل الشيرازيين ينطوي على تهديد جدّي للهوية الثورية والديناميكية للتشيع. وإن نجاح هذا التيار في دفع الشيعة نحو الاغراق في المأثور الغيبوي والسرديات الشعبوية المرسلة يرتد بالتشيّع الى قرون الاستقالة حين كان علماء المذهب يؤصّلون لأفكار الانتظار والتقية وحرمة السعي الى كسر تابوات السلطة بأشكالها كافة، وعليه تحويل التشيّع الى مجرد عاطفة دينية غيبوية منفصلة عن العقل والواقع.

إن الثورة الطقوسية في المجال الشيعي بقيادة تيار الشيرازي يضعنا مجدّداً أمام حقيقة منشأ ظاهرة الغلو في التاريخ الشيعي، إذ يجمع الباحثون على أن الغلو، كما التشيّع، نبتة عربية أصيلة، وأن العراق كان عبر التاريخ الشيعي مرتعاً لحركات الغلو التي أدغمت في التيار العام ونقلت إليه تراثها الميتافيزيقي الغنوصي المستورد من العقائد المائدائية.

في ضوء هذه الحقيقة التاريخية يمكن القول بأن الشيرازيين استعاروا من التشيّع الايراني فكرة الثورة، ونقلوا الى التشيّع العراقي الخرافة. ورغم الأصول الايرانية لقادة التيار، إلا أنّهم ولدوا وعاشوا ودرسوا في العراق وتأثروا به وأثّروا فيه، لا على سبيل تحميل التشيّع العراقي تبعات هذا الانفجار الطقوسي، ولكن لأن المعنيين بالتوجيه الديني جنحوا الى توظيف حرمان الشيعة العراقيين بما يبقي منسوب الوعي منخفضاً الى القدر الذي يسمح باستغلاله على الدوام.

> تكاد تخلو الفضائيات الشيرازية من فقرة خاصة بتلاوة القرآن الكريم

إن الرأسمال الطقسي الذي تجمّع لدى الشيرازيين بفعل امتلاكهم شبكة فضائيات (تصل الى 15 قناة)، وهي بحسب المرجع الشيعي الراحل محمد حسين فضل الله «حسينيات فضائية»، جعلهم قادرين على احتواء الشيعة عموماً داخل مجال عاطفي على مدى شهرين كاملين (محرم وصفر)، حيث ينكبّ المنشدون الشيعة العراقيون والخليجيون واللبنانيون على تقديم إصدارات عاشورائية بأصوات عذبة وبكلمات ولائية (مع أنها تمثّل بؤس الشعر الولائي على الإطلاق بالمقارنة مع عيون الشعر الولائي الشيعي). وإذ تكاد تخلو الفضائيات الشيرازية من فقرة خاصة بتلاوة القرآن الكريم، فضلاً عن التدبّر في آياته أو أحكامه، أو فقرة خاصة بالحثّ على التزام الفرائض الدينية (الصلاة والزكاة والحج والصوم) والامتثال لقيم الدين (الصدق والأمانة والاخلاص وحفظ العهود والمواثيق...) تنصرف الفضايات تلك إلى حشد «كليبات» الرواديد الذين يستنسخون أساليب المغنين بترديد أبيات عاشورائية على أنغام مصنّعة عبر تقنية صوتية خاصة، الى جانب نقل المجالس الحسينية التي تروى فيها مأساة عاشوراء بأسلوب حزين، وتمرّر عبرها العشرات من الروايات الضعيفة والموضوعة حول «خوارق» المعركة التي تنزع الى «أسطرة» كربلاء وتحويلها الى حادث غيبي ليس للبشر فيه دخل.

حول الشيرازيون التشيّع الى مأوى لكل الخرافيين والمهووسين بحياكة قصص الكرامات التي تتحدث عن «حضور الزهراء في هذا المجلس»، و«مشاركة المهدي في العزاء»، و«خروج الدم في صخرة» أو تبدّل لون التربة الى الأحمر كلون الدم ليلة العاشر من محرم.

إن اللجوء الى تراث روائي كان مهملاً في المذهب الشيعي أعاد معه إحياء تراث المغيبات والخوارق والكرامات كونه يتناسب والعاطفة الشيعية الشعبية، فبات كل ما يروى عن واقعة كربلاء مقبولاً، وإن كان المخيال الطقوسي لدى الشيرازيين مصدره الوحيد. وعادت كثير من الأفكار الغنوصية التي حاربها المفكّرون الشيعة في الخمسينيات والستينيات والمسؤولة عن عطالة الدور الثوري للتشيع. وفي نهاية الأمر، بتنا أمام تيار شيعي يعيد إنتاج وإدماج الأفكار الحلولية في البناء العقدي الشيعي، وبدأت مجدداً تنتعش عقيدة التفويض التي تكل إدارة الكون الى أهل الكساء الخمسة (محمد وعلي وابناه الحسن والحسين وأمهما فاطمة الزهراء)، وانتشرت معها قصص الخوارق المفبركة من «الموالين»، كما نشطت فكرة «الانتظار» وقرب خروج الإمام المهدي. وبات المناخ مؤاتياً لانبعاث المفاهيم الاسكاتولوجية والميتافيزيقية وأصبحت جزءاً من الثقافة الشعبية والتداول اليومي بين عموم الشيعة العرب. أمام ذلك كله، فضّلت المرجعيات الدينية الشيعية في العراق الصمت حيال الظاهرة، وإن كانت لديها ملاحظات فتحتفظ بها لنفسها تفادياً لثورة «العوام» عليها.

لا ريب في أن النموذج الشيعي الذي يجرى تعميمه حالياً ليس هو المسؤول عن صنع الثورة، بل على النقيض تماماً هو نفسه الذي حاربه منظّرو الثوّرة في المجال الشيعي أمثال محمد حسين النائيني ومهدي الخالصي وعلي شريعتي وروح الله الخميني، ومرتضى مطهري، ومحمد باقر الصدر، ومحمد حسين فضل الله.

أخيراً، فإن تحويل التشيّع من فكرة ثورية الى ممارسة طقسية يجعله عرضة لاختراق واسع من أفكار الغلو والتراث الحشوي الذي اشتغل محقّقو الشيعة على الحد من تأثيراته على الحركة الفكرية الشيعية، ويخشى أن تؤسس النزعة الطقوسية الى خروج التشيّع من التاريخ بعد أن دخل إليه بطريقة ثورية.

* أستاذ حوزوي. العراق

مبارك، حتى أن الاعتقالات وأعمال التعذيب باتت أمراً شائعاً جداً لا يستهدف عشرات الآلاف (نعم عشرات الآلاف) من الإخوان المسلمين فحسب، بل أيضاً شبّان الثورة وغيرهم من آلاف الأشخاص الذين باتوا يخضعون مجدداً إلى الشرطة التي تسعى للانتقام (قراءة ساميول فوري «في مصر، الشرطة تنتقم» OrientXXI، 25 أيلول 2014). ويبدو حديث السلطة عن «الحرب على الإرهاب» كمبرر للخطوات التي تقوم بها، رغم حملة القمع التي بدأتها في 3 تموز 2013 سبقت حصول أي عمل يمكن تصنيفه على أنه «إرهابي».

ففي مصر، كما في كلّ مكان آخر في العالم يسهم هذا الحديث في تظهير القمع الداخلي على أنه دفاع عن «التحضر» في وجه «البربرية».

وربما لهذا السبب استقُبل المشير السيسي بحفاوة في قصر الإليزيه من دون التطرق إلى المسألة الشائكة المتعلقة بحقوق الإنسان (قراءة افتتاحية في «لو موند» في 29 تشرين الثاني «باريس ـ القاهرة: علاقة غير واضحة»). وقد ذكّرت الصور التي التقطت خلال اللقاء بلقاءات مبارك مع جاك شيراك أو نيكولا ساركوزي.

إذاً سُرعان ما نُسي الانتقاد الذاتي الذي قام به آلان جوبيه في ربيع 211 حين تعهّد أن تستخلص فرنسا الدروس من دعمها للحكام الديكتاتوريين العرب، فاليوم عاد ملك المغرب والرئيس الجزائري ونظيره المصري ليصبحوا «حلفاءنا» من جديد.

ما هي آثار تبرئة مبارك؟ ضمن الخلاصات الجيدة للصحف المصرية والتي تنشر بشكل دوري باللغة الفرنسية («أكتو إيجبت»، 30 تشرين الثاني)، كتبت ماتيلد دو براديل قائلةً: «يبدو أن هذا الحكم حرّك بعض الأسطر (أو أنه عزّز نزعة ما) ضمن بعض مؤيدي النظام الحالي الذين كانوا مقتنعين بأن نظام السيسي مكّمل لثورة 2011. ومن الأمثلة على ذلك، محمد عطايا، الناطق باسم حملة «تحيا مصر» (وهي الحملة التي انطلقت لدعم حملة السيسي الانتخابية ولا تزال مستمرة) والذي نزل إلى الشارع ليتظاهر مساء أمس، داعياً إلى ثورة ثالثة». أمّا على قناة «أون تي في» التي يملكها رجل الأعمال المليونير نجيب ساويرس

> النظام يبدو مصمماً على إغلاق صفحة فتحها الشعب المصري عام 2011

والذي كان من داعمي المشير السيسي، سمح مقدم البرامج أحمد خيرالدين لنفسه في 30 تشرين الثاني بالإشادة بشابين قتلا خلال استنكارهما الحكم. وكان آلاف الطلاب قد تظاهروا في ذلك اليوم.

حتى أن بعض أحزاب المعارضة التي أيدت النظام الجديد تأييداً مطلقاً أعربت عن تحفظّها. فهل لهذا السبب قرر النائب العام أخيراً الطعن بالحكم رغم السيسي كان قد أعرب في وقت سابق عن قبوله به؟

وإن جاءت ردّة الفعل محدودةً، فلا بدّ من التذكير بالقمع والعنف الممارسين، ويشمل ذلك استخدام رصاص الكاوتشوك، والضرب العنيف، وعودة ظهور الميلشيات، إذ إن الأمور كلّها لا تساعد في حصول أيّ تحرّك. ولكن بعد زيارتي لمصر ومقابلتي شباناً وبعض المراقبين الذين لم يغرقوا في بحر البروباغندا هناك، أرى أن ثمّة إجماع بأن الشباب، وليس فقط أولئك الذين شاركوا في الثورة، لا يزالون محصنين تجاه خطاب السلطة، فهم يرفضون العودة إلى جيل أغرق مصر في الأزمات. لذا نحن نأمل أنه في مصر: المستقبل لم يمت، وسيولد عالم جديد.

(ترجمة هنادي مزبودي)

* رئيس التحرير المساعد في «لو موند ديبلوماتيك» (فرنسا)

مشهد ميداني

هجوم عنيف على مطار دير الزور
الجيش: لن يكون «طبقة» آخر

المعارك العنيفة في محيط مطار دير الزور العسكري مستمرة. التنظيم أفلح حتى الآن في تحقيق مكاسب بفضل الهجوم، فيما أكدت مصادر سورية أن مصير الهجوم سيكون شبيهاً بالهجوم الذي استهدف مطار «تي فور» في ريف حمص

صهيب عنجريني

أهدافٌ عدة تقف وراء الهجوم العنيف الذي يشنه تنظيم «الدولة الإسلامية» على مطار دير الزور العسكري. ورغم أن السيطرة على المطار تشكل في حد ذاتها هدفاً أساسياً، غير أنها واحد من أهداف أخرى يسعى التنظيم إلى تحقيقها، سواءً أفلح في اقتحام المطار أو لا. وتتمحور الأهداف حول إعادة رسم خريطة التوازن العسكري في دير الزور، عبر إجبار الجيش السوري على سحب قواته من حويجة الصكر، والجفرة، علاوة على خلخلة دفاعات المطار، وتحويله إلى نقطة إشغال دائمة للجيش السوري. التنظيم نجح بالفعل بعد يوم من المعارك في نسف مبنى «المسمكة» الذي كان أحد التمركزات الهامة للجيش على تخوم المطار، كما سيطر على حويجة المريعية، ونقطتي المغسلة ومزارع الدغيم. المناطق المذكورة كانت تحت سيطرة التنظيم في وقت سابق، ثم استعادها الجيش السوري تباعاً، قبل أن تعود أخيراً إلى قبضة «داعش»، ما مكّن التنظيم من استهداف المطار براجمات الصواريخ والمدافع. قرى حويجة المريعية، والمريعية، والجفرة تجاور المطار، وفيما باتت الحويجة في قبضة «داعش»، انتقلت المعارك العنيفة إلى الجفرة، وما زالت المريعية في قبضة الجيش. الهجمات الانتحارية كانت حاضرة كعادة التنظيم الذي شن اثنتين منها استهدفتا «المسمكة»، وقرية الجفرة، وتوعّد بالمزيد. على أنّ استهداف المطار نفسه بهجمات انتحارية لا يعتبر أمراً سهلاً بسبب تموضعه على مُرتفع يُشرف على ما حوله، ويُمكّن المدافعين من استهداف أي عربة قبل وصولها إلى أسواره. رغم ذلك، توعدت أوساط التنظيم المتطرف بتكرار سيناريو مطار الطبقة العسكري، فيما أكد مصدر ميداني سوري لـ«الأخبار» أن «المعادلة في دير الزور مختلفة». المصدر أقرّ بضراوة الهجوم الذي يتعرض له المطار، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن «هذا لا يعني أن المطار سيسقط في أيدي إرهابيي داعش». وذكّر المصدر بالحملة الإعلامية الضخمة التي رافقت مهاجمة داعش لمطار T4 في ريف حمص، والتي «أوحت بأن المطار سقط بالفعل، قبل أن يتضح فشل الهجوم الذي كبدهم خسائر كبيرة». بدوره، مصدر مرتبط بالتنظيم قال لـ«الأخبار» إنّ «فتح المطار ليس سوى مسألة وقت، الإخوة المجاهدون باتوا على أبوابه بالفعل». المصدر أكّد أن «تحرير المطار سيكون مقدمة لبسط نفوذ الخلافة على ولاية الخير بالكامل، وإن هي إلا صولة صائل». كما توعّد المصدر بـ«غزوة تلي فتح المطار مباشرة، يكون هدفها اللواء، أبرز معاقل النصيريين (المقصود اللواء 137)»، مشيراً إلى «توجه إمدادات كبيرة من الرقة لمؤازرة المجاهدين في ولاية الخير».

في الأثناء، نشرت صفحات «جهادية» على موقع «تويتر» صوراً لمسلحي «داعش» يمسكون رؤوساً مقطوعة قيل إنها رؤوس جنود في الجيش السوري وقعوا في قبضة التنظيم أثناء المعارك، وقام مسلحوه بذبحهم. فيما شنّ الطيران السوري هجمات عدة استهدفت تمركزات «داعش» على أطراف حويجة الصكر، وأطراف قرية الجفرة، إضافة إلى حيي الحميدية والحويقة الشرقية في مدينة دير الزور. وقال «المرصد السوري لحقوق الانسان» المعارض إن المعارك أسفرت عن «مقتل ما لا يقل عن سبعة عناصر من تنظيم الدولة الإسلامية، و19 جندياً سورياً»، إضافة إلى «استيلاء التنظيم على دبابتين وعربة مدرعة ومدفعية ورشاشات ثقيلة من المواقع التي تقدم إليها». «المرصد» تحدث عن «مواصلة مسلحي داعش التقدم في الجفرة، واقتراب محاصرة قوات النظام في حويجة صكر».

في السياق، نشر أكثر من 20 اسماً من ضحايا «الدولة الإسلامية» في الهجوم، ومنهم أبو عبد الرحمن القصيمي (سعودي الجنسية)، وأبو زبير الأنصاري، وعبد المجيد الحشتر، وعبد الله عزيز الفراج الهندي، وعبد القادر يوسف المصطفى، ومحمد ياسين العجراوي، وقاسم موسى الجلود.

> سيطر تنظيم «داعش» على قرية حويجة المريعية القريبة من المطار

معارك و«بيعات» في ريف دمشق

على صعيد آخر، شهد ريف دمشق الجنوبي الغربي، معارك عنيفة بين تنظيم «داعش» و«الجبهة الإسلامية». وقال ناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي إن «بلدة بير القصب تشهد معارك عنيفة بين داعش من جهة، وكل من جيش الإسلام، وحركة أحرار الشام من جهةٍ ثانية». وعلى صعيد متصل، تناقلت مصادر «جهادية» تصريحات قالت إنها صادرة عن مصادر داخل «جيش الإسلام»، تنفي مسؤولية تنظيم «داعش» عن اغتيال قادته في الغوطة الشرقية، وتتهم «الخلايا النائمة لقوات الأسد» بالمسؤولية عنها. وأكّدت المصادر

«داعش»: قرابة مئتي شخص بايعوا التنظيم في ريف دمشق الجنوبي (الأناضول)

قال الرئيس السوري بشار الأسد إن الحرب في سوريا ستكون طويلة وصعبة. وأضاف الأسد، في مقابلة مع مجلة «باري ماتش» الفرنسية نشرت أمس، إنّه «لا يمكن التكهن بموعد انتهاء الحرب مع تنظيم الدولة الإسلامية وغيره من المسلحين»، لكنه أشار إلى أنهم فشلوا في كسب تأييد الشعب السوري، ما سمح للجيش بتحقيق مكاسب ميدانية.

وأوضح أن «الجيش السوري ليس في كل مكان... ومن المستحيل أن يكون موجوداً في كل مكان. وبالتالي، ففي أي مكان ليس فيه الجيش السوري يأتي الإرهابيون من الحدود ويدخلون إلى تلك المنطقة».

(أ ف ب)

تقرير

ثمار فلاحي حَضَر... من الشجر إلى الأرض!

ريف القنيطرة ـ **حيدر مصطفى**

تنطلق من دمشق إلى القنيطرة جنوباً لتظهر انعكاسات الحرب القاسية على واقع السكان. هناك يرزح المدنيون تحت وطأة البعد عن «عصب» العاصمة وخطر المسلحين المحيط، وما بين المشاريع التي تحاك للمنطقة الجنوبية.

يستميت أهالي قرى سفح جبل الشيخ والقنيطرة للبقاء في المناطق التي لا تزال «آمنة». تبدو حضر في أقصى الجنوب السوري، على الحدود مع مجدل شمس المحتلة، كقلعة حاضرة في أخطر ميادين المعارك. شرقي البلدة، تقع بيت جن، المنطقة الأكثر اكتظاظاً بالجماعات المسلحة على اختلافها. جنوبها تقع جباثا الخشب، نقطة وصل الريف الجنوبي للقنيطرة بقرى جبل الشيخ بالنسبة للمسلحين، وفي الغرب والشمال يحيط بها العدو الإسرائيلي حيث مراصده واضحة المعالم في أعلى القمم المحيطة بالقرية. تجتمع تلك العوامل في إطار هدف واحد هو السيطرة على تلك القرية لربط مناطق وجود المسلحين في أقصى الجنوب السوري بسفح جبل الشيخ. وتهدف أيضاً إلى إضعاف المواطن السوري في أبسط حقوقه، إذ مثلاً، بات عمل أهالي حضر كفلاحين منتجين خطراً تستهدفه صعوبات كبيرة.

ثلاثة عشر ألف نسمة يشكل الفلاحون النسبة الأكبر منهم مجموع سكان حضر، ما جعل البلدة من أولى المناطق المنتجة للفاكهة في سوريا. لكن الوجود المسلح في محيطها وعدم توفر المواد الزراعية كالسماد وصعوبة تأمين المحروقات، شكّلا العوامل الأساسية لانخفاض الإنتاج فيها إلى ألف طن من التفاح، وهي التي أنتجت في عام 2010 ما يقارب

تقرير

بعد «جحيم» و«جهنم»... رحبّوا بـ«حمم»!

يتفنن المسلحون في حلب بإطلاق الأسماء على أسلحتهم المحلية التي يستخدمونها في قصف «مناطق النظام»... وآخرها «حمم 1» الذي أطلقت أولى قذائفه باتجاه بلدة الزهراء

حلب ـ **باسل ديوب**

«حمم» بإصداره الأول. صاروخ جديد، أو قذيفة مدفعية، تزن نحو 800 كيلو غرام، هو آخر ما تفتقت عنه الذهنية القتالية للمجموعات المسلحة في حلب التي تنفرد بين جميع الجماعات، بتصنيعها وسائط قتالية وتطويرها باستمرار، مستفيدة من البيئة الصناعية العريقة في عاصمة البلاد الاقتصادية.

«حمم 1» الذي جرّب بقصف بلدة الزهراء في الريف الشمالي التي تتعرّض منذ عشرة أيام لهجمات مستمرة، لم يوقع ضحايا نتيجة سقوطه في منطقة خالية من الأبنية جنوب البلدة، فيما تتحدث أوساط اعلامية مقربّة من المهاجمين عن وجود صواريخ أخرى ستستخدم في الهجوم.

سلسلة المدافع الضخمة التي تعتمد على الأسطوانات المفخخة، بدأت بمدفع «جهنم» الذي جرى تصنيعه على يد «أحرار الشمال» في ورشة يملكها «أبو عدنان الادلبي»، في بلدة بنش قبل نحو عامين ونصف عام، ليستخدم خصيصاً في قصف بلدة الفوعة. وسرعان ما انتقل تصنيعه إلى حلب ليتلقف الفكرة «خالد الحياني» متزعم «لواء شهداء بدر»، إذ يقدّر عدد المدافع الموجودة لدى هذا التنظيم بنحو عشرين، مع أكثر من 250 أسطوانة غاز مفخخة.

ولحق «مدفع جحيم» بـ«جهنم»، حيث استبدلت أسطوانة الغاز المفخخة التي لا يتجاوز وزنها 40 كيلو غراما (ثلاثة أرباع الوزن متفجرات)، أولاً بأسطوانة اوكسجين صناعية، ثم بخزان تسخين مياه، يصل وزنه مفخخاً إلى نحو 300 كيلوغرام.

الاستخدام الأول لهذا المدفع كان في حيّ الاشرفية حيث أدى إلى أضرار بالغة واستشهاد وجرح العشرات من المدنيين، وحالياً بدأ مسلحو «الجبهة الإسلامية» باستهداف قلعة حلب بهذه القذائف.

المسلحون الذين تكبدوا خسائر نتيجة عملية «قَطر» المدفع بواسطة سيارات «بيك أب»، أو جرارات زراعية، ما لبثوا أن دفعوا بنسخة جديدة من المدفع حملت اسم «سيدنا عمر بن الخطاب» حيث جرى تركيب المدفع على صحن جرافة ما يسهل عملية التصويب والحركة، ويستخدم هذا الأخير في إطلاق القذائف من أسطوانات الغاز و«الآظانات» (سخّانات الماء).

وتولى آخرون تجهيز «مدفع جهنم الرباعي» الذي يطلق أربع أسطوانات غاز دفعة واحدة، لكن لم تصنّع نسخ أخرى، بعد قصفه بسهولة من طوافة عسكرية في معركة تحرير أرض الحمرا.

وقد انتشرت ورش تصنيع السلاح في حلب وريفها، ولاقت سوقاً واسعة لتصريف منتجاتها، حيث يعتقد أن تنظيم «داعش» استغل وجوده في حلب وريفها القريب في استمالة عدد من أصحاب الورش التابعين لمجموعات «الجيش الحر» لتصنيع مئات من قذائف «مدفع جهنم» لقاء مبالغ مضاعفة. وقد انتقل بعضهم إلى الباب ومنبج بعد طرد التنظيم من حلب، وأشهرهم عبدو الحريتاني الملقب بـ«كارو الأرمني».

ويقترن اسم «مدفع جهنم» في حلب بأحد أشهر المسلحين في عندان «جميل قدور» الذي كانت تربطه علاقة متينة بـ«خالد حياني»، والذي تحول من مهنة ميكانيكي سيارات إلى تفخيخ السيارات واصلاح الأسلحة، ومن ثمّ إلى صناعة القذائف والمدافع، وانتهت حياته قتلاً على يد مسلحي «داعش»، وعثر على جثته في مقبرة جماعية في معهد الكهرباء القريب من حريتان.

ويقول مصدر معارض إنّ سبب تصفيته هو رفضه العمل مع «داعش» خارج عندان، وطلب مبالغ باهظة لقاء اصلاح قطع السلاح وتجهيز «مدافع جهنم»، وتفضيله التصنيع لخصمهم اللدود خالد حياني.

وبرغم أن «مدفع جهنم» صنع للمرة الأولى في ريف إدلب، إلا أنّ استخدامه يكاد ينحصر الآن في حلب لاعتبارات عدة أهمها الجغرافيا، فهي المكان الوحيد تقريباً الذي تقترب فيه مواقع المسلحين من المناطق التي يسيطر عليها الجيش، والمدى المتوسط للمدافع لا يتجاوز الكيلومتر في أغلب الأحيان، ما يمنع استخدامه في أية منطقة مكشوفة لسهولة رصده وتدميره. وتمثل البيوت والكتل العمرانية بيئة مفضلة لإخفائه واستخدامه. وهذا ما لا يتوافر حالياً إلا في مدينة حلب وضواحيها حيث القتال بين وحدات الجيش والمسلحين يدور من مسافات قريبة جداً، كما أن انتشار المسلحين في قلب مدينة حلب يجعل بقية أحيائها في مرمى هذه المدافع.

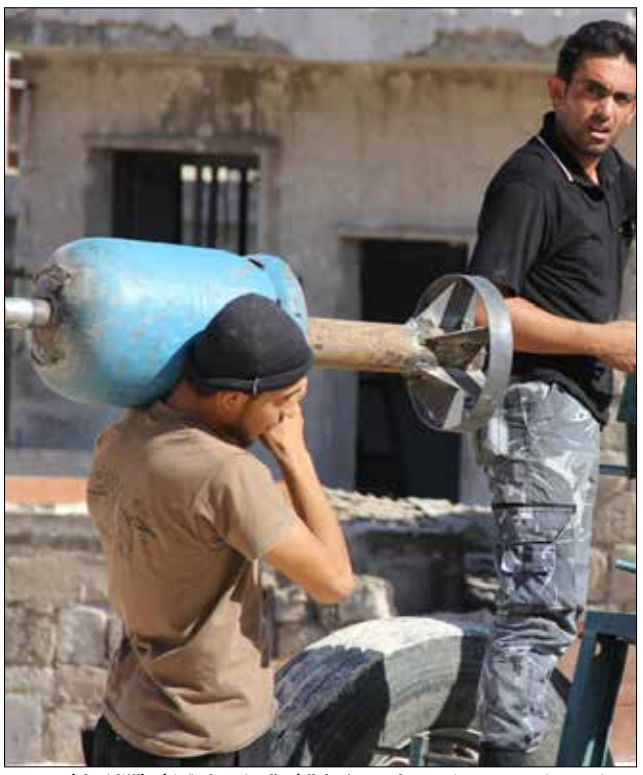
«مدفع جهنم» جرى تصنيعه على يد «أحرار الشمال» في بلدة بنش (الأناضول)

أن «الاغتيالات المُتزامنة لقادة في جيش الإسلام، وجيش الأمة، ما هي إلا محاولة من قوّات الأسد لخلق فتنةٍ داخليةٍ، وخصوصاً بعد انضمام جيش الأمة إلى القيادة الموحّدة للغوطة». إلى ذلك أعلنت «ألوية الحبيب المصطفى» في بيان مقتضَب «تعليق عضويتها في القيادة العسكرية الموحّدة للغوطة الشرقية» من دون ذكر الأسباب. وكانت مجموعات عدة قد أعلنت في آب الماضي «تشكيل القيادة العسكرية الموحّدة» وتعيين «زهران علوش» قائداً، و«أبو محمد الفاتح» نائباً له. في الأثناء، قالت صفحة «ولاية دمشق» التابعة لتنظيم «الدولة الإسلامية» إن «قرابة مئتي شخص من عوام المسلمين بايعوا» التنظيم في ريف دمشق الجنوبي. وتحدث ناشطون معارضون عن «استشهاد خمسة مدنيين وعدد من الجرحى في بلدة دير العصافير في ريف دمشق بسبب القصف الجوي».

تقرير

«داعش» بعيد عن درعا والسويداء

تدور مناوشات منذ يوم الخميس الماضي بين مجموعات من البدو تتبع المدعو محمد المكحّل الملقّب بأبو المعتصم، ومسلحين من «جبهة النصرة» في محيط بير القصب شرق أوتوستراد السويداء ـ دمشق على مقربة من مطار بلّي العسكري. وعلمت «الأخبار» أن المكحّل، وهو منشقّ عن «جيش الإسلام» الذي يتزعمه زهران علوش، عمد إلى مبايعة تنظيم «داعش» طمعاً بالحماية، في منطقة تعدّ خطّ التهريب الأول لمسلحي المعارضة السورية من الأردن والسعودية إلى ريف دمشق الشرقي ومنطقة الضمير، عبر منطقة الأصفر الواقعة في البادية الشرقية لمحافظة السويداء. ودارت المناوشات بعد إرسال «النصرة» عدداً من المسلحين للقضاء على جماعة المكحل، بسبب اعتراضه قوافل الإمداد التابعة لهم ولفصائل أخرى. وبعيداً عن التهويل الإعلامي باقتراب «داعش» من درعا والسويداء، أشارت مصادر سورية إلى أن «مسألة الصراع على خطّ التهريب بين المسلحين لا علاقة لها بالسويداء ودرعا، وهي بعيدة نسبياً عن الأماكن المأهولة ولا تشكّل خطراً، ومن الطبيعي أن يستفيد داعش من بيعات بعض المجموعات، لكن ليس لدى التنظيم قدرة حالياً على بناء بنية جدية في درعا أو السويداء، ولا استقدام قوات من الشرق السوري عبر البادية». ويشار إلى أنّ مسلحي «النصرة» قضوا على مجموعة مسلحة بايعت «داعش» في مدينة داعل قبل ثلاثة أشهر.

(الأخبار)

العشرة آلاف طن، عدا عن إنتاجها السنوي لما يقارب الـ 500 طن من التوت الشامي وألفي طن من الكرز. 40 بالمئة من الأراضي الزراعية لا يمكن الوصول إليها أو هي متضررة بسبب اعتداءات المسلحين المتكررة. «حمد الشعار»، أحد فلاحي القرية، أكّد أنه رغم ذلك لا يزال فلاحو حضر يعملون على الإنتاج في ظل كل المعوقات. ولعل أبرز ما يظلمون به، بحسب الفلاح، هو التسويق السيئ واستغلال التجار. سعر الكيلوغرام الواحد من التفاح لحظة إنتاجه يباع للتجار بعشرين ليرة سورية، ليقوموا بتسويقه في دمشق بأسعار مضاعفة. كما أن عدم وجود برادات كافية يجبر الفلاحين على خسارة مئات الكيلوغرامات من إنتاج أراضيهم.

«إن عدداً من التجار يقومون باستغلال الفلاحين، كما أن التكاليف العالية لعملية التسويق تزيد من المعاناة. حمولة 2 طن ونصف من حَضَر إلى دمشق قد يبلغ أجرها أكثر من 35 ألف ليرة سورية، مقابل ربح قليل جداً للفلاح»، يروي «مرسل البصار» أحد مسوقي الفاكهة.

بدوره، يشير رئيس الجمعية الفلاحية، صابر حسون، إلى أنّه «نسعى لتأمين المتطلبات الأساسية للفلاحين من سماد ومحروقات. قمنا بتسجيل الأسماء وننتظر لحظة الحصول على المواد الدوائية والأسمدة المناسبة»، ليأتي كلامه مع كلام أهالي البلدة تأكيداً على أنّ «مديرية زراعة القنيطرة» تتحمّل جزءاً من مسؤولية هدر حقوق الفلاحين، مطالبين المحافظة بإيجاد حلول للتسويق والتبريد والتخزين من خلال فتح براد كبير من قبلها، كون البرادات الأربعة في داخل القرية لا تكفي لاستيعاب الإنتاج، ووضع حد لعمليات الاستغلال.

تقرير

قطبا تونس يقتسمان البرلمان الجديد

«نداء تونس» يترأس... وعبد الفتاح مورو نائبًا أول

بدا المحظور في تونس بالظهور. «نداء تونس» الذي فاز بالانتخابات التشريعية الأخيرة، بعد مواجهة أرادها حادة في تداعياتها على المجتمع، بات يعطي إشارات تفيد بأنه لا يستطيع الحكم وحده، وأنه يريد تقاسم السلطة مع «النهضة»، ضمن مشهد سبق لبعض من أخفق انتخابياً أن حذر منه عبر الاستثمار في استراتيجية عمل سياسي ترتكز على إظهار انقسام عمودي ضمن المجتمع، يقسم بين «العلمانيين» و«الإسلاميين».

الناصر (يمين) يقف إلى جانب مورو في البرلمان أمس (أ ف ب)

حسم قطبا المشهد السياسي التونسي الجديد، المنبثق من الانتخابات التشريعية الأخيرة، قضية انتخاب رئيس البرلمان، ونائبيه، لمصلحتهما، فاختارا محمد الناصر (نائب رئيس نداء تونس) رئيساً، وعبد الفتاح مورو (نائب رئيس حركة النهضة) نائباً أول للرئيس.

وبدا أن نتائج جلسة أمس تعكس اتفاقاً، مبطناً، وقع في الساعات الأخيرة بين أكبر طرفين في البرلمان، يملكان وحدهما 155 مقعداً من أصل 217 في البرلمان الجديد (86 للنداء، و69 للنهضة).

وفي جلسة تعتبر الأولى لـ«مجلس نواب الشعب» الجديد، صوّت 176 نائباً (من أصل 214 شاركوا) لمرشح «النداء» محمد الناصر (80 عاماً)، رئيساً للبرلمان الجديد، الذي من المفترض أنه سيباشر العمل التشريعي والرقابة على الحكومة خلال السنوات الخمس المقبلة. وكان الناصر المرشح الوحيد لمنصب رئاسة البرلمان.

> مورو لـ«الأخبار»: النداء مطالب بتشكيل الحكومة وتقديم تصوره

وانتخب أعضاء البرلمان المحامي عبد الفتاح مورو (66 عاماً) نائباً أول للرئيس، وهو من القادة التاريخيين في «حركة النهضة»، التي حكمت تونس من نهاية 2011 حتى مطلع 2014، وتقول إنها لا تدعم أي طرف في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية المقبلة، التي يتنافس فيها زعيم «النداء»، الباجي قائد السبسي، ورئيس الجمهورية المؤقت، المنصف المرزوقي.

كذلك انتخب المجلس فوزية بن فضّة (51 عاماً)، وهي النائبة عن حزب «الاتحاد الوطني الحر» (يتزعمه سليم الرياحي)، الذي حل ثالثاً في الانتخابات التشريعية (16 مقعداً)، نائبة ثانية لرئيس البرلمان. وحصل مورو على أصوات 157 نائباً، وبن فضة على 150.

وأقصت نتائج جلسة أمس «الجبهة الشعبية» (15 مقعداً) من المشهد. وكانت قد ترشحت الى منصب النائب الأول لرئيس البرلمان مباركة عواينية (الجبهة). وحصلت عواينية على 33 صوتاً، وهي أرملة محمد البراهمي، النائب السابق في المجلس التأسيسي عن «الجبهة الشعبية»، والذي اغتيل يوم 25 تموز 2013، الأمر الذي أدى إلى احتقان الأزمة السياسية في البلاد.

وفي قراءة أولية، أكدت جلسة أمس أن «نداء تونس» لن يكون قادراً على حكم البلاد بمفرده، بل لا بد من أن يلجأ إلى تفاهمات مع «النهضة»، من شأنها، على المدى البعيد، تهديد المسار الديموقراطي الذي تتبعه تونس راهناً. وعموماً، كان «النداء» يتعرض لاتهامات واضحة خلال أزمة عام 2013، من قبل أقطاب في ما كان يسمى «جبهة الإنقاذ»، بأنه يسعى إلى التوصل إلى اتفاقات مع «النهضة»، تفضي إلى تقاسم للسلطة بينهما. وكان «النداء» قد أثبت ذاته، خلال العامين الماضيين، كقوة موازية لـ«النهضة» وفي حوار أجرته «الأخبار» (أمينة الزياني) مع عبد الفتاح مورو، أمس، قال إن «نداء تونس مطالب بتشكيل الحكومة وهو الذي سيقدم تصوره لهذه الحكومة. هل ستكون حكومة حزبية أو حكومة وحدة وطنية أو حكومة كفاءات، وهو أمر لم يفصح عنه النداء إلى الآن». وتابع «إذا ما ارتأى النداء أنه قادر على الحكم وحده وتحمل مسؤوليته دون تشريك أطراف أخرى وبذلك يحدد المواقع، فهو في الحكم وبقية الأطراف في المعارضة». (الحوار منشور كاملاً على موقع الأخبار)

وبناء على حديث مورو، وفي ظل ما بدا واضحاً من توافق ضمني بين الطرفين، فإن السؤال سيطرح عن هوية المعارضة في البرلمان على اعتبار أن الدستور التونسي يحدد في الفصل 60 منه، التالي: «المعارضة مكون أساسي في مجلس نواب الشعب... تسند إليها وجوباً رئاسة اللجنة المكلفة بالمالية وخطة مقرر باللجنة المكلفة بالعلاقات الخارجية». فهل يضاف إلى أي اتفاق مفترض، حصول «النهضة» في المرحلة المقبلة على تلك المراكز أيضاً، بصفتها «المعارضة»؟ جدير بالذكر أنه جرى أمس انتخاب النائب سليم بسباس (النهضة) رئيساً للجنة المالية، بشكل مؤقت، على أن يتم انتخاب رئيس دائم خلال الفترة المقبلة، بعد إقرار الميزانية. عموماً، فإن لما جرى، أمس، رمزية خاصة، أيضاً، لجهة هوية الشخصيتين المنتخبتين. ويعتبر مراقبون أن محمد الناصر «حريص على التوازنات

تقرير

نتنياهو يناور... ويبحث عن «الحكومة البديلة»

يضخّم رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، وفريقه، الأحاديث عن حل الكنيست والذهاب نحو انتخابات مبكرة تنتج حكومة جديدة، إلا أنه يبدو في الوقت ذاته أن رهاناته باتت في مكان آخر. ربما، تكمن الرهانات بفكرة الحكومة البديلة

علي حيدر

ينبغي ألا يكون مفاجئاً ما تحدثت عنه التقارير الإعلامية الإسرائيلية عن أن بنيامين نتنياهو يعمل في الخفاء من أجل الحؤول دون إجراء الانتخابات المبكرة، عبر تشكيل حكومة بديلة تحظى بأغلبية في الكنيست. إذ لا يزال هذا السيناريو ممكناً من الناحية القانونية، وخاصة أن قانون حل الكنيست لا يزال بحاجة، كي يصبح نافذاً، الى المصادقة عليه في قراءتين ثانية وثالثة أمام الهيئة العامة الكنيست، وهو ما لم يتحقق حتى الآن.

ومن الناحية السياسية، لدى نتنياهو الكثير من الدوافع التي تبرر له محاولة تشكيل حكومة بديلة. إذ من مصلحته أن يواصل ولايته المفترض أن تستمر حتى أواخر عام 2017، نظرياً. وحتى ذلك الحين، أو حتى قبله، يمكنه الرهان على الكثير من المتغيرات التي قد تعزز مكانته السياسية والشعبية، وخاصة أن الاستطلاعات الحالية تقدر بأن «حزب الليكود» لن يتمكن من تعزيز مكانته في الكنيست المقبل، بالمستوى الذي يطمح إليه نتنياهو أو يحرره من أسر وابتزاز الأحزاب والكتل المشاركة في الحكومة المقبلة، وإنما قد تقتصر الزيادة المفترضة على نحو أربعة أعضاء كنيست، بحسب بعض الاستطلاعات.

أما رهان نتنياهو، الذي يدفعه إلى اعتبار هذا السيناريو محتملاً ويستحق المحاولة، أن أكثر الأحزاب الأخرى، بما فيها «يوجد مستقبل» و«حزب الحركة» اللذين أقال رئيسيهما من الحكومة، والأمر نفسه ينسحب على بعض أحزاب المعارضة الأساسيين - أن هؤلاء جميعهم هم إما متضررون من الانتخابات المقبلة، أو أنهم لن يحققوا أي مستجدات تعزز مكانتهم.

والأهم أن الأحزاب الحريدية التي يشكل موقفها العامل الحاسم في نجاح محاولة نتنياهو، من غير المتوقع أن تعزز مكانتها الشعبية والتمثيلية، بل يتوقع أن يتراجع «حزب شاس» من 11 عضواً الى نحو 9 أعضاء، كما تقدر بعض الاستطلاعات.

أما بخصوص التقارير التي تحدثت عن محاولة نتنياهو شق حزب «يوجد مستقبل» الذي يترأسه وزير المال السابق، يائير لابيد، فلدى نتنياهو العديد من السوابق المشابهة، برغم نفي مكتب نتنياهو حصول مثل هذا الأمر، وخاصة أن استطلاعات الرأي تقدر بأن يتراجع هذا الحزب بشكل ملحوظ، الأمر الذي يعني بالنسبة للعديد من أعضائه في الكنيست والوزراء أنهم لن يعودوا الى حقائبهم الوزارية أو الى مقاعدهم في الكنيست. في هذا السياق، يوجب القانون الإسرائيلي، أنه من أجل انقسام كتلة في الكنيست، يجب أن يبلغ عدد المنشقين ثلث أعضاء الكتلة على الأقل، أو يكون عددهم سبعة أعضاء. وفي حالة حزب «يوجد مستقبل» الذي يبلغ عدد أعضائه 19 عضواً في الكنيست، يجب أن يكون عدد المنشقين بالضرورة أكثر من ستة أعضاء.

يشار الى أن الحكومة البديلة، التي يراهن نتنياهو على تشكيلها تحظى نظرياً بأغلبية 63 عضو كنيست، من دون الأعضاء المنشقين المفترضين عن حزب «يوجد مستقبل». وتتضمن «الليكود» – «إسرائيل بيتنا» (31 مقعداً)، «البيت اليهودي» (12

تقارير أخرى على موقعنا

السياسية ومنفتح على الخصوم»، ويرون فيه «أنسب مرشح لمنصب رئاسة البرلمان لناحية أنه متمكن من القانون وله علاقات جيدة مع الاتحاد العام التونسي للشغل (الذي كان يدير حل الأزمات السابقة)، وفي الوقت نفسه لا يُعرف عنه تصادم مع النهضة».

ويحمل الناصر، المولود سنة 1934 في مدينة الجَمّ من ولاية المهدية على الساحل الشرقي التونسي، درجة الدكتوراه في القانون الاجتماعي التي حصل عليها سنة 1976 من جامعة باريس. وقد عينه الرئيس التونسي الراحل الحبيب بورقيبة «مندوباً عاماً» (مديراً) لديوان العمالة التونسيين في الخارج (1973/1974)، ثم وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية في مناسبتين (1974/ 1977) و(1979/ 1985). وفي عهد الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي (1987/2011) تم تعيينه رئيساً للبعثة الدائمة لتونس لدى الأمم المتحدة والهيئات الدولية المختصة في جنيف (1991/1996). وبعد إطاحة بن علي، عيّن وزيراً للشؤون الاجتماعية في حكومة الباجي قائد السبسي.

من جهته، يعتبر مورو من القيادات التاريخية لـ«النهضة»، ومعروف عنه أنه من الشخصيات التي تفرض توازنات داخل الحركة، وكان من المؤثرين في قراراتها خلال المرحلة الماضية. ويقال، مثلاً، إنه كان من بين الشخصيات التي رفضت أن يتحول تعريف «النهضة» من حزب «حركة النهضة» إلى «حزب النهضة»، ولذلك دلالات تجد جذورها في المفاهيم الإسلامية للعمل الإسلامي. وفي حوار أجرته معه قناة «الجزيرة» في شهر آذار الماضي، قال إن «مفهوم الحزب يعد جديداً على العالم العربي والإسلامي، حيث كان أداة جديدة لتحقيق الاستقلال من المستعمر، وقامت أحزاب للتحرير»، مشيراً إلى «الحاجة لتطوير الحركات الإسلامية من إصلاحية اجتماعية إلى جماعات سياسية منتقاة تقصد الوصول إلى الحكم».

(الأخبار)

مقعداً)، و«يهدوت هتوراة» (7 مقاعد) و«شاس» (11 مقعداً)، إضافة الى عضوين من حزب «كديما».

مع ذلك، فقد تحدثت تقارير إعلامية إسرائيلية عن فشل محاولة نتنياهو، حتى الآن، سواء لجهة شق حزب «يوجد مستقبل» أو تشكيل حكومة بديلة.

على خط الانتخابات، تتواصل الاستعدادات ورص الصفوف تمهيداً لإجرائها في شهر آذار المقبل. وتحدثت تقارير إعلامية إسرائيلية عن أن أحزاب وسط اليسار، بدأت خطواتها من أجل ألا يعود نتنياهو ويشكل الحكومة المقبلة، تحت شعار «البديل من نتنياهو». ولفتت التقارير نفسها الى أن رئيس «حزب العمل»، يتسحاق هرتسوغ، يعمل على تشكيل هذه الجبهة، مع كل من «يوجد مستقبل» و«الحركة» و«كديما» و«ميرتس». وبحسب الاقتراح الذي قدمه هرتسوغ، تخوض هذه الأحزاب الانتخابات بقوائم منفردة، على أن يحكمها توجه واحد هو دفع الجمهور من أجل التصويت لأحد هذه الأحزاب.

من جهة أخرى، تحدثت تقارير إعلامية أخرى عن أن رئيس «البيت اليهودي»، نفتالي بنيت، اتفق مع نتنياهو على تسميته رئيساً للحكومة المقبلة، في حال عدم تمكن «حزب الليكود» من احتلال المرتبة الأولى بين كتل الكنيست، مع الإشارة الى أن القانون لا يفرض بأن يكون رئيس الحكومة هو رئيس الكتلة الأكبر في الكنيست.

مع ذلك، لفتت تقارير إعلامية أيضاً، إلى تحالف تم نسجه بين «يوجد مستقبل» و«إسرائيل بيتنا» وموشيه كحلون، ويهدف هذا التحالف الى إزاحة نتنياهو عن رئاسة الحكومة.

وفي ما يتعلق بـ«حزب شاس» الحريدي، تحدثت تقارير إعلامية إسرائيلية عن أن الرئيس السابق، إيلي يشاي، يدرس الانشقاق عنه وتشكيل حزب مستقل، يخوض به الانتخابات المقبلة. ويأتي ذلك بعد فشل محاولات لتحسين العلاقة بينه وبين رئيس «شاس» الحالي، أريه درعي. وكانت الأحزاب الحريدية قد عبرت عن فرحتها الكبيرة بسقوط حكومة نتنياهو، وتحديداً لجهة إقالة وزير المال يائير لابيد الذي يعتبر عدوهم اللدود.

روسيا

بوتين يتحدّى الغرب: سنهض ولن نسمح بتقسيم بلادنا

خطاب مواجهة خرج به أمس فلاديمير بوتين. شدّد فيه على أنه لن يسمح بتقسيم روسيا وأن اقتصاد بلاده سينهض مجدداً في وقت استغل جون كيري خطابه أمام «منظمة الأمن والتعاون» للاستمرار في محاولة ليّ ذراع موسكو

من الواضح أن الأيام المقبلة لن تخلو من تصعيد جديد قد يترتّب على التطورات التي تمرّ بها الأزمة الأوكرانية ونتائجها روسيّاً، وسط حالة الانكماش الاقتصادي التي دفعت الرئيس فلاديمير بوتين إلى إلقاء خطاب، أمس، سخّر معظم مفاصله لانتقادات لاذعة، وإن سعى في مفاصل أخرى إلى الحفاظ على بعض المرونة تجاه الغرب الذي لا ينفك يستفزّ «الدب الروسي»، إن بالتصريحات الحادة أو بالتلويح بعقوبات جديدة.

وأمس أيضاً استعاد وزير الخارجية الأميركي جون كيري خطاب رئيسه باراك أوباما، المحذّر من العزلة الروسية على الساحة الدولية. ورغم أن الدول الغربية بشكل عام، والولايات المتحدة بشكل خاص، لا تنفك تربط التصعيد من قبلها بالتصرّفات الروسية، لم يمنع ذلك بوتين من التشديد على أنه حتى من دون قضيتي القرم وأوكرانيا، «كانوا سيختلقون أي شيء لكبح قدرات روسيا المتنامية»، فـ«هذه الطريقة في التصرف ليست بالأمر الجديد»، وفق رأيه.

وفي خطاب أمام الجمعية الاتحادية في موسكو، وصف بوتين بلاده بأنها محاطة بأعداء يسعون لتدميرها. وقال إن «العقوبات (بحق روسيا) لم تكن مجرد ردّ فعل متوتر من الولايات المتحدة وحلفائها»، مؤكداً أنه لن يسمح «للغرب بتنفيذ سيناريو تقسيم يوغوسلافيا في بلادنا».

ولدى عرضه حصيلة العام الذي شهد الأزمة الأوكرانية، أكد بوتين أن روسيا «أثبتت أنها قادرة على الدفاع عن مواطنيها»، في إشارة واضحة إلى جمهورية القرم التي انضمت إلى الاتحاد الروسي، وأيضاً إلى مناطق الشرق الأوكراني التي تشهد، منذ نيسان، معارك بين الجيش الأوكراني وانفصاليين مدعومين من موسكو.

ولكن بوتين حاول إظهار بعض اللين في خطابه، وهو إن انتقد الولايات المتحدة التي «تسعى للتأثير، سواء عبر الكواليس أو مباشرة، على علاقاتنا بجيراننا»، إلا أنه أشار إلى أن روسيا «لا تعتزم بأي حال قطع علاقاتها مع أوروبا وأميركا».

وفي ما يتعلّق بالاقتصاد الروسي الذي بات على شفير الانكماش، وعد بوتين بإجراء سلسلة إصلاحات. واقترح إعفاء رؤوس الأموال التي تعود إلى روسيا من أي ضرائب أو عقوبات أخرى، كما دعا المصرف المركزي والحكومة إلى اتخاذ تدابير صارمة ومنسّقة لمحاربة من سمّاهم المضاربين في سوق الصرف الأجنبي.

وفي الوقت الذي كان فيه بوتين يلقي خطابه، كان وزير الخارجية الأميركي جون كيري يتحدث أمام اجتماع وزراء خارجية «منظمة الأمن والتعاون في أوروبا»، ويقول إن روسيا وضعت نفسها في عزلة بسبب تصرفاتها في أوكرانيا ولا يمكنها إعادة بناء مصداقيتها الدولية إلا اذا أنهت دعمها للانفصاليين الموالين لها. وبعد بضع ساعات من خطابه هذا، أجرى كيري محادثات ثنائية مع وزراء خارجية كل من روسيا وأوكرانيا وجورجيا، احتلّت الأزمة الحالية في أوكرانيا صدارة جدول أعمالها.

وإذ اتهم كيري موسكو بالإخفاق في الوفاء بتعهداتها في اتفاق مينسك الذي أبرم في أيلول لوقف إطلاق النار، أشار أيضاً إلى أن «الولايات المتحدة والبلدان التي تدعم سيادة أوكرانيا وحقوقها لا تسعى إلى مواجهة». وهو رأى أن الحل للأزمة بين موسكو والدول الغربية يكون من خلال «مساهمتها ببساطة في تهدئة التوتر واتخاذ خطوات لتنفيذ اتفاق مينسك». وإضافة إلى ذلك، وضع كيري شرطاً آخر على روسيا وهو أنه «يتعيّن عليها سحب القوات الروسية والأسلحة من شرقي أوكرانيا واستخدام نفوذها لدى الانفصاليين المؤيدين لروسيا لدفعهم إلى إطلاق سراح كل ما لديهم من رهائن»، مشيراً إلى أن دعم الانفصاليين أضرّ بروسيا.

من جهته، أكّد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن تفادي الدراما الأوكرانية كان وارداً، منذ العام الماضي، لكن بروكسل تخلّت عن المفاوضات الثلاثية وساندت الانقلاب. وأشار لافروف الى أن «المنطقة الأوروأطلسية تعاني من أزمة حقيقية، ومن الضروري البحث عن مخرج لها». وقال: «جماعياً فقط يمكن إيجاد الطريق إلى الأمام على أساس الاستنتاجات الصحيحة من دروس الماضي».

ووصف لافروف «محاولات إثبات احتكار الحلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي فقط للحقيقة» بـ«الكارثية»، مؤكداً أن بلاده لا تتفق مع هذا الطرح.

وفي هذه الأثناء، أعلنت الرئاسة الأوكرانية والانفصاليون الموالون لروسيا، أمس، وقفاً تاماً لإطلاق النار في الشرق الانفصالي الأوكراني، اعتباراً من التاسع من كانون الأول، في محاولة جديدة لوضع حدّ للمعارك الدامية في هذه المنطقة.

وذكرت الرئاسة، في بيان عقب اجتماع للرئيس بترو بوروشنكو مع قادة الجيش وقوات الأمن، أن «يوم الهدوء سيبدأ في التاسع من كانون الأول». وأفاد مصدر في الرئاسة وكالة «فرانس برس» بأنه «إذا تمّ احترام ذلك، فإن سحب الأسلحة الثقيلة (من خط الجبهة) سيبدأ في العاشر من كانون الأول». كذلك أكدت سلطات الجمهوريتين المعلنتين من جانب واحد المعلومات بشأن وقف إطلاق النار.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

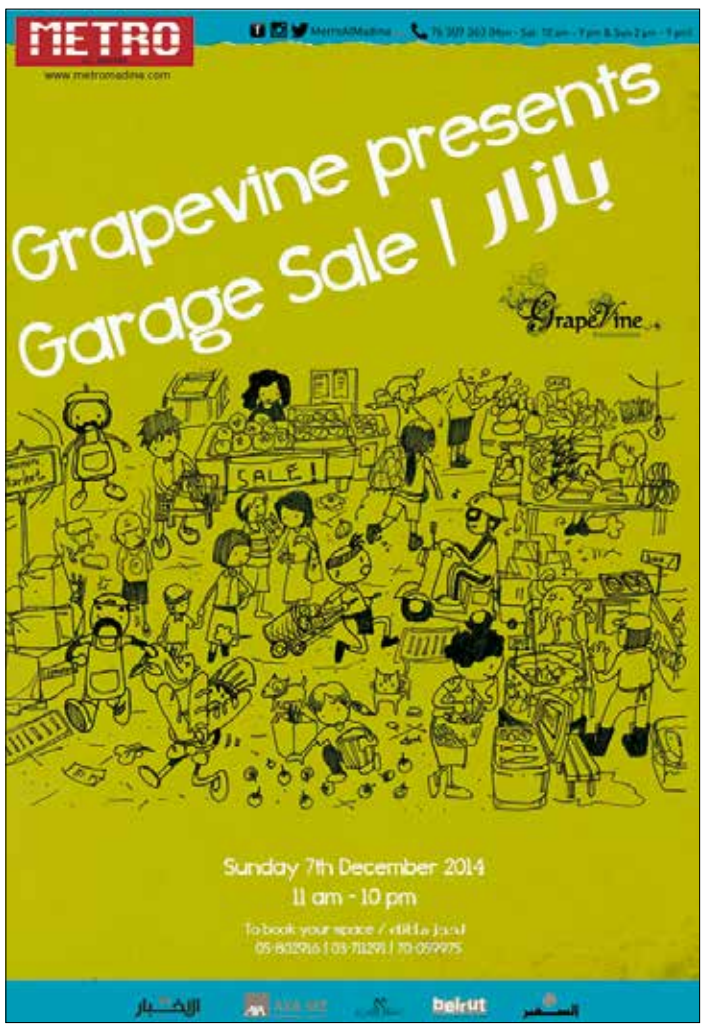

وفيات

انتقلت إلى رحمة الله الأب السماوي نهار الاثنين الأول من كانون الاول 2014

هند الدكتور روز اليان

أرملة المرحوم الشيخ نادر رشيد أبي نادر

أولادها: الملازم أول الشهيد أنطوان ابي نادر

يوسف وزوجته سعاد ابي نادر وعائلتهما

كميل وزوجته زهيه بركات وعائلتهما

سيمون وزوجته فرنسيس بيغل وعائلتهما في المهجر

لويس وزوجته جوسلين اليان وعائلتهما في المهجر

جان وزوجته اليانور اليان وعائلتهما في المهجر

كلوفيس وزوجته مارلين عجلتوني وعائلتهما

ريشار وزوجته لورا طنوس وعائلتهما في المهجر.

بناتها: جانيت زوجة مارك جيليبار وعائلتهما في المهجر

انطوانيت زوجة ميشال شهوان وعائلتهما في المهجر

ديامون زوجة رشيد أبي نادر وعائلتهما في المهجر

تقبل التعازي اليوم الجمعة 5 الجاري في صالون كنيسة مار جرجس - عبدللي.

من الساعة 10 صباحاً حتى الساعة 6 مساءً. وغداً السبت 6 الجاري في صالون رعية مار اسطفان البترون، من الساعة 10 صباحاً حتى 7مساءً.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدمت المستدعية فاتن نسيب المقداد بواسطة كيلها المحامي كريم قبيسي باستدعاء سجل بالرقم 2014/2064، تطلب فيه شطب اشارة حجز احتياطي رقم 1980/39 على هذا العقار والعقار 115 وخلافهما تأمين لمبلغ 869533 ل.ل. تاريخ الاشارة 1980/3/20 صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا من الحاجز جرجي توفيق التين واشارة الدعوى رقم 1980/1855 صادرة عن محكمة بداية جبل لبنان بملف 1105 بموجب اليومي 1980/284 تاريخ 1980/3/25 من المدعي جرجي توفيق التين واشارة ورد نسخة ثانية عن الدعوى يومي 1980/284 وأرسل الى امانة السجل للحفظ بموجب اليومي 1980/701 عن صحيفة العقار 1106 قهمز العقارية سنداً للمادة 512 أ.م.م. مهلة الملاحظات والاعتراض خلال عشرين يوماً تبدأ من تاريخ النشر.

رئيس القلم
كيوان كيوان

إعلان

تعلن مؤسسة كهرباء لبنان عن تمديد مدة تقديم كتب اعلان نوايا Expression Of Interest بخصوص تشغيل وصيانة معملي المحركات العكسية في الذوق والجية.

يمكن للراغبين في الاشتراك بإعلان النوايا المذكورة اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من هذا النموذج من معمل الذوق الحراري - الطابق الثاني.

تسلم العروض باليد الى مؤسسة كهرباء لبنان، المبنى المركزي - كورنيش النهر ـ الطابق 12، وفي حال تعذر ذلك تسلم الى أمانة سر معمل الذوق الحراري - الطابق الثاني.

علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الاثنين الواقع في 2015/1/19 الساعة 15:00 بعد الظهر.

رئيس مجلس الادارة
المدير العام
كمال الحايك
التكليف 2133

إعلان

إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا موجه الى المنفذ عليه: نضال حسين المقداد المجهول محل الاقامة

تنذرك هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي في المعاملة رقم 2014/204 المتكونة بينك وبين المنفذ فريد حسين الزين بخلال /25/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغ بواسطته كل الاوراق الموجهة اليك في المعاملة المذكورة.

مأمور التنفيذ
عباس حمادي

إعلان

تعلن بلدية راميا انها ترغب بإجراء مباراة لتعيين أمين صندوق في ملاك البلدية

على الراغبين الاشتراك في المباراة مراجعة البلدية ضمن أوقات الدوام الرسمي للاطلاع على الشروط التي يجب ان تتوفر في المرشح والمستندات اللازمة لتقديم الطلب.

تقديم الطلبات: من تاريخ 2014/12/5 (ابتداءً من اول يوم نشر في الجريدة الرسمية) وحتى تاريخ 2014/12/26 (مدة تقديم الطلبات 20 يوماً على الأقل) في قلم البلدية. حيث يعطى المرشح ايصالاً من الموظف المختص يبين رقم الطلب وتاريخه والمستندات التي قدمت.

رئيس بلدية رامية
حسن محمد عيسى

إعلان بيع سيارة
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

المعاملة التنفيذية رقم 2014/1477
طالبة التنفيذ: شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها الاستاذ جيمي كرم

المنفذ عليها: زكية درويش العاصي

تطرح هذه الدائرة في تمام الساعة الرابعة عشرة والنصف من يوم الخميس الواقع في 2014/12/18 للبيع بالمزاد العلني السيارة ماركة هيوندا رقم /110288/ص لون كحلي موديل 2005 طراز CRV EX مخمنة بمبلغ /13000/د.أ.

ان بدل الطرح المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت /13000/د.أ. وذلك تحصيلاً لدين المنفذ وهو يبلغ /4500/د.أ. عدا الفوائد والرسوم.

فعلى الراغبين بالشراء الحضور في الموعد المحدد الى مرآب سرياك الكائن في منطقة الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً يضاف اليه 5% رسم دلالة.

مأمور تنفيذ بيروت
هيثم حيدر احمد

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا

بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/1437
الجهة المنفذة: انطوان روحانا بو كرم وماري تراز شمعون وكيلهما النقيب ميشال خطار.

المنفذ عليه: ميشال يوسف طوبيا - علما - وكيله المحامي روني الحاج.

السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2010/591 تاريخ 2012/10/24 المتضمنة تنفيذ حكم أجنبي بعد اعطائه الصيغة التنفيذية من قبل محكمة الاستئناف في لبنان الشمالي بالقرار رقم 2006/706 تاريخ 2006/12/4، تحصيلاً لمبلغ /150,000/د.أ. بالاضافة الى الفوائد والنفقات.

تاريخ قرار الحجز: 2012/7/12
تاريخ تسجيله: 2012/8/2

المطروح للبيع: العقار رقم /435/ علما قطعة ارض غير مبنية ويقع داخل البلدة بالقرب من الكنيسة وتصل اليه عبر طريق مزفت بعرض اربعة أمتار ومساحته 4768 م2، بدل تخمينه 953600 د.أ. وبدل طرحه 463450 د.أ.

ـ العقارات رقم 782، 783، 784، 785 كفرفو وهي قطع ارض مفرزة ضمن مشروع افراز يقع على طريق عام زغرتا - اهدن وهي ذات طبيعة صخرية ومنحدرة، والعقار 782 كفرفو مساحته 524 م2، بدل تخمينه 36680 د.أ. وبدل طرحه 17828 د.أ. والعقار 783 كفرفو مساحته 548 م2، بدل تخمينه 438360 د.أ. وبدل طرحه 18644 د.أ. والعقار 784 كفرفو مساحته 636 م2 بدل تخمينه 44520 د.أ. وبدل طرحه 21637 د.أ. والعقار 785 كفرفو مساحته 564 م2 بدل تخمينه 39480 د.أ. وبدل طرحه 19188 د.أ.

موعد المزايدة ومكانها: نهار الثلاثاء في 2015/1/13 الساعة 12,30 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.

على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا او بموجب شيك مصرفي مسحوب لامر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وان يتخذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة أو توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحائف العينية للعقارات موضوع المزايدة وان يدفع رسوم التسجيل والدلالة.

مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

إعلان قضائي

بتاريخ 2014/12/2 قرر القاضي المنفرد المدني في بعلبك الناظر في دعاوى الايجارات، ابلاغ المدعى عليه عصام محمود الفوعاني احد ورثة محمود محمد قاسم الفوعاني، بواسطة النشر الدعوى المقامة عليه من الدكتور غسان العميري بوكالة المحامي احمد كركلا برقم اساس 2014/57 ودعوته لاتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق المحكمة أو تكليف وكيل قانوني لينوب عنه باستلام الاوراق، والا فكل تبليغ له بواسطة رئيس القلم يعتبر صحيحاً باستثناء الحكم النهائي، وذلك بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر، علماً ان موعد جلسة المحاكمة هو 2015/2/20.

رئيس القلم
محمد سيف الدين

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلب المحامي خالد نيازي العماد بوكالته عن احد الورثة مازن بهجات الاشقر سند ملكية بدل ضائع للعقار 3465 بشامون

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

مفقود

فقدت اقامة وجواز سفر باسم Jahanara Eman Sheikh الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم: 03/214345

فُقدت إقامة وجواز سفر باسم SABANA SHEIK JOYNAL الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم: 03/834410

خرج ولم يعد

غادرت الخادمة DIRBE ABEBE DEJENI من التابعية الأثيوبية منزل مخدومها عماد الدين رفعت شريف، من يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم: 03/833211

في المكتبات

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

الأخبار
تطلب مندوبي مبيعات
(إشتراكات وإعلانات) في كافة المناطق اللبنانية، راتب + عمولة
للراغبين، يرجى إرسال السيرة الذاتية على البريد الالكتروني : jobs@al-akhbar.com

◄ مبوب الأخبار ►

جمعية الشافي الخيرية الاجتماعية
علم وخبر 940
تقديم الدواء للمرضى غير المضمونين
للمساهمة الاتصال:
03/557618

حملة الحبيب"ص" للحج والعمرة والزيارة
بإشراف
الشيخ علي منتش
زيارة إلى سيد الشهداء ٤ ليال
من الأربعاء ٢٤ ك١ إلى الأحد
03/ 397977 – 03/ 068122

شقة للبيع
مزرعة يشوع قرب محل الشوكولا 200 م2 ط 4 ـ 3 نوم ـ صالون ـ سفرة موقف ـ حالة جيدة
03/636051

دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع

محل للإيجار
تجاه ثانوية حارة حريك ـ جانب كهرباء دعبول ـ عرض 4.5 م ـ طول 3.5 متر مع ديكور 275$ شهري
71/580290

شقة للإيجار
بيروت ـ مار الياس ـ 3 نوم ـ صالون وسفرة ـ 2 حمام ـ 850$ شهرياً الدفع سنوي موقف واشتراك ـ تلفون: 03/636051

شقة للبيع
الطريق الجديدة ـ شارع حمد
3 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ حمامين ـ سند ـ موقف ـ 150م2 ـ ديلوكس سعر مغرٍ ـ ط 6 ـ 03/820917

سيارة 2x4 INFINITY
2001 رصاصي فول أوبشن هادفة بداعي السفر
نهائي 10500$
03/223587

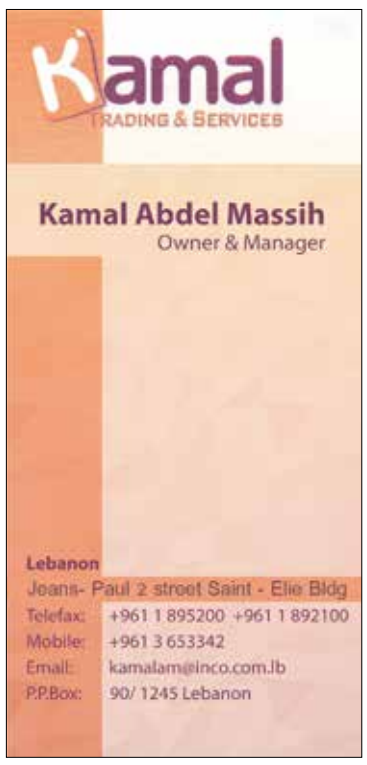

الكرة الألمانية

بوروسيا دورتموند بطلٌ مفصوم

رغم كل ما يحصل، لا يزال كلوب المدرب الأفضل لدورتموند (بن ستانسال ـ أ ف ب)

أمرٌ لا يصدّق ما يحصل مع بوروسيا دورتموند الذي يدخل مباراته الليلة مع هوفنهايم واقفاً في قعر الترتيب في الدوري الألماني لكرة القدم. هذا الدورتموند يبدو اليوم يعاني من انفصام في الشخصية. وهو يبحث عن نفسه في كل الأماكن

شربل كريّم

هو الفريق نفسه الذي بدأ الموسم الجديد بقوة عندما أحرز الكأس السوبر الألمانية بفوز مستحق على غريمه التقليدي بايرن ميونيخ. هو الفريق نفسه الذي عذّب البايرن أيضاً على أرضه في الأمس القريب، وهو الفريق نفسه الذي حصد أربعة انتصارات متتالية في مسابقة دوري أبطال أوروبا قبل سقوطه الأول أخيراً أمام أرسنال الإنكليزي، بعدما تصدّر مجموعته وعبر إلى دور الـ 16.

دورتموند «مفصوم». هذا أقل ما يمكن قوله عن الفريق الأصفر والأسود الذي سحر العالم قبل موسمين عندما بلغ المباراة النهائية للمسابقة الأوروبية الأم، حيث قدّم كرة جميلة وثبّت أقدامه بين كبار أندية القارة العجوز. لكن ما يحصل اليوم مع دورتموند لا تفسير له، رغم كل التحليلات والنظريات التي تعيد الأسباب إلى خيارات فنية أو مشاكل مرتبطة باللاعبين.

الحقيقة أن دورتموند يواجه حظاً عاثراً بالدرجة الأولى، ويمر بمرحلةٍ يمكن اعتبارها انتقالية بمكانٍ ما بعدما خسر الكثير، إما بسبب الإصابات أو الانتقالات التي حملت أبرز نجومه تباعاً إلى أندية أخرى. كذلك، لا يمكن استبعاد مسألة «انقطاع نفس» فريق المدرب يورغن كلوب بعدما بدا في المواسم الأخيرة كأنه يركض «سبرينت» لا ينتهي، وبالتالي وصل إلى مرحلة الإرهاق حيث حان الوقت ليرتاح قليلاً.

لكن لا يمكن دورتموند أن يرتاح كثيراً لأن ذهاب «البوندسليغا» شارف النهاية، وبالتالي المركز الأخير ليس مريحاً على الإطلاق، وخصوصاً أن هذا الفريق أصبح بحاجةٍ إلى أعجوبة من أجل احتلال مقعدٍ مؤهلٍ إلى دوري الأبطال في الموسم المقبل. وقد يعتقد البعض أن هذا الأمر سيمر مرور الكرام، لكن الحقيقة المطلقة أن هذا الأمر سيؤثر مادياً وفنياً بدورتموند بنحو سريع. والشق الفني هو الأهم في الوقت الحالي لفريقٍ بحاجةٍ إلى ركوب موجة نهضوية، لكن عدم اقتناصه مقعداً أوروبياً، سيدفع المزيد من نجومه إلى الرحيل باتجاه فرقٍ أخرى ترضي طموحاتهم.

ومنذ هذا المنطلق بدأت أكبر الأندية الأوروبية تصوّر نفسها وكأنها مركب نجاة للمدافع الدولي ماتس هاملس وللاعب الوسط إيلكاي غوندوغان، وللمهاجم ماركو رويس، وغيرهم من الأسماء التي يبدو وقعها الأقوى في كل مرة يلعب فيها دورتموند في ألمانيا أو أوروبا. الآن المسؤولية الملقاة على عاتق كلوب كبيرة جداً، وهو الذي لا يزال حتى الآن يتعامل مع الوضع ببرودة كبيرة. وهذه الخطوة صحيحة إلى أبعد الحدود، لأن كلوب يعلم في قرارة نفسه بأن الإدارة لن تفكر في إقالته، فهو مهندس إنجازات العصر الحديث لدورتموند، وهو الذي كان وراء تنمية قدرات لاعبين مثل رويس وغوتزه. الأول وصل لاعباً موهوباً وتحوّل نجماً كبيراً، والثاني رُقّع من فريق الشبان لإثبات نفسه، فأصبح «معجزة». وكلوب أيضاً حوّل البولوني روبرت ليفاندوفسكي إلى مهاجم كبير بعدما وصل الأخير إلى ألمانيا لاعباً مجهولاً.

> «انقطع» نفس دورتموند الذي بدا كأنه يركض «سبرينت» لا ينتهي

تقارير أخرى على موقعنا

فضل كلوب على دورتموند كبير، وهو أمر لا يمكن أحداً التنكّر له، وخصوصاً أن هذا الرجل سبق أن أثبت نفسه مرات عدة في مواجهة الفريق الأفضل في بلاد أبطال العالم، أي بايرن ميونيخ ومدربه الإسباني جوسيب غواردیولا، خاطفاً ثلاثة انتصارات من ستة نزالات في مواجهة «بيب».

ببساطة، قد تسأل أيّاً كان عن سبب لمعان دورتموند في المواسم الأخيرة، وسيأتيك الجواب: هو كلوب.

ويضاف إلى رصيد هذا المدرب تمسّكه بالبقاء في ناديه، رغم العروض التي وصلته، ثم رغم الصعاب التي عاشها في الفترة الأخيرة. هو فعلاً صاحب شخصية قوية وجريئة وثورية، وهو فعلاً صاحب قدرات تكتيكية واستراتيجية مهمة. كذلك هو قدّم اسمه كأحد أهم المدربين في أوروبا، وبالتالي سيصعب على دورتموند إمرار ورقة الإقالة إليه.

بكل بساطة، هو ودورتموند يعيشان اليوم حقبة عرفتها فرق كبيرة أخرى في «القارة العجوز»، وعادت لتقف على أقدامها بفضل مدربيها الأوفياء لها.

أتذكرون ما مرّ به مانشستر يونايتد مع «السير» الاسكوتلندي اليكس فيرغيسون، أو أرسنال مع الفرنسي أرسين فينغر؟

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إيطاليا (المرحلة 14)

- الجمعة:
فيورنتينا × يوفنتوس (21,45)

- السبت:
روما × ساسوولو (19,00)
تورينو × باليرمو (21,45)

- الأحد:
نابولي × إمبولي (13,30)
أتالانتا × تشيزينا (16,00)
جنوى × ميلان (16,00)
بارما × لاتسيو (16,00)
إنتر ميلانو × أودينيزي (21,45)

- الاثنين:
كالياري × كييفو (20,00)
فيرونا × سمبدوريا (22,00)

ألمانيا (المرحلة 14)

- الجمعة:
بوروسيا دورتموند × هوفنهايم (21,30)

- السبت:
بوروسيا مونشنغلادباخ × هيرتا برلين (16,30)
هانوفر × فولسبورغ (16,30)
شتوتغارت × شالكه (16,30)
كولن × أوغسبورغ (16,30)
بادربرون × فرايبورغ (16,30)
بايرن ميونيخ × باير ليفركوزن (19,30)

- الأحد:
هامبورغ × ماينتس (16,30)
اينتراخت فرانكفورت × فيردر بريمن (18,30)

فرنسا (المرحلة 17)

- الجمعة:
تولوز × موناكو (21,30)

- السبت:
باريس سان جيرمان × نانت (18,00)
بوردو × لوريان (21,00)
كاين × نيس (21,00)
رين × مونبلييه (21,00)
سانت اتيان × باستيا (21,00)

- الأحد:
ايفيان × ليون (15,00)
لنس × ليل (18,00)
رينس × غانغان (18,00)
مرسيليا × متز (22,00)

السلة اللبنانية

موسم سلّوي استثنائي بموازناته ومنافساته

تعود كرة السلة اللبنانية إلى الاضواء اليوم مع انطلاق بطولة لبنان في موسم استثنائي سيشهد مشاركة ثمانية نواد فقط بعد انسحاب نادي عمشيت والمركزية. أمر سينعكس على شكل المنافسة أسفل الترتيب نتيجة لعدم سقوط أي فريق كون الفريقين الهابطين هويتهما محسومة

عبد القادر سعد

تنطلق المرحلة الأولى من بطولة لبنان اليوم بلقاء الحكمة وضيفه الشانفيل عند الساعة 17,50 على ملعب غزير. وتستكمل المرحلة غداً بلقاء هوبس وضيفه الرياضي على ملعب مجمع المر عند الساعة 16,00، كما يلعب المتحد مع ضيفه هومنتمن في التوقيت عينه. وتختتم المرحلة الأحد بلقاء التضامن مع بيبلوس على ملعب مجمع فؤاد شهاب عند الساعة 16,00.

الموسم الاستثنائي وعدم السقوط دفع بالأندية التي لا تعتبر منافسة على اللقب أن تقلص موازناتها الى أبعد حدود وخصوصاً هوبس الذي لن تتجاوز موازنته المئة ألف دولار، وكذلك الأمر بالنسبة لهومنتمن.

أما بالنسبة للقب البطولة الذي يدافع عنه الرياضي بتشكيلته المعروفة والمؤلفة من: إسماعيل أحمد الذي سيشارك للمرة الأول كلاعب لبناني بعد حصوله على الجنسية، الى جانب علي محمود، روي سماحة، جان عبد النور، احمد إبراهيم، أمير سعود، ميغيل مارتينيز، مارك غفري، علي فخر الدين، وائل عرقجي، سليم علاء الدين، لورين وودز وجيرمايا ماساي. الأخير انتقل الى الرياضي آتياً من عمشيت الذي اندمج، بالاسم فقط مع بعض الممولين، مع نادي بيبلوس. ولا تبدو انطلاقة موسم 2014 - 2015 سعيدة للرياضي ومدربه السلوفيني سلوبودان سوبوتيتش والذي تعرض لنكستين في الفترة الماضية حين خرج من نصف نهائي البطولة العربية ومن دورة أبو ظبي قبل ايام.

بعكس منافسه الرئيسي على اللقب فريق الحكمة الذي يدخل البطولة بلقبي دورتي القادسية وأبو ظبي بقيادة المدرب فؤاد أبو شقرا الذي سيسعى الى انتزاع اللقب من الرياضي بمساعدة لاعبيه إيلي رستم، دانيال فارس، جوليان خزوع، إيلي اسطفان، رودريغ عقل، هايك كوكجيان، باتريك بو عبود، فؤاد حيدر، روبير بو داغر، منصور الخويري، جورج شويري، مارك أبي خرس وتيريل ستوغلين.

من جهته يسعى فريق بيبلوس الى المنافسة قدر الإمكان قطبي السلة اللبنانية بقيادة المدرب الصربي نينار فوسينيتش. وسيحمل الفريق الجبيلي اسماً جديداً بعد دمجه بفريق عمشيت حيث سيصبح «United Byblos Amchit UBI».

وستتألف تشكيلة الفريق من: محمد ابراهيم، علي برادي، طوم عمار، أمير عيد، وليد زيدان، جوزيف ابي خريس، عمر الأيوبي، غدوار بشارة، توفيق صقر، انطون بو مرعب، مازن منيمنة، علي كنعان، وليام فارس، ناهي الخوري، ايلي نصر، جاي يونغبلود وحمادي نداي.

ممثل الشمال هذا الموسم يبدو واقعياً لناحية عدم القدرة على منافسة الثنائي الحكمة والرياضي ما انعكس على موازنته التي تقلصت الى النصف تقريباً وهو تعاقد مع المدرب البوسني ألن أباز الذي سيقود تشكيلة لبنانية أجنبية مؤلفة من: بشير عموري، ريبال بشارة، طارق المرعبي، طارق هوشر، شارل تابت، محمد عكاري، عمر الترك، علاء الدين ارناؤوط، جان مارك جروح، إبراهيم حداد، محمد حدارة، جميل واتكنس وباريش بيتي.

أما بطل لبنان السابق فريق الشانفيل الذي استعاد مدربه غسان سركيس فسيحاول تقديم صورة أفضل من التي ظهر عليها الموسم الماضي بعد الاستقرار الاداري الذي يعيشه وسيتألف الفريق من روني فهد، نديم حاوي، نديم سعيد، كارل سركيس، باسل بوجي، ايلي غالب، ايلي شمعون، كرم مشرف، محمد طبارة، جاد خليل، مايكل صدقة، يوسف غنطوس، كارل عاصي، نيكولوز تسكيتشفيلي ومحمد كونيه.

> تنطلق البطولة اليوم بلقاء الحكمة وضيفه الشانفيل عند الساعة 17,50

أما التضامن الزوق فأبقى على مدربه جاد خليل مع تشكيلة معظمها من الموسم الماضي ومؤلفة من: محمد همدر، حسن دندش، جوي عكاوي، جان عاصي، طارق العموري، فيليب تابت، جوسبان الديك، حسين عواضة، ألبيرت زيتون، عزت القيسي، فلادان يوكوسافليتش وريشوان تيري.

هومنتمن يشارك هذا الموسم بقيادة مدرب محلي هو جو مجاعص الذي سيقود كلاً من: جوزف فوغل، سيفاك كتانجيان، مارك كورجيان، جيمي سالم، ماثيو ديب، سركيس سيواجيان، هيرابيت صفومونيان، رافي خلويان، اندرو سفايا، مايكل فرايزر وراشاد ماك كانتس.

هوبس سيكون هذا الموسم بقيادة باتريك سابا الذي سيحاول تقديم صورة مقبولة مع لاعبيه: علي مزهر، فريد ابو جودة، حبيب عبد الله، خليل عون، مروان زيادة، ميلو ابو جودة، عمر القيسي، ماتيو مورغان وسيكاني ميليغن.

تستعيد ملاعب كرة السلة رونقها مع عودة المنافسة على لقب البطولة (عدنان الحاج علي)

الفورمولا 1

عودة جائزة كوريا الجنوبية دون علم المنظمين!

شهدت روزنامة سباقات بطولة العالم للفورمولا 1 لسنة 2015، التي أعلنها الإتحاد الدولي للسيارات (فيا)، بعض التعديلات عليها لجهة المواعيد واعادة جائزة كوريا الجنوبية ليرتفع العدد الى 21 مرحلة.

وتنطلق البطولة كالعادة في جائزة أوستراليا الكبرى في 15 اذار، وتختتم في جائزة ابو ظبي في 29 تشرين الثاني. وكان الاتحاد الدولي قد اذاع في 12 ايلول الماضي روزنامة من 20 مرحلة لم تتضمن كوريا الجنوبية، وكانت جائزة البحرين فيها المرحلة الثالثة، فيما اصبحت في الروزنامة الجديدة رابعة بعدما تبادلت المواعيد مع جائزة الصين.

لكن كوريا الجنوبية رأت أمس انها غير واثقة بتنظيم جائزتها التي تمثل المرحلة الخامسة من بطولة العالم وستقام في 3 ايار.

ورأى مسؤول في اللجنة المنظمة للسباق لم يرغب في كشف هويته، ان قرارا «من جانب واحد» اتخذه الاتحاد الدولي. واضاف: «لم نبلغ هذا الامر. اعلن الاتحاد الدولي هذا القرار في وقت أفصحنا فيه عن متاعبنا لتنظيم السباق العام المقبل».

من جهة اخرى، أكد البريطاني جنسون باتون، سائق فريق ماكلارين، أنه ينتظر قرار الأخير في ما إذا كان سيحتفظ بخدماته في الموسم المقبل أم سيتخلى عنه.

ويستعد ماكلارين للكشف عن هوية سائقَيه للموسم المقبل، حيث يُنتظر ان يعلن رسمياً عودة الاسباني فرناندو ألونسو الى صفوفه، بعدما ترك الأخير فيراري ليحل بدلاً منه الألماني سيباستيان فيتيل.

أخبار رياضية

قرعة بطولة آسيا دون 23 سنة

سُحبت أمس قرعة تصفيات بطولة آسيا لكرة القدم دون الـ 23 سنة حيث وقع منتخب لبنان في المجموعة الأولى الصعبة مع العراق حامل اللقب وعُمان والبحرين وجزر المالديف. وستقام التصفيات في الفترة ما بين 23 آذار و31 منه بنظام التجمع، لكن لم يحدد البلد الذي سيستضيف تصفيات المجموعة الأولى بعد. ووزعت المنتخبات على عشر مجموعات بعضها يضم 5 منتخبات وتضم مجموعات أخرى 4 منتخبات، حيث يتأهل الى نهائيات آسيا التي ستقام في كانون الثاني 2016 في قطر المنتخبات العشر الأوائل في كل مجموعة اضافة الى أفضل خمس منتخبات حلت في المركز الثاني، الى جانب منتخب قطر المضيف. أما بطولة آسيا فسيتأهل منها المنتخبات الثلاثة الأوائل الى أولمبياد ريو ديجانيرو عام 2016.

الاسبوع الثاني للسلة المدرسية

تتابعت بطولة المدارس السنوية السادسة في كرة السلة التي تنظمها «سبور ايفازيون» تحت اشراف الاتحاد اللبناني للعبة في أسبوعها الثاني. وفازت سيدة الجمهور على المون لاسال (80-70)، ومار يوسف عينطورة على المركزية (جونية) (58-57)، وسيدة اللويزة (ذوق مصبح) على سان جوزيف سكول (83-42)، والشانفيل على الليسيه دو فيل (66-50).

وبعد خوض كل فريق مباراتين تتصدّر سيدة اللويزة ترتيب المجموعة الأولى بـ 6 نقاط تليها سيدة الجمهور فالسان جوزيف سكول (4 نقاط) فالمون لاسال نقطتان.

وفي المجموعة الثانية، تتصدّر مار يوسف عينطورة والشانفيل الترتيب بـ 6 نقاط تليهما المركزية (جونية) (4 نقاط) فالليسيه دو فيل (نقطتان).

أصداء عالمية

بايل الأعلى أجراً في بريطانيا

ذكر موقع "فوربس"، المتخصص في الإحصائيات المالية، أن غاريث بايل لاعب ريال مدريد الإسباني، بات أعلى الرياضيين البريطانيين أجراً، متفوقاً على سائق الفورمولا 1 لويس هاميلتون، ولاعب الغولف روري ماكيلوري. وكان بايل قد انتقل إلى ريال مدريد من توتنهام مقابل 100 مليون يورو ليكون أغلى صفقة في تاريخ كرة القدم، والآن أضحى الأعلى أجراً. ويتقاضى بايل 30 مليون يورو سنوياً قبل حسم الضرائب، يليه هاميلتون بـ 26 مليوناً، ثم ماكيلوري بـ 20 مليوناً، ولاعب مانشستر يونايتد واين روني بـ 19 مليوناً، وأخيراً قائد ليفربول ستيفن جيرارد بـ 16 مليوناً.

إقرار تكنولوجيا خط المرمى في المانيا

أقرت رابطة كرة القدم الألمانية اعتماد تكنولوجيا خط المرمى في الدوري المحلي بشكلٍ رسمي ابتداءً من 1 تموز 2015. وحصل اللجوء الى الفيديو على أصوات أكثر من ثلثي الأندية المشاركة في دوري الدرجة الأولى، إذ نال موافقة 15 صوتاً من أصل 18، خلال اجتماع عُقد في فرانكفورت، وهي النسبة التي لم يستطع تحقيقها خلال تصويت أول في آذار الماضي، شاركت فيه أندية الدرجتين الأولى والثانية. وقال رئيس الرابطة راينهارد راوبال: «أعتقد أن هذه الخطوة تشكل تقدّماً كبيراً لكرة القدم الألمانية ودعماً كبيراً للحكام». وتم اختيار نظام «عين الصقر» المعتمد منذ سنوات عديدة في دورات كرة المضرب، وأيضاً في الدوري الإنكليزي الممتاز على حساب نظام «مراقبة الهدف».

الكرة اللبنانية

لقاء الجريحين بين الصفاء والنبي شيت

عبد القادر سعد

أسبوع جديد يطل على الدوري اللبناني لكرة القدم، هو قبل الأخير في مرحلة الذهاب. أسبوع عاشر سيختتم بقمة بجميع المقاييس تجمع العهد وضيفه النجمة يوم

استغنى الصفاء عن الثنائي السوري عبد الرحمن عكاري وطه دياب وأبقى على الكونغولي بابي

الأحد عند الساعة 15,30 على ملعب صيدا. لكن افتتاح الأسبوع لا يقل أهمية، حيث ستُقام مباراتان: الأولى تجمع الشباب الغازية صاحب المركز التاسع برصيد عشر نقاط، وضيفه الأنصار الثالث بـ 19 نقطة عند الساعة 14,15 على ملعب كفرجوز.

لقاء بمعانٍ كثيرة، فالأنصار المتألّق في الفترة الماضية يصعد إلى كفرجوز وهدفه الوحيد نقاط المباراة كاملة كي يبقى على مقربة من النجمة الوصيف بفارق نقطة والعهد المتصدر بـ 22 نقطة، خصوصاً أنهما سيتواجهان هذا الأسبوع. لكن المضيف الجنوبي يدخل إلى المباراة أيضاً باعتبارات خاصة، فهو تلقى جرعة معنوية بعد الفوز على الصفاء في الأسبوع الماضي. كذلك فإنه سيكون بقيادة مدربه الجديد مالك حسون «ابن» الأنصار الذي خرج من ناديه بطريقة لا تليق بتاريخ حسون المشرف في النادي نتيجة لقصر نظر بعض المسؤولين فيه. وبالتالي، فإن المواجهة لها نكهة خاصة، وسيفتقد فيها الأنصار لاعبه الموهوب حسين إبراهيم الموقوف اتحادياً لنيله الإنذار الثالث المتراكم.

ويلعب اليوم أيضاً عند الساعة 15,30 الصفاء الرابع بـ 14 نقطة مع ضيفه النبي شيت السابع بـ 11 نقطة على ملعب صيدا، في لقاء عنوانه «مداواة الجراح». فالصفاء آتٍ من خسارة مفاجئة أمام الغازية على ملعبه، فيما يحاول النبي شيت تخطي الخسارة الثقيلة أمام العهد 0 - 5. الفريقان قررا إحداث تغيير في الجهاز الفني، فتحرك النبي شيت سريعاً وأقال مدربه موسى حجيج واستعاد السوري عساف خليفة الذي قاده في الصعود إلى الدرجة الأولى. وتشير المعلومات إلى أن التغيير أحدث صدمة إيجابية في الفريق، وهو أمر طبيعي في ظل هواية الكرة اللبنانية.

أما الصفاء، فإن إدارته قد اتخذت القرار باستبدال المدرب سمير سعد بآخر غير لبناني، لكن الأخير باقٍ إلى حين العثور على المدرب المطلوب بين سلسلة خيارات بدأت بالروماني تيتا فاليريو الذي رفض، مروراً بمجموعة أسماء كالمدرب المصري محمد حسن «كاريكا» الذي تبدو حظوظه ضعيفة جداً، إلى جانب مدربين من سوريا كنزار محروس وفجر إبراهيم ومصر أيضاً كعبد العزيز عبد الشافي «زيزو» ومحمود سعد.

وسيغيب عن لقاء اليوم السوريان عبد الرحمن عكاري وطه دياب بعد فسخ العقد معهما، فيما أبقت الإدارة على المدافع الكونغولي بابي باسوفيلا الذي سيغادر إلى بلاده بين الذهاب والإياب ثم يعود ليلتحق بفريقه. أما بالنسبة إلى التعاقدات المقبلة، فستتركز على البحث عن مهاجمين، لكون الفريق يملك عدداً كبيراً من لاعبي خط الوسط كأحمد جلول العائد من الإصابة وهيثم عطوي وقاسم ليلا وجوزف حبوش، وحسن خاتون ومصطفى قانصوه.

سيواجه مالك حسون فريقه السابق الذي لم يكن منصفاً بحقه (عدنان الحاج علي)

نتائج اللوتو اللبناني

9	39	30	28	12	7	4

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1254 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 4 - 7 - 12 - 28 - 30 - 39

الرقم الإضافي: 9

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 167,619,890 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 167,619,890 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 57,546,900 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 21 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,740,329 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 57,546,900 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,171 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 49,143 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 140,944,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 17,618 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,885,827,123 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1254 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 53272.

* الجائزة الاولى:
- قيمة الجوائز الإجمالية: 31,151,742 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 5,575,871 ل.ل.

* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 3272.
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 272.
* الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
* الأوراق التي تنتهي بالرقم: 72.
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1869

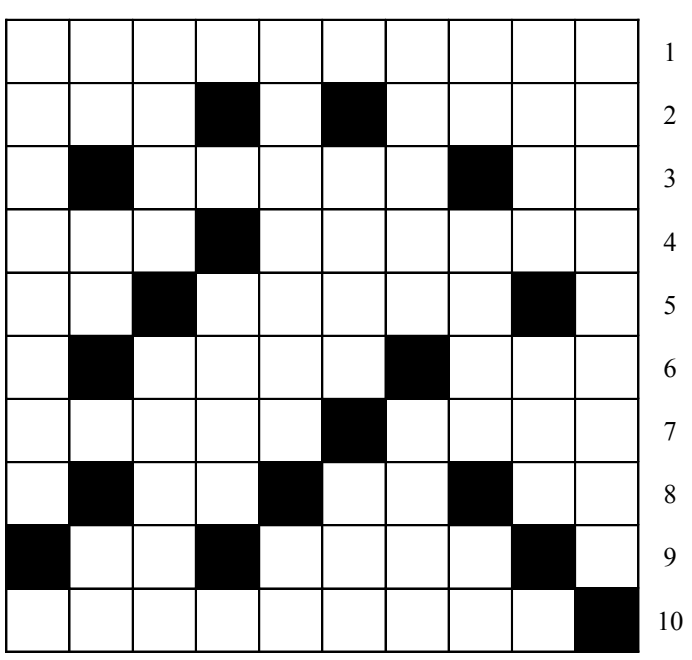

أفقيا

1- زعيم ليبي مُجاهد إشتهر بمقاومة الإستعمار الإيطالي في طرابلس الغرب فأعتقل وأعدم – 2- نبات طيّب الرائحة زهره أبيض – زاد وكثر الزرع – 3- ضجر وسئم – يصقله ويسوّيه ويُصلحه – 4- يجيد عليهم ويُعطيهم – إمارة عربية – 5- نبع إشعاعي يُستعمل في علم الحياة وفي الأغراض الحربية – إله مصري – 6- خلاف غرب – لقب أباطرة الرومان وبيزنطية وروسيا وألمانيا – 7- من الألوان – إسم كانت تُعرف به بحيرة ملاوي قديماً – 8- ثرى – ندر وشحّ الماء – صاح التيس – 9- معبد ومسجد – حرف نصب – 10- أحد أعلام الموسيقى العربية لقبّ بموسيقار الأجيال

عمودياً

1- مفكر وناشط وكاتب سياسي فلسطيني ونائب سابق في الكنيست الإسرائيلي عن حزب التجمع الوطني الديموقراطي – 2- من يتخذ مهنة التدريس – مستودع الجنين في أحشاء الحبلى – 3- خنزير برّي – نضع قدراً من البن في الركوة لإعدادها – بئر عميقة – 4- مدينة فلسطينية تحت سطح البحر وأقدم مدينة مسوّرة في العالم – نوم – 5- صوت الحمار – حرف جزم – 6- فنان ومطرب لبناني ونجم سوبر ستار واحد – مرِض – 7- رأي محكم ومتين – 8- أخرج الرجل نفسَهُ بعد مدّهِ حزناً أو ألماً – أديب فرنسي إمتاز في عصر النهضة بإحياء المثال الأعلى في الفلسفة والأدب آخذاً بتاليف الأقدمين – 9- والدة – إحسان – ضمير متصل – 10- فنان ومطرب لبناني خرّيج استديو الفن

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جرمانا – راف – 2- هارلم – سونا – 3- مبيع – متر – 4- دقر – رمياً – 5- عصير – دا – با – 6- قدسيا – لما – 7- لي – نطويه – 8- رف – كم – 9- حاجب – فاس – 10- سامية جمال

عمودياً

1- جهاد عقل – اس – 2- را – قصدير – 3- مرمريس – فحم – 4- الب – ريم – اي – 5- نمير – قحة – 6- عمد – بج – 7- يالطا – 8- روما – مو – فا – 9- أنت – بايكال – 10- فاريا – همس

1869 sudoku

	8			4			2	
2								9
9			2	3	7			5
				2		5	9	1
	4		5		1		3	
5	2	1		9				
	6			5			1	
1								4
4			6		8			3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1868

7	9	5	1	2	6	4	8	3
6	1	3	7	8	4	9	5	2
8	4	2	5	9	3	6	1	7
5	2	1	3	6	7	8	9	4
9	8	7	2	4	1	5	3	6
4	3	6	8	5	9	7	2	1
3	5	9	6	7	2	1	4	8
1	6	4	9	3	8	2	7	5
2	7	8	4	1	5	3	6	9

مشاهير 1869

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عالم نفس ألماني (1902-1994) مشهور بنظريته في التطور الإجتماعي للإنسان. أصرّ دائماً على أنه متأثر بالطبيب النمساوي فرويد. هاجر الى أميركا بعد استلام النازيين للسلطة 4+1+2+3+10+8+5 = راقصة مصرية راحلة ■ 11+9+6 = ملك الطيور ■ 7+11 = عملة اليابان

حل الشبكة الماضية: **إدريس الخوري**

إعداد
نعوم مسعود

ثقافة وناس

ميديا

على النت

اضحك على «الواقع» مع Beirut Plus TV

في ظل الفوضى الإعلامية في لبنان، وجدت محطة جديدة طريقها إلى النور. مختلفة واستثنائية من دون شك، ولعلّها الأولى التي تشبه المواطنين وتمثّلهم جميعاً بمختلف انتماءاتهم

المذيعة فانيسا

نادين كنعان

«وأخيراً صار عنّا بلبنان تلفزيون بمثّل كل اللبنانيين. تلفزيون على مستوى طموحاتنا نحن الشباب. تلفزيون منّو تابع لا لحزب ولا لطائفة». بهذه الجمل الأقرب إلى الأمنيات أعلنت الإعلامية اللبنانية فانيسا أوّل من أمس انضمام محطة جديدة إلى المشهد الإعلامي اللبناني تحمل اسم Beirut Plus TV.

قناة لا تشبه الأخريات، وعدت المشاهدين بأنّها «أخيراً صار في تلفزيون بيشبهكن وبقدّملكن نخبة البرامج اللبنانية».

فانسيا التي شاركها نقل الخبر السار زميلها فريد، أضافت أنّ هذه البرنامج ستتنوّع بين السياسة، والرياضة، والثقافة، والطهي، وبرنامج الأطفال، وغيرها.

Beirut + TV التي لم يسلم إعلان انطلاقها من انقطاع التيّار الكهربائي، هي قناة افتراضية، قوامها الرسوم المتحرّكة، وتتمتع باستوديو ومذيعين ونشرات أخبار وتقارير ميدانية، كما أنّها لا تنسى شريط الأخبار العاجلة الذي يضم أنباء على شاكلة: «فاضت شوارع بيروت بمياه الأمطار الغزيرة وترحّم اللبنانيون على أيّام الشح».

هذه التجربة الفريدة من نوعها في لبنان، هي ترجمة عملية لفكرة أرادت المدوّنة ومصممة الغرافيكس مايا زنقول وطوني يمين تنفيذها منذ حوالى أربع سنوات، لكنّهما اصطدما يومها بعقبات عدّة بينها العدد الكبير من الرسامين ومصممي «الأنيميشن» الذي يحتاجه مشروع مماثل، إضافة إلى الميزانية.

«أردنا أن ننجز مسلسلاً على الشبكة العنكبوتية يقوم على الرسوم المتحركة والكوميديا، ويعالج مواضيع مستوحاة من الواقع اللبناني»، تقول زنقول لـ«الأخبار». وتضيف أنّه «بعد فترة من تأسيس شركة خاصة بنا تضم فريق عمل كبيراً قادراً على الانخراط في تنفيذ هذه الفكرة، قرّرنا اليوم أن نحوّلها إلى واقع. أردنا أن نعمل على مشروع نحبّه كثيراً إلى جانب مشاريع أخرى لصالح عملائنا».

قبل أكثر من أربعة أشهر، بدأ الترويج لـ Beirut + TV لكن بطريقة مبهمة وتشويقية، «إلى درجة أنّ بعضهم بدأ بإرسال سيره الذاتية إلينا طالباً الانضمام إلى فريق عمل المحطة، ظناً منهم أنّها حقيقية»، وفق ما توضح زنقول. وأوّل من أمس، انطلقت السلسلة على الإنترنت بعد احتفال إطلاق رسمي جرى في بيروت.

ولفتت زنقول إلى أنّ هدف هذا التلفزيون المتوافر عبر موقع إلكتروني خاص به وعلى قناة على يوتيوب هو الترفيه في الدرجة الأولى، خصوصاً أنّنا «بتنا لا نتلقى من الإعلام سوى الأخبار السيئة والباعثة على الحزن والكآبة». إلا أنّ هذا الترفيه يستند إلى حلقات تتضمن مواضيع منوّعة (لا تتعدى الدقيقتين)، ستشمل قريباً مسلسلات تركية مدبلجة، وإعلانات مصوّرة،

> حلقات أسبوعية كوميدية، تقدّم مواضيع منوّعة من صلب الواقع

ونشرات أخبار، فيما يأمل القائمون على المشروع أن يستطيعوا تناول «مواضيع آنية قدر الإمكان»، في محاولة لمقاربة الواقع ووضع الإصبع على الجرح «بطريقة ساخرة». تشدد مايا زنقول على أنّ اختيار الرسوم المتحركة لم يكن عبثياً، لأنّ هذا النوع من الفن «قادر على توصيل الرسالة بسهولة، كما أنّه يستهدف مختلف الفئات العمرية».

بالعودة إلى نجوم التلفزيون الافتراضي الذين يظهرون على الشاشة، فإلى جانب فانيسا (تؤدي صوتها سيرينا شامي) وفريد (يؤدي صوته فؤاد يمين)، هناك المراسل الذي يعد التقارير الميدانية روي (يؤدي صوته أدون خوري).

على خط موازٍ، تعد زنقول بأنّ الحلقة الخاصة برأس السنة ستكون مميّزة، لأنّها ستستضيف المنجّم مخائيل كوسا.

وفيما تشير إلى أنّ حلقة جديدة ستُعرض كل أسبوع، لا تستبعد صاحبة كتاب «أملغام» أنّ تصبح الحلقات أطول في المستقبل، أو أن تنقل فعلياً إلى الشاشة الصغيرة، أو إلى السينما!

وجهاً لوجه

رلى حمادة: «محطتها الأخيرة» في البرازيل

زكية ديراني

بعدما انتهى عرض مسرحيتها «عودة الست لميا» (كتابة وإخراج جيرار أفيديسيان) على «مسرح الجميزة» (الأخبار 2014/11/1) قبل أيام، تطلّ الممثلة رلى حمادة في فيلم «المحطة الأخيرة» (The Last Stop) الذي أخرجه مارسيو كوري وطرح أمس في الصالات اللبنانية (صالات «غراند سينما» و«أمبير»).

تجربة جديدة تعيشها بطلة «جذور» لتقدّم رسالة تعبّر عن السلام والتسامح، وتلقي الضوء على قضية اجتماعية مهمة. وفي هذا السياق، تقول حمادة في حديث إلى «الأخبار» «لقد أنجز الفيلم قبل عامين تقريباً، وجال معظم المهرجانات الدولية ونال ثلاث جوائز متنوّعة.

لقد تم تصوير مشاهد «المحطة الأخيرة» بين لبنان والبرازيل، واستمرّ التصوير في لبنان نحو يومين متتالين». وتضيف نجمة «حلاوة الروح» أنها تلعب دور والدة الشابين عادل وطارق اللذين يقرران الهجرة إلى البرازيل عام 1950 ويعيشان هناك فترة طويلة ومن ثم يعودان إلى بلدهما الأم. وتشرح: «إن الشريط السينمائي مستوحى من قصة حقيقية، تروي رحلة شاب لبناني من قرية منيارة العكارية (شمال لبنان) يهاجر إلى البرازيل وتعترض طريقه صعوبات عدّة قبل أن يقرّر العودة إلى وطنه». تصف حمادة تجربتها الجديدة بأنها «جميلة ومشوّقة، وتفتح قضية

> الفيلم مبني على قصة حقيقية عن هجرة شاب من قرية منيارة

مهمّة وهي الهجرة إلى الخارج في أجواء مليئة بالذكريات الجميلة والتسامح». وتلفت بطلة «وأشرقت الشمس» إلى أن المخرج مارسيو كوري هو من أصل لبناني وقد تكون عائلته خوري لكن تمّ تغيير بعض الأحرف فيها لتتناسب مع اللغة البرازيلية. وتتابع: «لم يزر المخرج بلده الأم أبداً، لذلك فضّل في «المحطة الأخيرة» أن يتعرّف إلى موطنه عن قرب، ويتنقّل في شوارعه ويطلع على عاداته وتقاليده. استغلّ كوري حضوره إلى لبنان والتقى أجداده وسمع بعض القصص منهم، فكانت تجربة «المحطة الاخيرة» ناجحة وصادقة». وعن أسباب تناول قضية المهاجرين اللبنانيين إلى البرازيل لا في أيّ بلد آخر، تجيب حمادة: «لأن في تلك البلاد يوجد ملايين اللبنانيين يعيشون حياتهم بشكل طبيعي، ولكل مهاجر قصّة مع الزمن والبلد الذي يسكنه وكذلك البلد الذي هاجر منه».

وعن أعمالها الجديدة، تشير إلى أنها ستوقع بداية العام المقبل على مسلسلات لبنانية وعربية لكنها ترفض الحديث عنها حالياً ريثما تتضح الأمور. يذكر أن «المحطة الاخيرة» من بطولة منير معاصري، وإليسا لوسيندا، وكلارا لاباتو، إضافة إلى نخبة من الممثلين اللبنانيين والبرازيليين.

«المحطة الأخيرة»: صالات «غراند سينما» (01/209109) «أمبير» (1269)

مهرجان السينما الأوروبية

واجدا وباير ولوتش: دفاتر من ثورات الماضي

تتواصل عروض الدورة 21 من «مهرجان السينما الأوروبية» في «صوفيل» مع مواعيد استثنائية. كين لوتش يستعيد سيرة أحد رموز الحزب الشيوعي الايرلندي. ويقارب أندريه واجدا حياة ليخ فاليسا الذي ترأس ثورة الحركة العمالية وأسهم في إنهاء النظام الشيوعي في بولندا. ويتوقف ليونيل باير عند ثورة القرنفل في البرتغال

مشهد من شريط «فاليسا: رجل الامل» لاندريه واجدا

بانة بيضون

تتواصل عروض الدورة 21 من «مهرجان السينما الأوروبية» مشكّلة نافذة استثنائية وثمينة للإطلالة على لحظات سينمائية خالصة مع أعمال تتوغّل في المآزق الراهنة وتستعيد محطات تاريخية مفصلية. اليوم، يعاد عرض شريط «فاليسا: رجل الأمل» للمخرج البولندي المعروف أندريه واجدا في «متروبوليس أمبير صوفيل». العمل سيرة للرئيس البولندي السابق ليخ فاليسا (1990 -1995) الحائز جائزة «نوبل» للسلام عام 1983. بدأ حياته ككهربائي قبل أن يشارك في تأسيس «تضامن» أول نقابة عمالية مستقلة ويترأس ثورة الحركة العمالية التي ساهمت في إنهاء النظام الشيوعي

> تحارب الطبقة الحاكمة والكنيسة مبادرة جيمي غرالتون

في بولندا. الحركة امتدت إلى الدول المجاورة وأسهمت في ما بعد في سقوط جدار برلين. ليست هذه المرة الأولى التي يتناول فيها أندريه واجدا هذه الفترة من تاريخ بولندا. في فيلمه «رجل من حديد» الحائز «السعفة الذهبية» في «مهرجان كان السينمائي» عام 1981 الذي هو تتمة للفيلم الذي سبقه أي «رجل الرخام» (1977) ، يروي المخرج قصة الأب الذي يقتل في تظاهرات حوض السفن في غدانسك عام 1970 وابنه الذي يكمل المسيرة بعده ويشارك في ثورة الحركة العمالية «تضامن». وإذا كان واجدا ترك نهاية الأب مبهمة في «رجل الرخام» بسبب الرقابة المفروضة آنذاك، فإنّه عاد ليوضحها في «رجل من حديد» مستفيداً من فترة رفع الرقابة عام 1980 إثر نشوء حركة «تضامن» قبل قمعها مجدداً عام 1981.

في «فاليسا، رجل الأمل» (2013)، يعيد واجدا رواية قصة فاليسا كاملة من دون محظورات. لكن ما يجعل من هذه السيرة الذاتية استثنائية ومختلفة هي الحميمية التي ينطلق منها ليسرد الاحداث بلغته السينمائية. يجعل علاقة فاليسا وزوجته محوراً أساسياً في القصة، مصوراً بطرافة تفاصيلها. نرى أنّه في كل مرة يخرج فاليسا إلى تظاهرة، يترك لزوجته ساعته وخاتمه لتبيعهما في حال لم يعد. أكثر ما يميز شخصية فاليسا كما يتناولها المخرج هي البساطة والذكاء الفطري ويطرح بطرافة من خلال الحوارات الصراع بين الطبقة المثقفة والعاملة. كذلك، يشرح بدقة عملية تحول فاليسا من رجل عادي إلى قائد بين ليلة وضحاها. طوال الفيلم، يبدو فاليسا كأنّه يتقمص شخص القائد من دون أن يصدقه تماماً. أما في الفيلم السويسري الكوميدي «الموجات الكبيرة» (2013) لليونيل باير، فيذهب فريق عمل من الراديو السويسري إلى البرتغال بهدف إنجاز تحقيق عن المساعدات الاقتصادية التي قدمتها سويسرا للبرتغال. أثناء ذلك، تندلع ثورة القرنفل في البرتغال في نيسان (أبريل) 1974 ضد النظام الديكتاتوري الذي فرضه حكم سالازار. عبر المواقف التي يواجهها أبطال الفيلم، يصوّر المخرج بشكل ساخر التصادم الذي يولده الاختلاف الثقافي بين البلدين. مثلاً، مفهوم الديمقراطية بالنسبة إلى السويسريين هو أمر بديهي في حين أنّه بمثابة الحلم في البرتغال. لا يمنع أن الفيلم يتبنى بعض الكليشيهات كما في تقديمه الكاريكاتوري لثورة القرنفل الذي لا يخلو من السذاجة وفي تصويره للمرأة المتحررة التي تمثلها شخصية جولي (الممثلة فاليري دونزيللي) بطلة الفيلم. أيضاً، سيُعرض مجدداً فيلم كين لوتش «صالة جيمي» (2014) الذي كان من بين الأفلام المتنافسة على «السعفة الذهبية» في «مهرجان كان السينمائي» هذه السنة. يتناول الشريط القصة الحقيقية لجيمي غرالتون قائد تجمع العمال الثوري الذي مهد لتأسيس الحزب الشيوعي الإيرلندي الذي رحل قسراً عن بلاده عام 1933 بسبب افتتاحه صالة عامة تستضيف جلسات حوارية وحفلات رقص، وتعزف موسيقى الجاز الغريبة الذي جلبها معه جيمي من أميركا. تحارب الطبقة الحاكمة والكنيسة مبادرة جيمي التي يرون فيها تهديداً لسيطرتهم. الصراع الأساسي يدور بين جيمي (باري ورد) والقس شريدان الذي يؤدي دوره ببراعة الممثل جيم نورتن حيث الحوارات الجدلية والمشغولة بالعناية تقترب من المسرح.

«فاليسا: رجل الأمل» لأندريه واجدا: 17:30 مساء اليوم ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» للاستعلام: 01/204080

«صالة جيمي» لكين لوتش: 17:30 مساء 7 كانون الأول (ديسمبر)

«الموجات الكبيرة» لليونيل باير: 17:30 مساء 8 ديسمبر

آلان رينيه ينقض وهم السينما

ضمن «مهرجان السينما الأوروبية»، عُرض فيلم آلان رينيه (1922 ـ 2014) «أن تحب وتشرب وتغني» (2014) الذي جاء بمثابة تصريح ضد السينما.
أيضاً، يفكك المخرج الفرنسي هنا عمداً كل أسس السرد السينمائي بدءاً من «هيروشيما يا حبي» (1959) أحد أوائل أفلامه وأشهرها أو «السنة الفائتة في مارينباد» (1961) وصولاً إلى «أن تحب وتشرب وتغني». أعمال تروي سيرة مخرج احتال على مفهوم الزمن في السينما الذي كان هاجسه الأول، وعبث مطولاً في بنية السرد السينمائي مازجاً بين المسرح والأدب في محاولة دائمة لإعادة تركيب العلاقة بين الزمن والمكان في السينما، مستغلاً قدرة الصورة على الوصل بين عوالم مختلفة.
وإذا كان قد انطلق في «هيروشيما يا حبي» (من خلال سيناريو مارغريت دوراس) من فكرة المكان (هيروشيما) ليأخذنا عبر خيال البطلة إلى الزمن المعلق بين ذكرياتها في فرنسا وهيروشيما، ففي «أن تحب وتشرب وتغني»، يصوّره أشبه بالا مكان. أبطال الفيلم ثلاثة أزواج يعيشون ضمن ديكور مسرحي موحد مستوحى من صور حكايات الأطفال.
تطالعنا الحدائق الجميلة المتشابهة في المقدمة حيث يصوّر المخرج أغلب المشاهد.

> لعبة معقدة يبنيها المخرج الراحل للممثل داخل الممثل

أما المنازل في الخلف، فحيطانها مصنوعة من الستائر. طوال الفيلم . باستثناء مشهدين صوب النهاية . لا نرى ما يحدث داخل هذه المنازل الخفية التي تشكل الحياة الفعلية للشخصيات في حين أنّ الحديقة هي خشبة المسرح.
أبعد من ذلك، نحن إزاء لعبة معقدة يبنيها المخرج للممثل داخل الممثل. الشخصيات كلها تحضر لمسرحية ستشترك في تمثيلها اسمها «حياة رايلي» (عنوان مسرحية آلان آيكبورن).
بينما يتدرب الممثلون على أدوارهم في المسرحية الافتراضية التي تتشابه مع أدوارهم الحقيقية في الفيلم، يلعب المخرج بطرافة على هذا الالتباس بين الشخص والممثل، والسينما والمسرح ساخراً من بناء السيناريو كما عندما تتدرب كاترين (سابين أزيما) وزوجها كولن (ايبوليت جيراردو) على نص المسرحية. وحين لا يفهم معنى لحظة الصمت في السيناريو، تخبره هي أنّها مخصصة لضحكات المشاهدين. البطل الأساسي في الفيلم الذي يحرك كل الأحداث كما المخرج هو جورج الذي لا نراه أبداً في الفيلم. هو مصاب بالسرطان أخبره الطبيب أنه لن يعيش أكثر من ستة أشهر.
هذا الخبر المحزن يدفع أصدقاءه إلى التعاطف معه في البدء، قبل أن تهجرهم زوجاتهم اللواتي يتنافسن على الاهتمام بجورج، وتسعى كل منهن للفوز به. من جهة جورج، فهو يدعوهن للسفر برفقته في إجازته الأخيرة، إلا أنه في النهاية لا يختار أية واحدة. يبدو جورج الغائب الذي على فراش الموت، أكثر طاقة على الحياة من باقي الشخصيات المعلبة داخل مسرح حياتها. عبر ديكورات الاستوديو البلاستيكية الموحدة أو الرسوم المتحركة التي تصل كل جزء بآخر من الشريط، لا جمالية معينة يبتغيها المخرج غير إلغاء الجمالية وتسطيحها، وبطريقة أشمل، نقض وهم السينما ككل كما يفعل أيضاً من خلال تفكيكه لشخص الممثل من خلال الحوارات.
يغادرنا رينيه مع هذا العمل الذي يمثل حالة كاملة من التجرد من هم الإمتاع البصري عبر هذا العالم البلاستيكي البارد الذي يصوره قبل أن يخرج من الاستوديو للسينما، أو من الواقع للوهم أو ربما العكس. أما الحياة الفعلية فهي الشيء الوحيد الذي لا يمكن تصويره وتبقى خلف الستارة مثلها مثل جورج الذي يغادرها من دون رؤيته تماماً كالمخرج.

بانة...

وثائقي في ذكرى رحيله العاشرة، عرض وثائقي في «مسرح المدينة» يرصد سيرة الزعيم الراحل منذ ولادته حتى وفاته في باريس. يمرّ بمراحل كثيرةٍ من مسيرة «الختيار» الذي رسم بحياته ملامح أمةٍ وشعب

جاد أبي خليل على خطى «عرفات»

عبدالرحمن جاسم

يختصر وثائقي «عرفات» للمخرج جاد أبي خليل، والنص لسحر بعاصيري مسيرة قائد الشعب الفلسطيني ووالده بحسب كثيرين: محمد القدوة المعروف بياسر عرفات أو أبو عمّار. كثيرون لم يكونوا يندهون الرجل إلا بالتعبير المحبب على قلوبهم: «الختيار».
الفيلم الذي عرض قبل أيام في «مسرح المدينة»، قارب حياة الرئيس الفلسطيني الراحل منذ ولادته حتى استشهاده في باريس، ويطلق تعليقاً رئيسياً على لسان ناصر القدوة (رئيس منظمة ياسر عرفات الخيرية وابن شقيقة الراحل) بأن الطب الشرعي الفرنسي كانت شهادته واضحة: ليس هناك من سبب منطقي للوفاة. إذاً، الرئيس قد قتل.
ويمهد لذلك قبلها بالإشارة إلى أنّ الصهاينة والأميركيين (شارون وجورج بوش معاً) كانا واضحين بأنّه يجب التخلّص من الرجل.
لكن قبل الولوج إلى ذلك العمق، مرّ الوثائقي بمراحل كثيرةٍ من حياة «الختيار» المليئة بالصخب. إنه رجلٌ أكثر من عادي واستثنائي. بعض الرجال يرسمون بحياتهم ملامح أمةٍ وشعب: كان أبو عمار من هذا النوع. كل من عرفه كان يجزم بشخصيته الاستثنائية وقدرته المدهشة على التأقلم مع أي ظرف.
لذلك، كان طبيعياً أن ما يظهره الفيلم جزءاً من تلك الحياة المفعمة بكل شيء: من الولادة في فلسطين إلى دراسة الهندسة في القاهرة، إلى العمل في الكويت، وصولاً إلى معركة الكرامة الشهيرة (1968) التي انتصرت فيها المقاومة الفلسطينية للمرة الأولى على العدو الصهيوني.
كلها محطاتٌ مرت سريعة عجلةً في الفيلم، ربما للوصول إلى الخاتمة المدهشة: رحيل الرجل الأهم، الأب الكبير للشعب الفلسطيني. وحدهما حنان عشراوي (احدى المفاوضات الفلسطينيات مع العدو الصهيوني)، وليلى شهيد (سفيرة

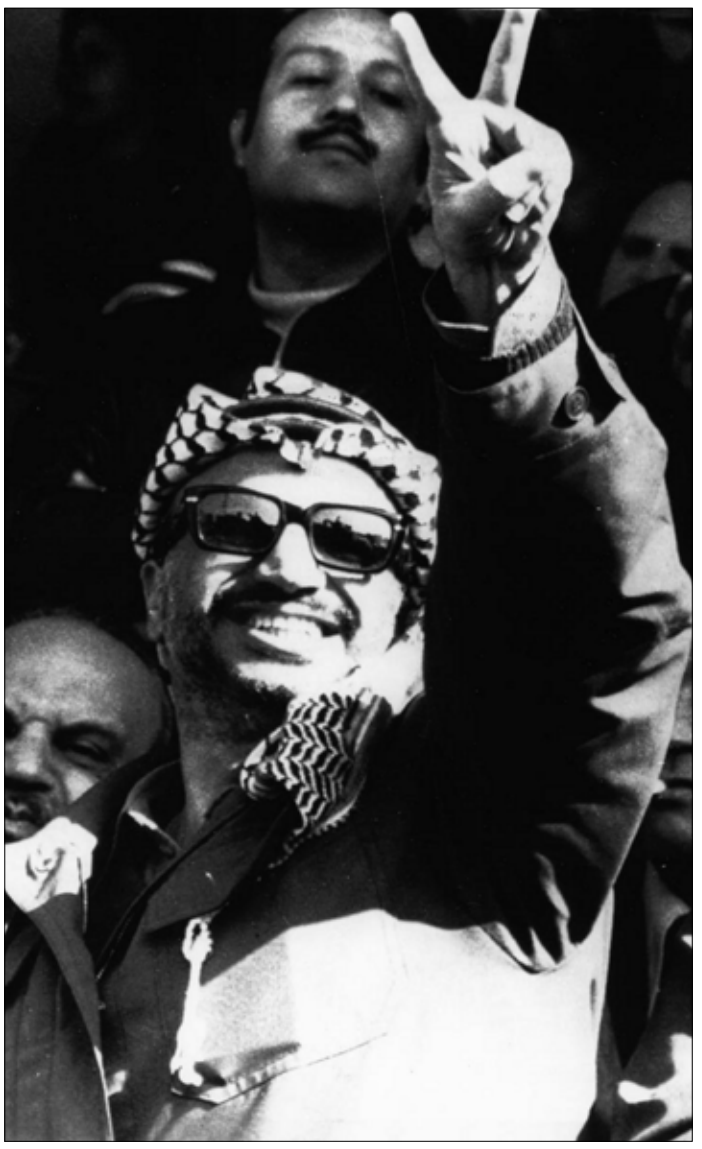

فلسطين في فرنسا) كانتا نجمتين في الفيلم، وخفيفتين دراميا وخبرياً.
كانتا تظهران جانباً خاصاً وشخصياً للرجل لم يظهره الشريط على امتداده. حتى من تحدث قبلهما، تعامل مع الحديث عن الرجل كما لو أنه «رمز» أكثر من كونه «صديقاً رفيقاً/ مقاوماً» وسواها من الصفات البشرية للراحل.

> حنان عشراوي وليلى شهيد أظهرتا جانباً شخصياً منه

عشراوي كانت الوحيدة التي وجهت انتقاداً مباشراً في الفيلم.
منذ البداية، عابت الدراما الزائفة الفيلم كثيراً. إضافة ممثل ليؤدي دوراً لشخص يروي الحكاية (الممثل شريف بيبي) بدا مفتعلاً أكثر من اللازم.
مع أن شريف بذل جهداً ملحوظاً، إلا أنّ الإضافة بحد ذاتها بدت «زائدةً»، فلم نفهم ما هي أهميتها؟ ما هي حكمة وجودها؟ ولماذا لم تُدمج في البنيان والسياق الدرامي للأحداث في الفيلم؟ في المعتاد، يستعمل هذا النوع من الـ Dramatization في محاولة لإعادة تمثيل أحداث معيّنة، أو مثلاً . كما في الفيلم- لخلق بعد جديد لقصة «البطل» المحكية. هنا لم تبدُ الشخصية واضحة، كما لم يبد أي إيضاح لِمَ هذه الشخصية موجودة أصلاً.
ما عاب الفيلم أيضاً (ربما عاب النسخة المعروضة فقط، فنسخة العرض مجزوءة بساعة ونصف بينما نسخة الفيلم الأصلي 4 ساعات)، أنّه غابت تفاصيل كثيرة في وجود أبو عمّار في لبنان مثلاً. غابت علاقاته المتشعّبة مع الداخل اللبناني مثلاً، وأحداث أيلول الأسود وكثافتها ومضامينها.
في الوقت عينه، غابت علاقة الرجل مع باقي أعضاء منظمة التحرير ومع «حماس» في ما بعد.
لم يتم التركيز على هذه الأمور كما لو أنّها لم تكن أصلاً ولم تؤثّر في الرجل البتة. فقط، تمت الإشارة إلى «حماس» عبر عمليات قامت بها حتى ليبدو أن الحركة أجرتها لتنغص حياة «الختيار» السياسية لا لتكملة مشروعها السياسي الخاص.
غابت تفاصيل كثيرة حتى بدت شخصية أبو عمّار «مسطحة» في الفيلم، وغاب البعد الإنساني في فيلم يقال إنّه «وثائقي».
رغمَ كل هذه المآخذ، يبقى الفيلم حصيلة جهد كبير، والإضاءة على حياة الراحل أمرٌ مطلوب وأساسي، لأنه لا يزال حاضراً بقوة في الوجدان كما على الساحة الفلسطينية الحالية.

مهرجان مراكش
يروم «كل شيء»

محمد الخضيري

بدءاً من اليوم، تنطلق الدورة 14 من «المهرجان للدولي للفيلم بمراكش» لتحتفي بالسينما اليابانية. ويفتتح المهرجان بإنتاج بريطاني يستوحي السيرة الذاتية لعالم الفيزياء ستيفن هوكينغ عنوانه «نظرية كل شيء» (2014). عنوان الفيلم الذي أخرجه جيمس مارش، يعكس روح المهرجان الذي يطمح لأن يقدّم لمحة من «كل شيء» تنتجه السينما العالمية. دورة السنة الحالية تتوجه إلى آسيا، وتحتفي بسينما اليابان. سينما بلاد الشمس المشرقة ستقدم أمام جمهور المهرجان المراكشي، مع أسماء كأكيرا كوروساوا، وياسوجيرا أوزو إلى الأسماء التي حققت مكانة دولية لا يمكن تجاوزها كتاكيشي كيتانو، وناعومي كاوازي أبرز مخرجات الجيل الجديد في اليابان. ووفق إدارة المهرجان، فإنّ «22 جنسية ممثلة عبر 87 فيلماً، ضمنها 13 تعرض للمرة الأولى، وثمانية منها في المسابقة الرسمية». إدارة المهرجان اعتبرت أن هذا الكشكول من الأفلام تعبير عن الحيوية المتصاعدة للمهرجان الذي يتزايد طموحه. وسرياً على عادته، يكرّم المهرجان مجموعة من صناع السينما في تقليد دأب عليه في السنوات الأخيرة. يتوجه إلى السينما المصرية مع «الزعيم» عادل إمام. يكرّم أيضاً كلا من البريطاني جيريمي آيرونز، والأميركي الدنماركي فيغو مورتينسون (الصورة)، المتعدد المواهب. مورتينسون سيقدم آخر أعماله «بعيداً عن الرجال» الذي يحكي قصة مقتبسة عن كتاب لألبير كامو (المضيف) حول الثورة الجزائرية. كما يكرم المهرجان للمرة الأولى المنتجين السينمائيين عبر المغربيين زكرياء العلوي وخديجة علمي.

> «بعيداً عن الرجال» يحكي قصة مقتبسة عن كتاب لالبير كامو حول الثورة الجزائرية

تشارك في المسابقة الرسمية إنتاجات دولية مختلفة. من ضمن الأفلام التي تتنافس على «النجمة الذهبية» فيلم «تمبكتو» لعبد الرحمن سيساكو (راجع الأخبار 4/12/2014) والفيلم الأذربيجاني «نابات» لالشين موزوغلو المرشح لجائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي، و«ضربة المطرقة الأخيرة» للفرنسية أليكس دولابورت... أما السينما العربية فيمثلها في المسابقة الرسمية كل من المغربي محمد مفتكر بفيلم «أوركسترا العميان»، والمصري مروان حامد بـ «الفيل الأزرق». وتترأس لجنة تحكيم المسابقة الرسمية الممثلة الفرنسية إيزابيل أوبير. وفي موازاة المهرجان، ستقدَّم عروض في الهواء الطلق في أبرز ساحات المدينة الحمراء، وهي العروض التي تطمح إلى أن تقدم للجمهور المحلي جزءاً مما يضمه المهرجان من أفلام. وتختتم الدورة 14 للمهرجان على إيقاع أميركي، عبر فيلم ج. س. شاندور «سنة عنيفة جداً» A most violent year.

«المهرجان للدولي للفيلم بمراكش»: بدءاً من اليوم حتى 13 ديسمبر . festivalmarrakech.info

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 5 كانون الأول 2014 العدد 2462

صورة وخبر

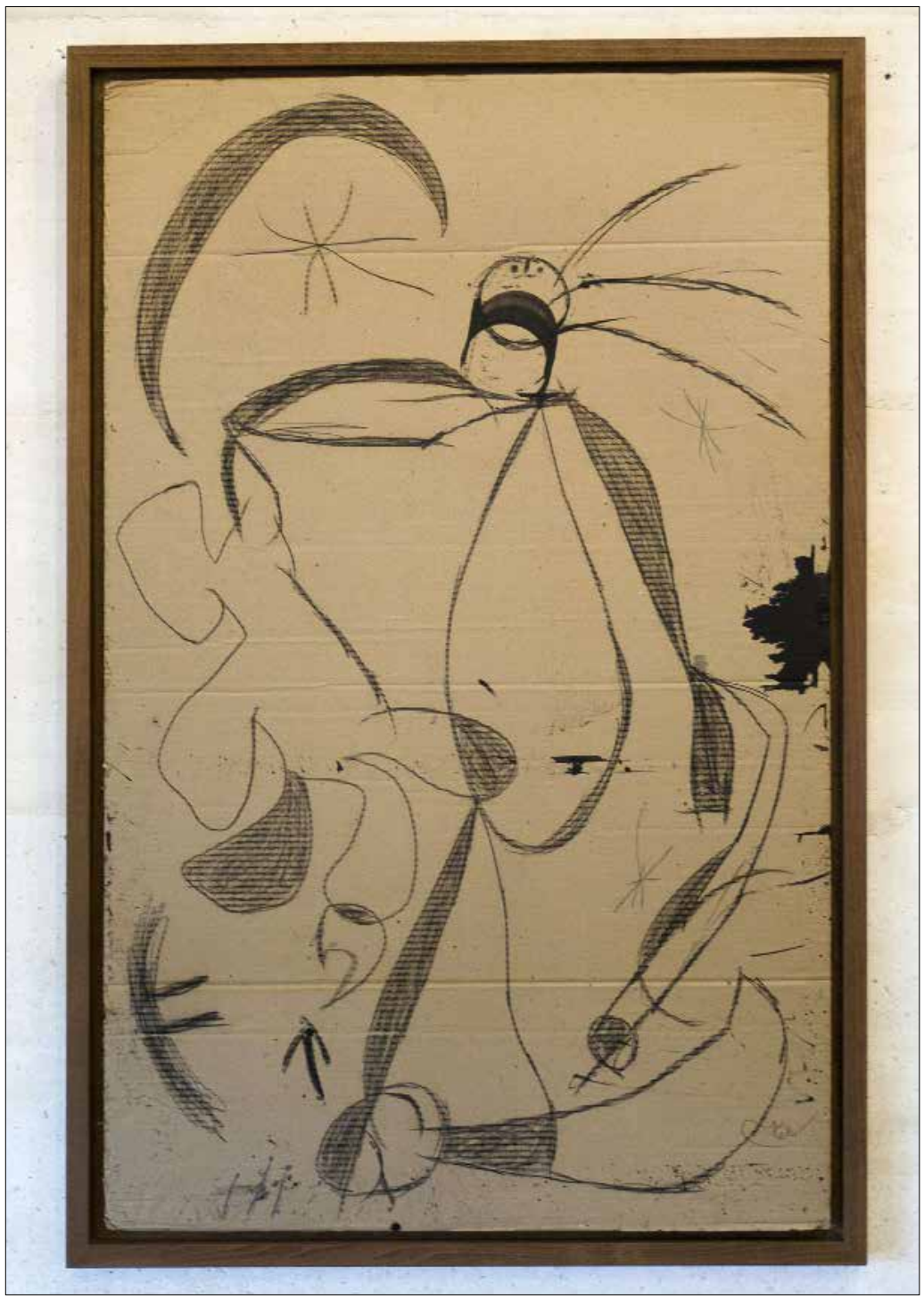

أُفتتح أمس في مقر «مؤسسة خوان ميرو» في مدينة بالما ـ دي مايوركا الإسبانية معرضاً بعنوان «خوان ميرو ـ ضوء الليل» (Joan Miro. La llum de la nit) الذي يضم أعمالاً أنجزها الرسام الإسباني خوان ميرو (1893 ـ 1983) في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي. إلى جانب 13 لوحة معروفة، يضم المعرض اثنتين تعرضان للمرّة الأولى، إحداهما تحمل اسم Femme Dans la Nuit (امرأة في الليل ـ الصورة)، على أن يُختتم في 15 تشرين الأوّل (أكتوبر) 2015.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

الزفاف

الذين لم يَسمعوا (لم يسمعوا؟) صيحةَ الاستغاثة...

الذين صَمّوا قلوبَهم وآذانهم عن عويلِ الهاتف...

الذين تجاهلوا «أتوسّلُ إليكَ... ساعدني!»...

الذين لم يرأفوا ولم يُلَبّوا...

الذين شربوا أكثر ممّا يجب، وظلّوا نياماً...

الذين... والذين... واللّذون.. ..:

ها هم ـ جميعاً ـ يمشون خلف نعشِك.

ها هم جميعاً

يَعتَصِرون المياهَ من أحداقهم اليابسةْ

ويَزفّونكَ إلى بيتكِ الأخير في الظلمات.

ها هم ـ جميعاً وجميعاً ـ

ماذا تطلبُ أكثر؟

2014/6/18

جاهدة في «المدينة» لدعم اللاجئين

في إطار جمع تبرّعات للمساعدة في تطوير حلول بيئية لمشاكل الماء والصرف الصحي في مخيمات اللاجئين والمجتمعات المضيفة، تحيي الفنانة اللبنانية جاهدة وهبة حفلة في 21 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي على خشبة «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت).

سبقت ذلك، حفلة في «مترو المدينة» أحيتها الشهر الماضي فرقتا «طنجرة ضغط» و«الصعاليك» السوريتان، قبل أن يطل الزميل روي ديب، والدي جاي حسين فرّان.

الآن، حان دور جاهدة وهبة التي ستؤدي مجموعة منوّعة من أغنياتها، فيما سيقام على هامش الحفلة معرض فسيفساء لجومانة وهبة الضهر. أما التبرعات، فستستخدم لتمويل عمليّات الأبحاث الميدانية، ولتطوير التقنيّات اللازمة لتصميم حلول تقنيّة لمواجهة مشاكل المياه والصرف الصحي على الأرض، ولدى أصحاب المصلحة مباشرة.

علماً بأنّه سبق ذلك تقويم وضع مخيّمات لاجئين غير رسميّة عدّة في سهل البقاع. وتبيّن أنّ إحدى أكبر المشاكل التي تواجه سكان هذه المخيّمات هي توفير المياه النظيفة ونظام صرف صحي مناسب.

الأحد 21 كانون الأوّل الساعة السابعة مساءً في «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/744033

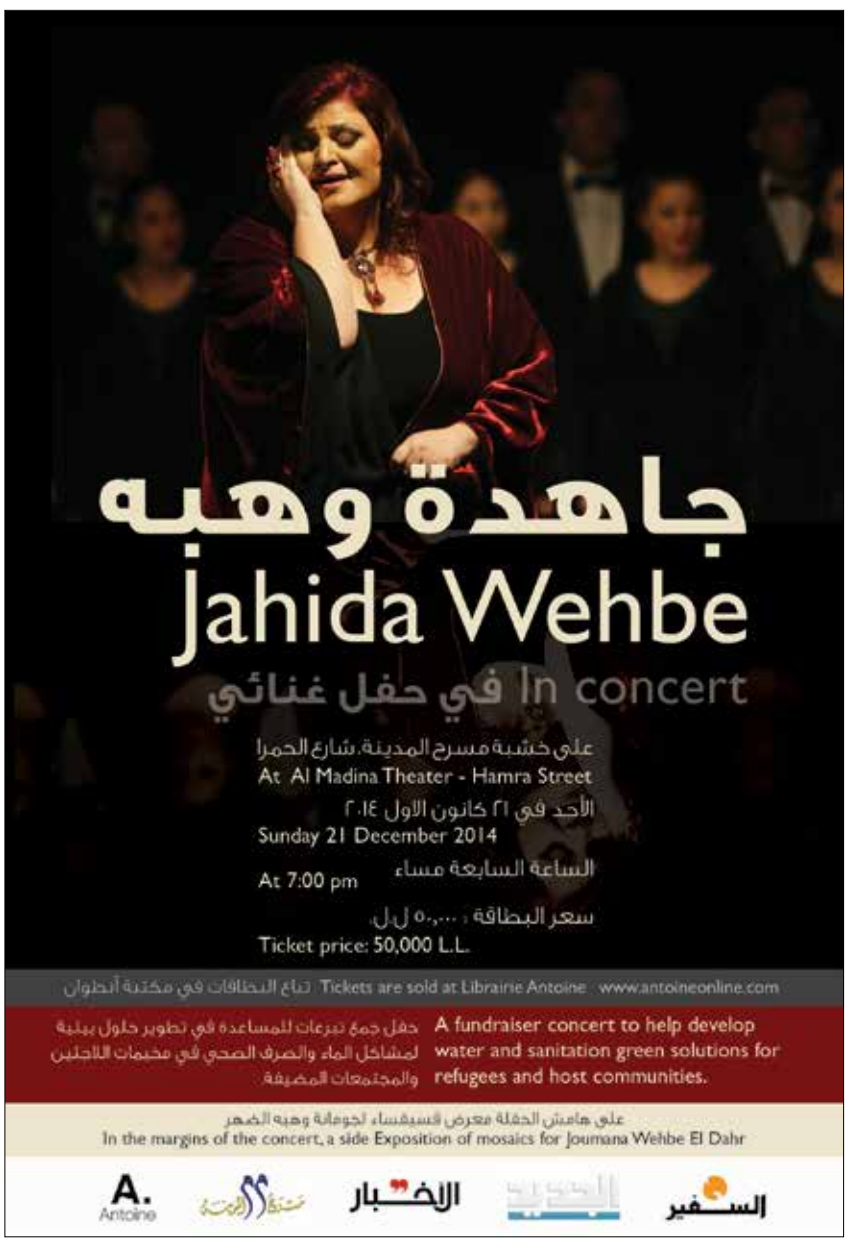

كلمات

عفوَ زهرَ الدم يا لوركا...

إسبانيا ما زالت تبحث عن فيديريكو غارثيا لوركا (1898 ـ 1936). والذاكرة الجماعية لم تشفَ من جرح الشاعر القتيل. منذ الشهر الماضي تعمل آلات الحفر والتنقيب، على أمل نبش رفاته، بعد 78 عاماً على اغتياله برصاص الفاشيست، مع اندلاع الحرب الأهلية الإسبانية. كان لوركا عند منعطف حاسم من تجربته الشعرية، حين قرر العودة من نيويورك للإقامة في الأندلس، وكان يحدس بموته في غرناطة التي تسيطر عليها القوى المعادية للجمهورية آنذاك. ومنذ ذلك الحين وطيف صاحب «عرس الدم» يخيم على إسبانيا حيث منعت أعماله في عهد فرانكو. وقد حدد المؤرخ الإسباني ميغيل كاباليرو بيريز مكاناً تقريبياً في التلال المطلة على غرناطة، بالقرب من ضيعة فيثنار. وفي تلك المساحة الممتدة على 300 متر مربع، انطلقت الحفريات أخيراً، إذ يعتقد أن لوركا يرقد في مقبرة جماعية دفنت فيها 3500 جثة من مفقودي الحرب الأهلية الإسبانية. ها هو الشاعر يطلّ مجدداً على غرناطته، خشبة الموت والخلاص، تلك المدينة التي وصفها في حديث لصحيفة El Sol التقدمية، قبل رحيله: «أنتمي إلى غرناطة التسامح. غرناطة ما قبل السقوط في يد اليمين المتطرف».

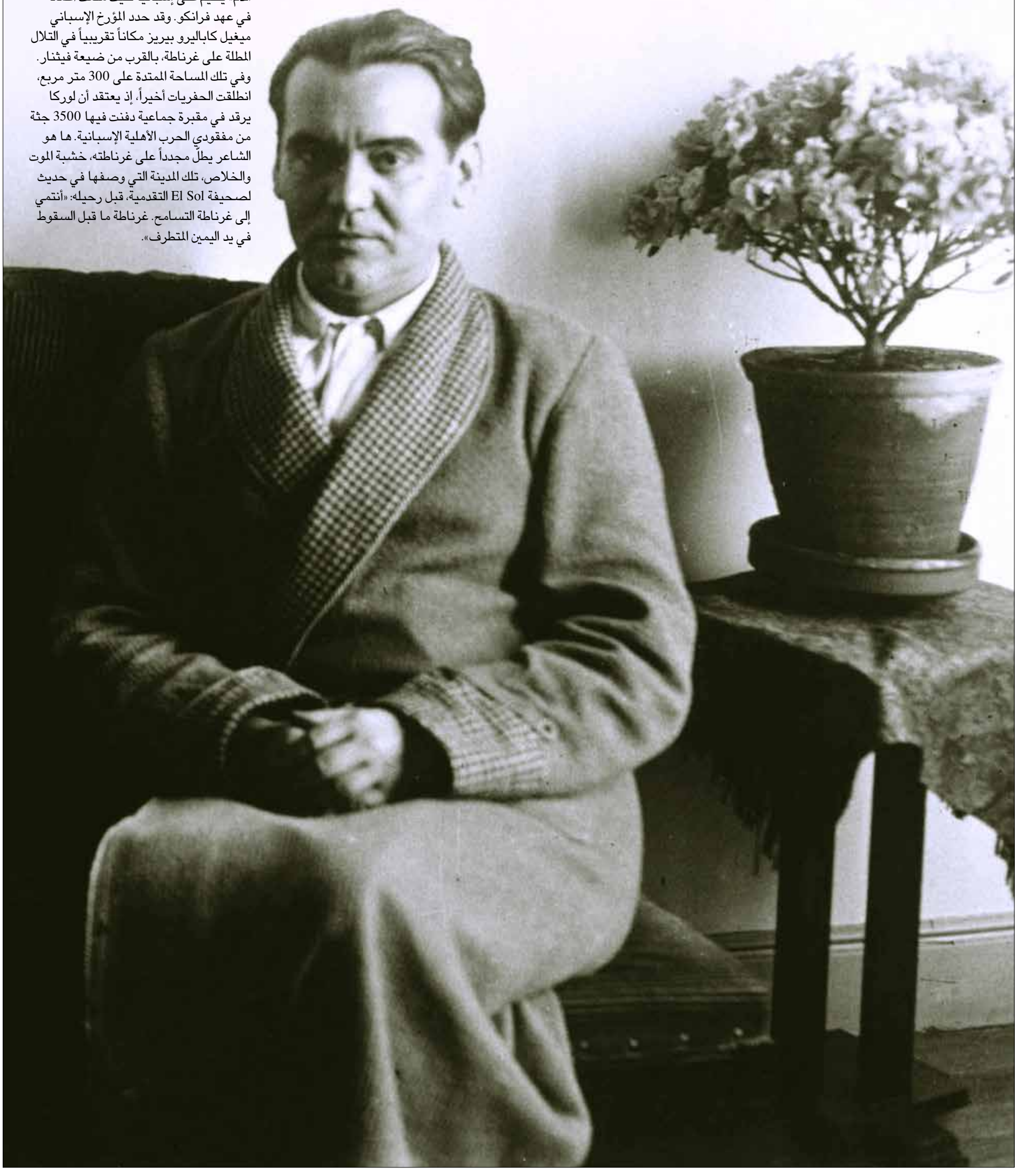

ملف

شاعرات من إيران: أكتبُ فوق الصخر قصي

لم يشهد التراث الشعري الفارسي كما العربي في قرونه الماضية تجارب نسائية كثيرة في الشعر والأدب. كما أن المرأة كاتبة للنص أو حاضرة فيه كانت تعاني من ظروف وروؤى وقيود أنتجتها سيادة البنى التقليدية والدينية في المجتمع. وهكذا استمرّت الحال حتى القرن العشرين، حين جاءت التطورات الحديثة في المجتمع الإيراني، وأثرت الرؤى الاجتماعية وتطلعات الشعب عامة والنخبة والمثقفين والمرأة بشكل خاص. حاولت المرأة الإيرانية أن تؤكد حضورها في المجتمع ومؤسساته بأنواعها المختلفة. ولم يكن الأدب بعيداً من هذه التطورات. ويمكن اعتبار الشاعرة فروغ فرّخ زاد (1935ـ 1967)، أول من عبّرت في شعرها عن هوية مستقلة للمرأة الشاعرة على رغم أنها كانت مضطرة لتذكّر الجميع بين تارة وأخرى بأنها «امرأة». تقول: «وهذه أنا/ امرأة وحيدة على عتبات فصل بارد».

كتبت فروغ شعرها الجريء الحافل بالمشاعر الإنسانية والنظرة المتأملة لتكون رائدة لشاعرات ظهرن بعدها ليتحدثن اليوم باسم الشاعرة الإيرانية المعاصرة. تأثرت بها وبحريتها في الحياة والشعر

«فرو» لهاديه شافي (طباعة رقمية على ورق ـ 2009 ـ إيران)

ترجمة وتقديم: **مريم حيدري**

فروغ فرّخ زاد (1967ـ 1935)

كنت أموت منك
كنتُ أموت منك
وكنتَ أنتَ حياتي

كنتَ تسير معي
وتغنّي فيَّ

عندما كنتُ أجوب الشوارع
دونما هدف
كنتَ تسير معي
كنتَ تغنّي فيَّ
ومن بين أشجار الدردار
كنتَ تدعو العصافير العاشقة إلى
صباح النافذة
حين كان الليل يتكرّر
حين كان الليل لا ينتهي

كنتَ أنت تدعو العصافير العاشقة
إلى صباح النافذة
من بين أشجار الدردار
كنتَ تأتي بمصابيحك إلى زقاقنا
كنتَ تأتي بمصابيحك
حين كان الأطفال ينصرفون
وتنام أغصان الأكاسيا
وأبقى وحيدة في المرآة
كنتَ تأتي بمصابيحك

كنتَ تَهَب يديك
كنت تهَب عينيك
كنتَ تهَب ودَّك
كنتَ تهَب حياتَك
وحين أجوع
كنتَ سخيّاً مثل الضوء

كنتَ تقطف أزْهار التوليب
وتغطّي جدائلي
حين كانت جدائلي ترتجف عارية

كنتَ تلصق خدّي
بارتباك ثديَيّ
حين لم يبق لي شيء لأقول
كنتَ تلصق خدّي
بارتباكِ ثديَيّ
وتصيخ السمعَ
إلى دمي الذي كان يسير متوجّعاً
وحبّي الذي كان باكياً يموت

كنت تستمع
ولا تراني.

■■■

فرشته ساري (1956)

النهاية

كان يكفيني للحياة
غطاء واحد
وللموت
قبضة من التراب.

أما الآن فيحضنني خيالك
ولا تكفي كلّ ثياب العالم
لعُريي.
وإن متُّ على هذه الحال
سأنتشر في العالم إلى درجة
لن يكفيني
كلّ التراب.

من كلّ السماء
كان يكفيني القمرُ الفضّي
وأحارُ كيف أنساني القمرَ
غبارُ شَعرِكَ الفضّي؟!

كان العالمُ واسعاً جداً
وأنا فراشة مندهشة
ويالللعجب
لكم أجدُني اليوم بلا نهاية
في مضيق حبّك.

/ الوحدة /

الوحدة
امرأة في نهايات الليل
الوحدة
تمثال جنديّ مجهول
في ساحة فارغة
الوحدة
صوت لا وجه له
على مغناطيس الفضاء
الوحدة ذكرى ضائعة
بين الغرباء
الوحدة
كبش حزين
بقي من نسله قِرنانِ
على جدران الفنادقِ.

■■■

نسرين جافري (1950)

/ 1 /

آه
عندما يغني ذلك الطائر
سيسقط تماماً على صورتي
ثمّ تستطيع
أن ترمّم غروبَ جسدي
ببضعة أشعة من الينبوع
أن تفتح عينيك الحجريّتين
وتبكي قدرَ ما تشاء
جنب ما أبدعتُ.

/ 2 /

لففتُ الطريق
بالليل والكحول
بألف درج ملتهب
لأعبر المنعطف الذي يقع قربَ ذلك
الحديث
لم أتذكّر بعد
ماذا أضعتُ
في تلك المدينة الفارغة من الظلال
كانت رائحة الرطوبة تفوح من
صوتي
حين عدتَ
رائحةُ بئر تصبّ مياهُها في كوكب
آخر
رطوبة يديكَ كانت سهلاً
حين جلستَ في خاطري بحفنة قمح
الفرسانُ الذين يأخذون ضوءاً عالقاً
من غروب عظامهم
سوف يمرّون من زقاقٍ
كنتَ لفظتَ اسمَه ذات يوم
ثمّ غبتَ في جميع الأزمنة
كم كنتَ لا متناهياً!
والآن عازف فارغ من الأزمنة
يعزف فيَّ قلبَه.

■■■

نازنين نظام شهيدي (1955ـ 2005)

/ 1 /

إذن
كانت الريح أغنية الأرض المظلمة
تتردد في أذن الأرض الرملية
وتخطّ على التربة الصفراء
ليبقى ما حطّمَتْه
في الذاكرة
وكانت الريح
تلك اليد المظلمة التي
تخربش الغيم المشرق
كي لا يمطر
ويمحو
سطوره المشؤومة
وكانت الريح
تقتل المصباح خلف النافذة
بعشوائية
باحثةً عن الزقاق المدمّر.

/ 2 /

لا يحبّوننا
نحن شبابيك محطمة
ربما شقٌّ غامض في شبّاك مهجور
أو مرة ثانية... ذلك المصباح المطفأ
نشعّ في مرآة قديمة
وننظر
إلى شارع العصر الرمادي الذي لا
نهاية له
دون أن يتجسد هواءٌ
ويشعرنا بالهوى.

لا يحبّوننا
نحن مرايا محطّمة.

ـدةً تقرأها أنت

شاعرات كثيرات في إيران، ووصلت أشعارها إلى قراء بلغات أخرى أيضاً. وفي الأجيال التي تلتها، واصلت الشاعرة الإيرانية تسجيل همومها الفردية والاجتماعية في الشعر. فمنهن من كتبت قصائد رائعة متأثرة بالحرب العراقية الإيرانية وبرؤية إنسانية دقيقة (فرشته ساري)، ومنهن من كتبت عن قضاياتهم المرأة بشكل عام والشاعرة بشكل خاص كتعرض المرأة للضغوط الاجتماعية، والأحداث السياسية والاجتماعية، والحب (كراناز موسوي، وشبنم آذر، وأيدا عميدي).

حاولنا أن يضم الملف نماذج جيدة لشعر المرأة الإيرانية ابتداء بفروغ وشاعرات من جيلي الثمانينيات والتسعينيات والشاعرات الشابات اللواتي يشغلن اليوم مكانة بارزة في الساحة الشعرية الإيرانية:

■■■

كراناز موسوي (1974)

المطار

فتّشوا حقيبتي
وما جدوى ذلك؟
هناك آهةٌ مختفية في جيبي لطالما سمِعتْ:
قفي مكانكِ!

اتركوني!
أنام أصلاً مع شتلة التوتِ البرّيّ ولا أخجل
لماذا تصوّبون دائماً نحو امرأة تتخلى عن الجدار
وتُعلّق قلباً من فستانها بدبّوس صغير؟
لا شيء في حقيبتي
غير ضفائر لم تقترف أيّ ذنب
اتركوني!

حلمتُ أنّي أخذتُ هذا القلبَ من الله
ولن أصل إلى الغد
حلمتُ أني عندما أرحل إلى هناك
يلتصق حذائي بيوم الجمعة
وهل كلّ أرض الله مصابة بسرطان الدم؟

تفاؤلاً آخذ هندباء برية وأطلقها نحو القمر:
عودي يا أيام الجمعة في الطفولة
عودي مع ذلك الصبيّ الذي
نبتت من يده طائرة ورقية
وعشقتُه أنا
بالأصابع العشرة التي كنت أعرفها
لماذا تصوّبون دائما نحو امرأة
تعلّق قلباً من فستانها بدبّوس صغير؟

هنا يتوقّف الطيرانُ دائماً
في مصائدِ أرْقّةِ الحرب
أو في تنّورة مُشجّرة على حبل الغسيل
في كلّ الأحوال سوف تهرم الخفافيش.
على الأقل، أعيدوا إليَّ صورةَ طفولتي!

■■■

بهاره رضائي (1977)

/ مشاهد /

أسماك نادرة بيضاء
تسبح
هذه الأيام
على صدغيك
وهذا يقلقني
وكلّ أغراض ذهنكَ
واضحة
من هنا:
فلسفة هيغل
تشربّ من جبينك،
ينبغي أن أقصّ شعرك
تاريخ ويل ديورانت
والشروخ التي فتحها
بيننا
ينبغي أن أسجّل منه أشياء جديدة
على الورق
لا!
لا أريد هذا الـ «أنتيك شوب» الكثيف
الأسود

أين قارّتي الأفريقية
على جغرافيا رأسك؟
ومن أيّ «رأس» وصلتْ
معاركُنا القبليةُ
إلى المضيق؟

بتلك الذقن التي لم تحلقها منذ
ثلاثة أيام
وبتلك المكيّفات الاستوائية
كنتُ أحبّ
صيفَ جسدك.

■■■

شبنم آذر (1977)

/ 1 /

لستُ حدّاداً
ولا نجّاراً
لا أستطيع أن أطرق على مسمار
ولا فأس لدي
أستطيع فقط أن أصنع حلماً
نافذةً مبللة بالمطر
باباً بلا قفل
سفينة بلا مرساة
لمحكوم عليه
بالسجن المؤبد.

/ 2 /

خُذ هذا المنديل
وامسحْ تجاعيد جبينك
ذات يوم
سنحفر قبراً للموت
ثمّ
نعيد كلّ الأشياء إلى أماكنها
كلّ الأشياء.

■■■

فرزانه قوامي (1968)

/ في الشاطئ /

اسم السماء أخذوه من الماء
واسم الشمس من نظارتي السوداء!
عرفت اليوم
أن عروقي سمّيتها باسمِك
وكُمّ قميصي القصير
تتمّة لمساءِ حبّ
في شواطئ «رامسَر» الحجرية
مزيجٌ من الشاي والموسيقى
وأغراض تتعلّق بالمقهى

أشعلِ الفوانيس
هناك حصان ميت في الشاطئ
والغربان عرفتْ
أن الحصان ليس حيواناً نبيلاً كما قيل
وعليها أن تلتهم عينيه
وتسلّم جلدَه البنّيّ
للشمس

ثمة امرأة واقفة على الشاطئ
والأسماك عرفت
أن المدّ بلغ جدائلها
أشعلِ الفوانيس
أهملَ البحر
وأهملَ الحبّ في شواطئ فستاني الحجرية
أهملْ نظارتي السوداء
واطلبْ ما تشاء أمام عين البحر:
السمكة البيضاء
المياه المعدنية
وكأسا متموّجة...

ليلى كله داران (1976)

مخروطٌ بعباءة سوداء

أنا المخروط الأسود
صيغة من أفعال المضارع والماضي
ملتفةٌ في كرمشةِ القماش والسكوت
مصيرٌ مستساغ لـلأزقة وانتفاخِ البَطن
وراقصةٌ على النغمات المعتادة
قدَرُ البيوتِ ذاتِ الجدران العالية
والأسيجةِ الملتفّة ببعضها
أجفّف قلبي في صينيةِ الطّرخون
وخلف تجاعيد عباءة النافذة السميكة
وحسبَ فترة الحيضِ
أحْمّن هلال القمر حتى البدر.

منيرة بروَرش (1961)

/ 1 /

لن أولد
أبداً
لن أملأ صمتي بالسيتار
لن أكتب
الحوافزَ
والمرارات
ألبس حذائي فقط
وبدل المجيء
أرحل.

/ 2 /

أطفأت المصابيح
كما ابتسامتي
وذهبت
لأكتب
فوق الصخر
قصيدة
تقرأها أنت.

■■■

آيدا عميدي (1982)

/ 1 /

نومُك خفيف
تشوّشه شعرةٌ دقيقةٌ مني
أما أنا
فأستلّ جسدي ذرة ذرة من بين
خلاياك الرطبة
ومن جسدكَ يصل صوتُ التراب
صوتُ انغراس جذور النباتات في روحك

غدوتُ سمكةً
أنفاسي تضيق في البرّ
ضعْ إبريقاً صغيراً في كلّ خلية منك.

/ 2 /

لا شيء لدي كي أكتب عنه
بحاري كلّها ضاعت في الرّيح
وقصائدي مليئة بكلمات مجنونة
تقطع شرايينها لك
بين حين وآخر
أنا محكوم عليّ
واضطرابُ العالم لا ينقذني
لا حلّ
إلا أن أخرج من نقشي المتجعد على الحجر
أمسكَ بعصاي
وألجأ إلى جيش الكلمات المهزوم.

فيسبوكيات

وقف هايدغر مع النازية لكن لم ينف أحد بعد موته أنه كان فيلسوفاً مهماً ولم تمتنع الجامعات الألمانية عن تعليم فكره لأنه يشكل جزءاً فارقاً من تاريخ الفلسفة الألمانية.
سعيد عقل شاعر عظيم ولن يتوقف عن ذلك حتى لو عبر عن مواقفه السياسية غير المقبولة. سيبقى شاعراً عظيماً وستبقى قصائده مدرجة في البرامج التعليمية للأدب العربي.
أدونيس (وبعد عمر طويل) لن يتوقف عن أن يكون شاعراً مهماً حتى لو اتخذ مواقف المتفرج عما يجري في سوريا إن لم نقل مسانداً للنظام. ما أكتبه هو تمرين لي قبل ان يكون لأي شخص آخر أن أفرق بين الإبداع والسياسة وأن لا اقرأ الناس «قشة لفة».

إيمان حميدان
(كاتبة لبنانية)

من أين أتت اللغة العربية بكلمة فاتنة مثل كلمة: شاحب؟

لميس سعيدي
(شاعرة جزائرية)

وحيدة مثل بيت وحيد فوق تلال النهر
طويلة مثل مطر على سياج خشبي
مرتبكة مثل عشب الأجراف المغسول:
روحي هذا الصباح!

ابراهيم الماس
(شاعر عراقي)

أعتقد أن الفايسبوك أثبت للجميع أن لا إجماع على أي شيء، كل شيء يجد من يعجب به ومن يقف ضده، كل شخصية تجد من يبجلها ومن يسب عليها، كل صورة تجد من يتغزل بها ومن يجرّح فيها، كل مقولة تحصد بعض اللايكات حتى لو كانت عن البطيخ الصيفي، حتى الحب والدين والجنس والنساء والعهر والنفاق والاختلاف نفسه يوجد من يعجب به ومن يختلف معه، هل يوجد عالم أكثر تنوعاً من هذا؟ هل يوجد نفاق أكبر من الديمقراطية؟ هل يوجد هشاشة وتهشيم أكثر من الحرية؟ نتصادم في متاهة كبيرة ورغم أن كل الاتجاهات تؤدي إلى الموت، وسط المتاهة أو في هامشها، إلا أننا سنستمر في التصادم بقناعة الوصول إلى مخرج أو حمام.

مايا أبو الحيات
(كاتبة فلسطينية)

يبدو أن قراءة الترجمات أخذت البعض إلى الاعتناء بشكلِ اللغة بعيداً عن مفهوم «روح النص» حتى تحوّلت المنشورات إلى نُسخ منزوعة القيمة نبحثُ عن كاتبها الأصل، أو نُحصي عدد الكتّاب الذين تداخلت صورهم مع صورها!

عنود الروضان
(كاتبة سعودية)

قصة

مراراً وتكراراً

«اليوم التالي للكريسماس» لغاري بونت ـ بريطانيا

بريس د. ج. بانكِيْك *

ترجمة: مازن معروف

السيد ويكس اتصل بي مرة أخرى الليلة، وها أنا أنظر إلى فناء منزلي. لقد تركت ضوء المطبخ مشتعلاً. بيت قديم وفارغ منذ موت سيدته العجوز. حين لا يتصل السيد ويكس، أراسل الجميع آتياً على ذكر كل ما أعرفه عن ابني. بعض رسائلي يعود مرتجعاً إليّ. أما أولئك الذين يردّون عليها فيذكرون أنهم لا يعرفون أين استقر به المطاف. أنا لا أستطيع منع نفسي من التفكير بأنه سيعود ليلاً أثناء غيابي، لذلك أترك ضوء المطبخ مشتعلاً وأدلف من الباب.

الهواء البارد على حاله، والثلج يرشّ بكراته الصغيرة على قلنسوتي. يتغربل عبر ياقة كنزتي. أسمع خنازيري تشخر في مأواها، ظانة أنني متجه لإطعامها. يجب تغذيتها بما هو أحسن من فضلات الطعام الفظيعة، لكني لن أفعل قبل أن أتأكد من أن ابني بخير. أخبرته ألا يذهب وقلت أنظر كيف هو صرير الخنازير لأنني لا أقتلها أبداً، تصرُّ دوماً تعبيراً عن فرحها، وهو ذهب ونظر إليها، ثم غادر إلى مكان ما.

أكنس الثلج عن الزجاج الأمامي لجرّافتي قبل أن أتسلقها. مقاعد الفينيل باردة لكني أحبها، ناعمة وتُنظَّف بسهولة. ألمح طرف مفتاح الربط، هو حيث مكانه دوماً، بجانب مقعدي، أرفعه ثم أعيده إلى مكانه، وأشغل مرش الملح، مخفضاً شفرة المجرّ، وأنطلق لتنظيف طريق الجبل.

الثلج متكوم في حائط على حافة الطريق، والسيارات عاجزة عن الحركة. محصورة في جانب واحد من الطريق. وما إن أمرّ بادئاً الجَرْف حتى يتكوّن صف منها خلفي، إلا أنها تخفق دائماً في اللحاق بي. السائقون لا يعلمون كم يستغرق الملح حتى يبدأ بالعمل. إنهم حمقى من العموم. يندفعون خارج بيوتهم في ظروف كهذه فينتهي أمرهم موتى. لا يجلسون في بيوتهم ريثما يذوب الثلج.

لقد أصبحت كبيراً على هذا العمل، أعتقد هذا. لو أحظى ببعض الراحة لألازم خنازيري فأشاهدها وهي تكبر وتنفق. عندما يحين نفوق آخرها، سأقدّم له ألذ وجبة تناولها على الإطلاق وأفتح له البوابة. لكن هذا على الأرجح لن يحدث. كوني خبيراً بالطريق 60 الممتدة من أنستد إلى غولاي وأقوم بالأعمال بشكل عظيم. السيد ويكس يتباهى بجودة عملي، وحين سألتقي سائق جرافة الثلج الأخرى على الطريق المرتفع، سأضغط بوق السيارة، فذلك سيكون السيد ويكس قادماً من غولاي. أفكر الآن كيف أني لم يحدث أن التقيت بالسيد ويكس إلا خلال جرف الثلوج. أحياناً أنظر إلى جبل سيويل وأرى الثلج قادماً فأتصل بالسيد ويكس. هذا لا يعني أننا صديقان، نحن لم نلتق إطلاقاً، حتى أنني لا أعرف إن كانت لديه عائلة.

الوقفة التالية في هاوكس نكست، ومجدداً دفعة من الحمقى في طابور ورائي، لكن سرعان ما أجد نفسي وحيداً. وفيما أجرف الطريق المنحدرة نحو تشيمني كورنرز، لا تظهر سوى أضوائي على الطريق، الثلج يلتقط الضوء الأصفر الدوار في السقف، وأقواس الضوء الأبيض في الأنوار الأمامية. أبتسم لبهاء المشهد، لكني متعب وبودي أن أكون في البيت. فأنا قلق على خنازيري. ليتني تركت لها فضلات أكثر. لكن إذا ما نفق خنزير من بينها، فستأكله الخنازير الأخرى فوراً.

أقوم باستدارة كبيرة عند تشيمني كورنرز فألمح مسافراً يستوقف سيارات، واجهته نظيفة لكنه يبدو نصف مثلج، أتوقف لأقله.

- «هاي، شكراً لك سيدي»، يقول.

- «إلى أين أنتَ ذاهب؟»

- «تشارلستون».

- «لديك عائلة هناك؟»، أقول.

- «أجل سيدي».

- «سأصل فقط إلى جسر غولاي، وبعدها سأعود أدراجي».

- «هذا حسن» يقول، فتى مهذب. الحمقى يحتشدون خلفي، لكن ترس السرعة البطيئة يئن الآن بعيداً منهم، لو تدهوروا في الجبل فلن آبَهْ.

- «هذا ليس طقساً جيداً للخروج» أقول.

- «بالتأكيد، لكن على المرء أن يعود إلى بيته».

- «لماذا لم تستقل الباص؟»

- «آه، الباص نتن الرائحة» يقول. له طريقة ابني في الكلام.

- «وأين كنت؟»

- «روانكه. عملت لعام كامل لدى أحدهم، منحني عطلة كريسماس ونقوداً».

- «يبدو رجلاً صالحاً».

- «لا مجال للرهان حتى. مزرعته خارج البلدة – أحصنة – لا ترى مثلها أبداً، سيدعني أهتم بها العام المقبل».

- «لدي مزرعة، خنازير، ما بقي منها فقط».

- «تجارة الخنازير جيدة» يقول.

ألتفتُ إليه. «هل رأيتَ خنزيراً ينفق؟»، أقول قبل أن أعاود النظر إلى ثلج الطريق.

- «بالتأكيد».

- «صعبٌ نفوق الخنازير. رأيت أناساً يموتون خلال الحرب بصورة أكثر سلاسة من نفوق خنزير عند جزار».

- «لم ألحظ ذلك. نحن نطلق النار عليها ونكدسها بسرعة، ترتجُّ بحرقة لكنها لا تلبث أن تهمد».

- «ربما».

- «وماذا يمكنك فعله بخنزير إن لم تكن تنوي ذبحه؟ أتبيعه؟»

- خنازيري طاعنة. لا تصلح لشيء. أفضِّلُ أن أدعها تنفق. أكسب لقمة عيشي من قطعة الطريق هذه كل شتاء. لا يلزمني المزيد».

- «أليس لديك أبناء؟»، يسأل.

- «ترك ابني البيت مع موت زوجتي. مضى وقت طويل على رحيله».

يلتزم الصمت فترة. حيث الطريق مرقّعة، أرفع المِجَرّ وأبطئ لأدع مزيداً من الملح يسقط. عبر المرآة، أرى أضواء سيارات تتسلل خلفي.

فجأة يقول الراكب: «وما الذي يفعله ابنك الآن؟»

- «كان يمتهن العمارة إلى حين رحيله».

- «هذا يعني أرباحاً طائلة».

- «لست متأكداً. كان مجرد حمال أحواض طين حينذاك».

يُصَفِّر. «اشتغلت هذا لأسبوعين خلال الصيف. لم أشعر من قبل بأوجاع كتلك التي داهمتني».

- «عمل صعب»، أقول. أظن أن للفتى عضلات قوية لتمكنه من حمل أحواض الطين.

أرى أضواء جرافة السيد ويكس آتية، أخفف ترس السرعة إلى الدرجة الأولى، لست مستعجلاً. «انخفض»، أقول «لا أريد مشاكل لأنك هنا».

الفتى يركع في مقعده، فيما تشع أضواء السيد ويكس على جرافتي. أموّج نفسي في الضوء، لكني لا أرى السيد ويكس، ونزمّر فيما نمر جوار بعضنا. أنتقل الآن إلى وسط الطريق. بودّي القيام بعمل جيد، وأن آتي على الثلج كله، لكن حين يقترب مني طابور السيارات خلف السيد ويكس أتململ. لا أريد التسبب بأية حوادث. يعدّل الفتى جلسته ويبدأ الحكي مجدداً، ما يجعلني عصبي المزاج.

- «لقد كنت خائفاً عند مجيئي إلى فاييت كونتري».

- «أووه-هه»، أقول. محاولاً ألا أمسّ أية سيارة.

- «اللعنة. مسافرين كثر قُتِلوا هنا». أحدهم يستلقي على بوق سيارته وهو يعبر، لكن عليّ إتمام ما خلّفه السيد ويكس، غالباً ما أكون شديد القرب من وسط الطريق.

يقول الفتى: «يا يسوع، عظام ذلك الجندي – كان ذلك مرعباً».

تسير آخر سيارة صاعدة الطريق تدريجياً. لكن ظهري يرتجف وكذلك كتفاي وأتعرّق.

- «الجندي»، يقول. «أتعرف قصته؟»

- «لا».

- «عثروا على حقيبته الرياضية أسفل لوفرز ليب. كلاّباته كانت هناك، وعظامه أيضاً».

- «أتذكر. كان ذلك سيئاً للغاية». الثلج يصنع بأنوار جرافتي الأمامية صوراً جميلة، مشاهدتها تشعرني بالراحة.

- «معوّق ضخم لقي حتفه هناك، إنه الوحيد الذي وجدوا لحمه باقياً على جسمه. أما الباقون، فوُجِدوا عظاماً».

- «لم يعثروا على أحد منذ سنوات»، الثلج يدفعني للتفكير بفرنسا، كان الثلج هكذا عند إنزالنا في فرنسا، أتثاءب.

- «لا أعرف»، يقول. «ربما الشخص الذي تسبب بمقتلهم جميعاً قضى هو الآخر».

- «أتصور ذلك»، أقول.

تنحدر التلة ببطء، فنكمل مسيرنا إلى غولاي، لتنظيف الطريق بجانب نيو ريفر. الفتى يدخن ويتشبث جيداً ونحن وسط الثلوج.

- «أثلجت هكذا شتاء عام 1944»، أقول. «كنتُ في سلاح المظليين، وأنزلونا حيث كثير من الألمان. فصيلتي استولت على مزرعة دون إطلاق رصاصة واحدة».

- «اللعنة»، يقول. «هل طعنتموهم إذن؟»

- «جززنا أعناقهم»، أقول. وأرى الفتى كأنه يتدحرج في مكان قذر. الناس يموتون بسهولة.

نصلُ غالوي، حيث آليات أخرى نظفت الطريق. أفرمل، فينضغط صف السيارات خلفي. تتخضخض، أتناول مفتاح الربط.

- «أيها الفتى، ابحث لي تحت المقعد عن ضوء البطارية».

ينحني إلى الامام، جاذباً ما وقعت عليه يده أسفل المقعد. وجهه إلى الناحية الأخرى. وأنا متعب ولن أنظف المقعد.

- «ليس هنا، سيدي».

- «حسناً»، أقول، ناظراً إلى أضواء السيارات. حمقى!

- «شكراً مرة أخرى»، يقول. ينطُّ إلى الأرض وأراقبه يمشي إلى الخلف مشيراً بإبهامه للسيارات. أشعر بإرهاق شديد وبالكاد سأستطيع القيادة. أجلس مراقباً الفتى يمشي إلى الخلف إلى أن تتوقف سيارة من أجله. فتى مهذب، محظوظ لإيجاده من يقلّه ليلاً.

على طريق الجبل، أعدُّ رجالنا في فرنسا، أتوقف لأعدّ من جديد. يتوقف عديّ عند تلك الليلة عندما أثلجتْ. يمر السيد ويكس بي ويزمِّر. لكني لا أبادله التحية. مراراً وتكراراً. أحاول أن أحصي لكني لا أستطيع.

أركنُ قرب منزلي. تهرع خنازيري في مأواها وتشخر. أقف جوار مجرفتي مراقباً حواف الضوء المنبعث للتوّ حول جبل سيويل عبر أغصان الشجر المكسوة بالثلوج. السيارات تُحدث حفيفاً على الطريق النظيف. أضواء المطبخ لا تزال مشتعلة، وأعرف أن المنزل فارغ. الخنازير تحدق بي، تشخر قرب الحوض المخصص لها. إنها بانتظار أن أطعمها وها أنا أتجه إلى حظيرتها.

* بريس د. ج. بانكِيْك (1952 – 1979) كاتب أميركي طوّر أسلوباً خاصاً وغير مألوف في القصة القصيرة. منحته جامعة فيرجينيا قبل وفاته ثلاث جوائز إبداعية أعوام 1976، 1977 و1978. ثم مُنح جائزة من «جمعية المكتبات» في وست فيرجينيا عام 1983. كما رُشِّحَ لاحقاً لـ «جائزة بوليترز». أطلق النار على رأسه وهو في السابعة والعشرين. جُمعت قصصه في كتاب واحد بعنوان «تريلوبيت وقصص أخرى».

نصوص

يوميات حديقة متشعّبة

نوال العلي *

إذا كان بإمكاني تخيل حياتي ممرات متشعبة، فهذا يعني أن أفتح الباب وأتلقى الحوادث، المصادفات، والمنعطفات، والمفاجآت، وأسلك الطريق الخطأ، وكل هذه الأمور التي تحزمني كمتاع وهي ليست أنا. إنها الالتباسات التي جعلتني أكون ما أصبحت عليه. أفكر أحياناً بتسلسل زمني؛ كيف أجبت على السؤال حين كان عمري عشرة أعوام، وحين صرت في العشرين ثم في الثلاثين؟ كيف أجبت كل مرة حين خطر لي بشكل ما: من أنا؟ هل انتهى كل شيء الآن إذن؟ هل أقفل السجل؟ وإلى جانب نفسي، هل يمكن أن يكون لدى أي أحد فكرة أوضح عمّن أكون؟ كيف يجيب شخص مثل شكسبير على هذا السؤال؟ كيف يجيب دكتور جيكل؟ كيف يجيب هتلر؟ كيف كان سيجيب المسخ سامسا على هذا السؤال؟ هل كانوا يعرفون ما يمكن أن يكونوا عليه؟ وأي ممرات متشعبة شكلتهم؟ لكن السؤال بحد ذاته ينمو، يصير أنا، يصبح سجلّي. ليس هذا فقط، بل إن حوادث الحظ، مهما كان اسمها، تتدخل أيضاً في من أنا ومتى، إن كان ممكناً، سأتوقف عن أن أصير؟ هناك سطر جميل من قصيدة لمالارميه عنوانها «قبر إدغار بو» Tel qu'en Lui-même enfin l'éternité le change. إنه سطر أو ممر متشعب، فيه الأبدية وحدة التوقيت والقياس المناسبة لصيرورتنا. الآن أدرك أنه من السهل على أي أحد أن يشك. سؤال من نوع: من أنا؟ يكتشف أن الهوية زلقة. حين أحضر أحدهم لأول مرة كاميرا فورية إلى بيتنا، كان من الممكن في 30 ثانية أن ترى لحظة سابقة كنت فيها بالضبط هكذا. ماذا لو كان بالإمكان التقاط صورة فورية إطارها الزمني 30 سنة؟

■■■

قبل أن تصل الحافلة إلى مارانغو بوقت قصير، قام رجل بتقديم نفسه. قال إن عمره 38 وإن اسمه لودفيغ ويعرف الكثير عن أشجار الموز التي تنمو تحتها أشجار القهوة. لقد وقعنا في الفخ وبات لزاماً أن نخترع للودفيغ الأسئلة. كانت المركبة الصاعدة تهتز ونهتز معها، تميل ونميل معها. لودفيغ وحده كان واقفاً بين مقاعدنا بانتظار أسئلة تليق بمرشد سياحي بالقوة. أخذ ينظر إلينا بالدور. ينظر بهدوء. يخرج السؤال وثمنه عنوة من حنكك. أعتقد أنني سمعت أغبى الأسئلة في حياتي، عن نفسي لم أستطع أن أفكر بشيء آخر سوى: أين نستطيع التبول؟

■■■

بيرو دي كوزيمو صديق العزلة والحيوانات، الذين عرفوه حياً كانوا يتحدثون عنه وليس عن فنه. وما زالت كتب تاريخ الفن تستعمل شخصيته المرتبكة الانعزالية. دائماً سيخبرونك أنه لم يتصالح أبداً مع الله. أنه كان يتفادى صحبة البشر، ولو أن الكلمة الأنسب أنه كان يحتقرها. سيذكرون معلومة خاصة جداً، مثل أنه لم يكن يأكل إلا البيض المسلوق! دائماً، سيقولون لك إنه كان يخرج في نزهات طويلة وحده ويستمر في المشي حتى يبتعد كثيراً ويضطر لاستئجار عربة للعودة. طبعاً، هذه الأخيرة من تأليفي! لماذا أذكر بيرو دي كوزيمو؟ لأنني تمنيت اليوم لو كان لي رأس انسان وجسد أي شيء آخر، لو يمكن أن «أستحون»! خرجت في نزهة طويلة وحدي وابتعدت كثيراً!

■■■

أقول شيئاً لجسدي وأعرف أنه سيقبل... فينهض... أتظاهر بالمشي نائمة، أُخرج كيس البطاطا وأبدأ العمل، أقشر كثيراً حتى أصل إلى يدي وأظل أقشر متظاهرة بالنوم... أكون تركت الحنفية مفتوحة قبلاً... كل صباح تطفو جثتي على بحيرة البيت.

■■■

وجدتُ بصقة على الباب... حدقت فيها جيداً... لم أعرف صاحبها/ صاحبتها... حملتها بمحرمة ووضعتها في صحن. غداً تصير إنساناً... حصلت معي أكثر من مرة!

■■■

هواء المدينة يحول دون تعافي المضطربين، مع احترامي لهؤلاء، لكن ليس من الحكمة أيضاً مراكمة المزيد من العاطلين عن العمل في المدينة. والمرضى مجرد عاطلين مملين عن العمل، خاصة أولئك الذين لا يرجى شفاؤهم. لم أحظ أبداً بمستشفى بعيد من المدينة، لكني حظيت بما هو أفضل، مستشفى في المنفى الذي اخترته لنفسي، بعيداً من العائلة. كانت المستشفيات في الماضي تبعد المريض من ذويه، تعيده إلى الريف أحياناً، كانت تخلق متعمدة هذه المسافة التي تجعل المشوار بعيداً والزيارات أقل. الفرضية الضمنية تقول كلما كان المريض أبعد، كان التعافي أقرب.

■■■

صمتت المريضة في العنبر المجاور، أغلب الظن أن الطبيب أطلق عليها رصاصة. من يومين فقط صرخت وناشدت الله أن يحررها من الألم. رفعت عيني وقلت آمين. الله في المستشفى هو المورفين. وحين أعود للبيت، أعبد سيجارة حشيش أو «ويد»، الموجود يعني. في الأيام العادية، حين لا يكون معي ولا فلس، لا يخطر لي الأمر أساساً، أدخن أي عشبة ضارة.

■■■

«نصل كلنا قبل الضوء، ثلاثة أيام من كل أسبوع نصل وننتظر على باب «القديسة هيلين»، وأحياناً يصل أشخاص جدد ونتحدث عن البرد. تعطلت أجسادنا ولا يوجد قطع غيار. لكنها ما زالت تفضي غرضاً كالجوع والتبول والذهاب في مشاوير والعودة منها. على الاستقبال، أوقع ويستلمونني. يفعلون لي أموراً تُحرجنني حين أستعيدها. يفتحون جسدي من جهة، فأصير إبريقاً، هكذا فجأة يصبّون مني شاياً مالحاً ويشربون حتى أشعر بالتحسن والنعاس. يغلقونني... على الاستقبال أوقع مرة أخرى، وفي الطريق أتوقف عند كشك وآكل ساندويش تراب... حين أصل للبيت أسرع إلى الطاولة أجلس وألعب الشدة... الروتين نعمة.

■■■

أثناء القراءة أكون أفكر: هل يمكن أن يتكلم الناس هكذا؟ بالطبع لا، ولكن، أحياناً، ليتهم يفعلون.

■■■

في أحد أيام الشهر الماضي، استيقظت مبكراً، غنيت وأنا حافية أمشي إلى المطبخ، أعددت فطوراً يكفي لأربعة. عدت للسرير متثاقلة ونمت... نمت مطولاً... الكآبة بالوعة.

■■■

الكتاب المتخيل: قبل قليل كنت أستعد للنوم، نظفت أسناني المؤلمة، لبست بنطلون بيجاما وقميصاً لبيجاما أخرى، أتحاشى النوم في «يونيفورم» كأنني مجندة في ثكنة. مشطت شعري، اقتربت لأنظر للبثرة على ذقني، وفجأة أظلمت الغرفة، سقطت عبارة من رأسي على الأرض وتكسرت في العتمة، هذه البنت ليست من أفكاري، من الذي قال «أنا، أنا لن أستطيع إخراج كتاب واحد من قبعتي» وبكى؟... حياتي المدهشة مسكونة بالأشباح!

■■■

من جسدي أحب يدي اليسرى. حين أخرج أمشي بمحاذاتها. أحياناً أتحامى فيها كأنها امرأة كبيرة وأنا ولد. استقوي بعضلتها العليلة، بالكسر القديم في إصبعي الصغير. من زمان حاولت أن أفعل بها الأشياء، كأن آكل من وقت لآخر. كان أحدهم يمسكها على المائدة وينفضها بعنف. وكنت أخاف فعلاً وأطويها تحت مؤخرتي وأجلس عليها. في المدرسة حاولت أن أفعل بها شيئاً آخر، أن أنقل المسألة على الدفتر، اقتربت المعلمة ولفت خيط صوف على رسغي وربطت الخيط بمسمار ناتئ من سطح المكتب. من جسدي لا أحب سوى يدي اليسرى، اليد التي تخصني مني. اليد التي لا يحبها الآخرون. في أحد الأيام، نبتت لها شامة، رسمت فوقها قوساً فصارت عيناً.

* كاتبة أردنية

«دمية بوجه القمر» لبوبي روسن ـ بريطانيا

قصائد

لا أحد يصدق أنني شاعرة

لمياء المقدم *

/ 1 /

أتمرغ فيك وأتلوث
أحبك، لأنك كاذب، تلهو بقلبي وتشطره
لأنك مشرد بائس، وشاعر رديء
أحبك، لأني لا أنتظر منك شيئاً
لأنك بلا قلب، ملطخ كالعاهرات، وكاذبٌ
كمقال رأي
لأنك فقير لا تجد ما تأكله، ولا تمنح
قلبي الطمأنينة
لأنك بألف وجه وألف حيلة
لأنك صادم، وكالشحاذين بلا صديق
حقيقي، وصوليّ وتدعي النظافة
أحبك لأنني ألتصق بك ولا ألمسك
أحتاجك ولا أجدك، أطاردك ولا أمسك بك
أتمرغ فيك وأتلوث
أغرق في همومك، تأخذني الى منفاك،
الى عذاب روحك
لأنك تجرب في الحب وسائل تعذيبٍ
ابتُكرت للكراهية
تشد شعري، تخنقني، وتركّعني على
ركبتيّ كالغانيات
لأنك تقذفني الى صدمة الباب وفضيحة
النوافذ
النباتُ المفجوع تحت هجمة أقدامنا،
صمتُ الجيران حين تمتلأ أذناي
بعوائك الفاحش
امتلاء الشارع بالوجوه، حين يتكسر
كأس الويسكي في عينيّ
أحبك لأنك لا تمدح شعري، وتغيّب
فكري
لأنك تأخذني الى هذه الحياة الرديئة
الوسخة كحيٍّ يسكنه الغرباء
ملوثٌ حتى عينيه بالجنس البشري.

/ 2 /

لا أحد يصدق أنني شاعرة
ولا حتى أصدقائي المقربين
في الغالب يرونني قابعة
في زاوية، أو تحت جدار
أمسك بقصيدة بين إصبعين
وأُطفئها في جسدي
وأحياناً، عندما يقتربون أكثر
يجدونني أتلهى بتقشير جلدي
من حروقه البليغة،
أو أحشو عيني دمية بالصور.

/ 3 /

لا أحد يصدق أنني أتألم
لذلك يعضّون بقوة
ليتأكدوا أن لحمي حقيقي
ولأنني تعلمت أن أكتم صرختي
يغرسون أسنانهم، ثم سكاكينهم،
ثم المعاول والأقلام / والشفرات
وكان يكفي
أن يمرروا على جلدي
أنفاسهم الباردة.

* شاعرة تونسية

سياسة

حسن فضل الله متصفّحاً أرشيف «حزب الله»

أمور كثيرة يكشفها أحد أركان هذا الحزب والعضو في «كتلة الوفاء للمقاومة» في مجلس النواب. كتابه «حزب الله والدولة في لبنان ـ الرؤية والمسار» (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر). يميط اللثام عن العروض الأميركية التي انهمرت عليه من أجل التخلي عن مقاومة اسرائيل. فيما يفرد فصلاً عن العلاقة مع سوريا التي شهدت صدامات كثيرة في مقاربة التفاصيل اللبنانية

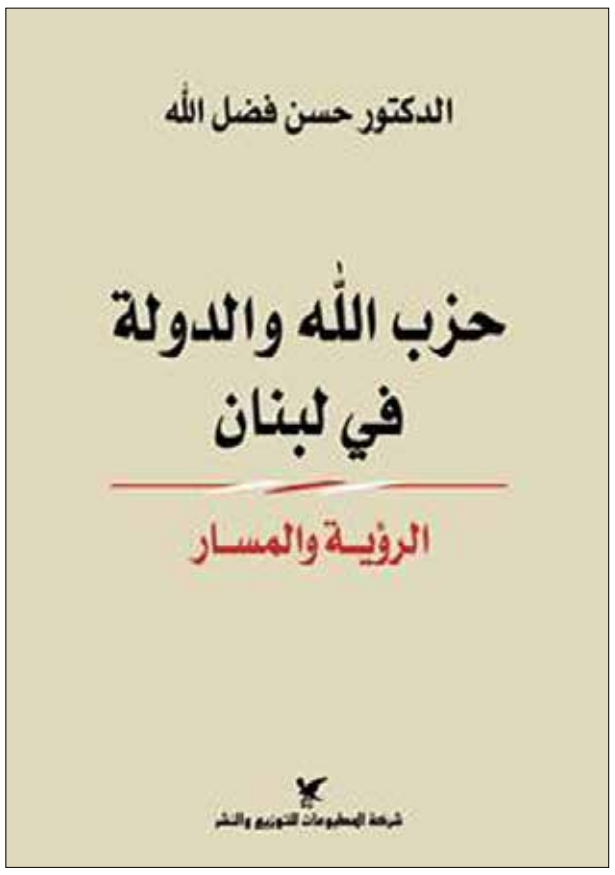

سمير ناصيف

عندما نتابع الهجمة السياسية العالمية والإقليمية على «حزب الله» خلال السنوات الأخيرة، لا بدّ لنا أن نفاجأ بالعروض والإغراءات التي قُدِّمت لقيادته كي يغيروا سياسات الحزب، خصوصاً تلك المتصدية لاسرائيل. في الفصل الخامس من كتابه «حزب الله والدولة في لبنان ـ الرؤية والمسار» (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر)، يؤكّد النائب والأكاديمي اللبناني حسن فضل الله، أن هذه العروض في السنوات الـ15 الأخيرة، سعت إلى اقناع الحزب بتقديم ضمانات أمنية لاسرائيل مقابل إغراءات مادية وسياسية، ومن مصدر أساسي هو أميركا. ويشير أحد أركان هذا الحزب والعضو في «كتلة الوفاء للمقاومة» في مجلس النواب، إلى أنّ العرض الأوّل حمَلَه مسؤول ياباني عام 2000. تضمّن استعداداً لتمويل مشاريع بنيوية بمليارات الدولارات في مناطق انتشار «حزب الله»، وتقديم مساعدات مالية سخية لبيئته الشعبية ورفعه عن لائحة الإرهاب الاميركية. أما العرض الثاني، فجاء من نائب الرئيس الاميركي (حينها) ديك تشيني عبر أحد أصدقائه، وشمل تقديمات مالية سخيّة ودوراً مركزياً في السلطة. كما حمل الرئيس سعد الحريري، (قبل انتخاب رئيس للمجلس النيابي عام 2005) عرضاً للامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله بتسمية نواب من «حزب الله» كمحمد رعد أو محمد فنيش أو علي عمار رئيساً للمجلس النيابي بدلاً من الرئيس نبيه بري. أما الجواب فكان حينها أنّ المقاومة ليست للمتاجرة ولا لتحقيق المكاسب، بل دورها هو تحرير لبنان وحمايته من العدوان الاسرائيلي.

ديك تشيني عرض عليه تقديمات مالية سخيّة ودوراً مركزياً في السلطة

ويعتبر فضل الله أنّ معضلة أصحاب العروض المتكررة كَمَنَت في عدم فهمهم لثقافة «حزب الله» كحركة إيمانية جهادية تلتزم واجباً وطنياً وهو مقاومة اسرائيل... جرى التعاطي مع الحزب حسب المنفعة، وعلى قياس بقية الأحزاب الطامحة للوصول إلى الحكم. ولعل القسم المهم جداً في الكتاب هو ذلك الوارد في الفصل الرابع عن علاقة «حزب الله» بسوريا في ظل قيادتي الرئيسين حافظ الأسد وابنه بشار. يصف فضل الله فترة تطبيق اتفاق الطائف وقبلها وبعدها بسنوات (أواخر ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي) بأنّ الدولة اللبنانية خضعت آنذاك لإشراف إدارة الدولة السورية إشرافاً شبه كامل، فولدت مؤسسات الدولة بعد الطائف على يد القابلة السورية، وتحولت أداةً طيّعة بيد قلّة من المسؤولين السوريين المهتمين بمصالحهم الشخصية على حساب لبنان وسوريا، ومعظمهم توفوا حالياً أو أصبحوا خارج السلطة.

بيد أنّ فضل الله يشير إلى أنّ «حزب الله» تلاقى مع سوريا في الهدف المركزي، أي التصدّي لإسرائيل، لكنه اختلف معها في كثير من التفاصيل اللبنانية، حتى انه تصادم معها، ولم يكن على وئام مع السياسة التي انتهجها الفريق السوري لإدارة الملف اللبناني في الثمانينيات والتسعينيات. كان هذا الفريق بقيادة اللواء السوري غازي كنعان وبإشراف نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام. والأول قضى «اغتيالاً» او «انتحاراً» في ما بعد، والثاني حالياً في منفاه الفرنسي.

ورغبة من فضل الله في تفسير حدّة هذا الخلاف أشار الى أنّ «حزب الله» دفع ثمناً من حياة عدد من عناصره عندما عاودت سوريا فرض سيطرتها العسكرية على بيروت عام 1987، واستهدفت أحد معاقل «حزب الله» في بيروت في الحادثة المعروفة بحادثة «فتح الله» (نسبة إلى الشارع الذي وقعت فيه). وعرض تلفزيون «الجديد» اللبناني أخيراً صوراً من أرشيفه لما حدث في هذه المواجهة التي سقط فيها عدد كبير من مقاتلي «حزب الله» برصاص الجيش السوري المنتشر في لبنان آنذاك. لكن فضل الله عاد وأكّد أنّ قساوة هذا الحادث لم تدفع الحزب إلى تغيير مساره المقاوم ورفض أن يُستدرَج إلى مواجهة تخدم اسرائيل وأميركا آنذاك.

بيد أن القيادة السورية أصرّت على استمرار عدم الوئام بعد هذه الحادثة الأمنية، وانتقل الصراع إلى الشأن السياسي عندما جرى إقصاء «حزب الله» عن أي بحث في الحلول اللازمة الداخلية أو إشراكه في تركيبة الدولة بعد إنجاز التسوية السياسية في تلك الفترة. وما يثير الاستغراب قوة انتقاد فضل الله للنظام السوري آنذاك وللسياسيين اللبنانيين الذين خضعوا له (ومنهم كثيرون ممن يعادونه بشراسة الآن). يقول فضل الله في الفصل نفسه: «حلّت في أغلب مؤسسات الدولة (آنذاك) إدارة سورية بوجوه لبنانية». وفي هذه الحالة، بحسب فضل الله: «وَجَدَ حزب الله نفسه خارج الملعب المحلي. وفضّل البقاء خارج الدولة اللبنانية المهمشة... وبالمقدار ذاته كان فريق الإدارة السورية يريده خارجها كي لا يفرض صورته الخاصة». ويصف ذلك قائلاً: «كان حزب الله مدركاً أنّ هذه السياسة ما هي إلا سياسة الإقصاء المتعمدة من الفريق السوري وبعض شركائه اللبنانيين».

ويُصعِّد فضل الله هذا الموقف مستشهداً بما حدث في العدوان الاسرائيلي على لبنان في نيسان (أبريل) 1996 حيث واجه «حزب الله» الاتهامات نفسها التي وُجّهت اليه في العدوان الاسرائيلي على لبنان عام 2006، بأنّه جَرَّ لبنان الى مواجهة خاسرة. إلا أنّ الطرف الاساسي في انتقادات منتصف التسعينات كان سورياً، والطرف الآخر في 2006 كان لبنانياً بحسب قوله. ويستطرد فضل الله قائلاً: «ولما وجد حزب الله الأبواب تقفل في وجهه من الفريق السوري المولج الملف اللبناني، فتح قناة اتصاله الخاص بالرئيس السوري حافظ الاسد، عبر نجله بشار». وعندما تأكد حافظ الأسد أنّ «حزب الله» قادر على الصمود وفق فضل الله، طلب من المسؤولين السوريين عن الملف اللبناني الكفّ عن الضغط على المقاومة لوقف النار من طرف واحد لأنّ ذلك سيؤدي الى فرض اسرائيل شروطها على لبنان وسوريا. ولم ييأس الفريق السوري المهيمن في لبنان، فحرّك شركاءه ضد المقاومة لكونهم لم يجرأوا على انتقاد حافظ الاسد. وظلت هذه المجموعة السورية تحمّل المقاومة المسؤولية الى أن قرر حافظ الاسد تنحية عبد الحليم خدام عن الملف اللبناني وأوكله الى فاروق الشرع، ما ساهم في التوصل الى اتفاق نيسان (ابريل) 1996 بعدما قاد حافظ الأسد بنفسه المفاوضات مع الأميركيين بمشاركة روسية وايرانية وفرنسية وبحضور المقاومة ممثلة بأمينها العام حسن نصر الله».

لا يذكر الكتاب الدور المهم الذي لعبه رئيس الحكومة اللبناني الراحل رفيق الحريري من خلال اتصالاته الدولية وتنسيقه مع سفير لبنان في الولايات المتحدة آنذاك رياض طبارة في المساهمة في إصدار قرار دولي أدى إلى شرعنة المقاومة اللبنانية ضد اسرائيل، طبعاً بدعم من سوريا والمقاومة. ولم يذكر أنّه عندما أُتيح له المجال، كان الحريري يستخدم علاقاته الدولية من أجل التنسيق مع المقاومة، وهذا أمر اعترف به السيد حسن نصر الله.

ويوضح فضل الله في أكثر من مكان في كتابه أنّ «حزب الله» اختار الخيار الوطني اللبناني والدولة اللبنانية. ولعل الأهم في ما قاله أنّه يجب على أعداء لبنان عدم تضييع الوقت في التحريض على خلق الانقسامات بين «حزب الله» وباقي المجموعات اللبنانية، أو التذاكي عبر خلق الانقسامات بين «حزب الله» وسوريا أو إظهار الحزب كأنه تابع كلياً لايران، فـ «حزب الله» هو حزب وطني لبناني أولاً وأخيراً، برأي الكاتب، وسيبقى كذلك.

لمحات

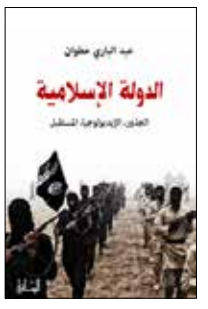

عبد الباري عطوان

يبحث عبد الباري عطوان في «الدولة الإسلامية ـ الجذور، الإيديولوجيا، المستقبل» (الساقي) عن أصول «الدولة الإسلامية» و«الخلافة». كذلك يتعمق الكاتب والصحافي الفلسطيني في جذور هذه الدولة ومرتكزاتها الإيديولوجية، ويرصد العلاقة بينها وبين تنظيم «القاعدة»، وعوامل الخلاف والاتفاق بينهما.

حسن م . عبد الله

بعد عشر سنوات على ديوانه الأول، يعود الكاتب والصحافي اللبناني حسن م. عبد الله إلى الشعر مجدداً من خلال ديوان «مولانا الغرام» (دار الفارابي)، ونقرأ فيه قصائد قصيرة مكتوبة بلغة سلسة ونبرة خافتة عن موضوعات تتناول الذات والحب والحرب والجنوب وآلام العيش اليومي وخلاصات السيرة والذاكرة.

فرناندو بيسوا

اختار الشاعر والمترجم اللبناني اسكندر حبش شذرات ومقاطع من مؤلّفات الشاعر البرتغالي فرناندو بيسوا ونقلها إلى العربية في كتاب تحت عنوان «لست ذا شأن...» (الجمل). تدور هذه الشذرات في فضاءات وعوالم بيسوا الأدبية والميتافيزيقية والفنية، لتخرج بخلاصة عن أفكاره الفلسفية.

إدوارد سعيد

يستعيد فوّاز طرابلسي مكاناً بقي شاغراً، أقلّه عربياً، للوجه الآخر لإدوارد سعيد عبر ترجمة كتابه «عن الأسلوب المتأخر: موسيقى وأدب ضد التيار» (الآداب). ويعدّ هذا الكتاب توجهاً آخر في تجربة المفكر الفلسطيني الراحل، إذ يتناول فنانين وكتاباً خلال الفترات الأخيرة في حياتهم، منهم جان جنيه، وتوماس مان، وباخ.

فداء عيتاني

يروي فداء عيتاني سيرة الثورة السورية منذ بداياتها في «ملاك الثورة وشياطينها ـ عامان في شمال سورية» (الريس). من خلال تجربته الشخصية، واستناداً إلى ما سمعه من الذين شاركوا في تحركات الثورة الأولى، يكتب الصحافي اللبناني عن تطوّرها، وكيفية استيلاء التنظيمات الإسلامية عليها.

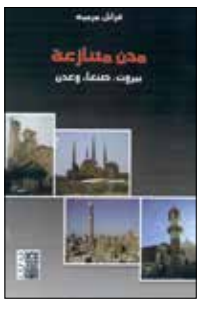

فرانك مرميه

يضم «مدن متنازعة ـ بيروت، صنعاء وعدن» (الفرات للنشر والتوزيع ـ ترجمة: منال نحاس) دراسات تتناول صنعاء وبيروت وعدن، أنجزها الأكاديمي الفرنسي فرانك مرميه.

وتهدف هذه الأبحاث إلى تتبع المفهوم المديني لهذه المدن العربية الثلاث، وتتبع أصول هذا المفهوم وتحليله أكاديمياً.

شعر

لواء يازجي تخرج من البيت بسلام

تمضي الشاعرة السورية في باكورتها «بسلام من البيت نخرج» (الدار العربية للعلوم ناشرون) إلى اقتفاء أثر مفاهيم تقوم عليها الحياة، محاولة إعادة اكتشافها أو تعريفها من زاوية نظر مختلفة.

رامي طويل

من الطقوس الكنسيّة استعارت لواء يازجي عبارة الوداع التي يتلوها المصلّون في نهاية صلاتهم. تحيل الشاعرة السورية عبارة «بسلام من الرّب نطلب» إلى الحياة الواقعية بكل مرارتها عبر استبدالها التضرّع، والطلب، بالدعوة إلى سلام يحملنا نحو المجهول لفهم مفردات الحياة الملتبسة. عنوان باكورتها الشعرية «بسلام من البيت نخرج» (الدار العربية للعلوم ناشرون) بمثابة توطئة لـ 26 نصّاً شعريّاً حملتها المجموعة بين دفّتيها.

بهدوء وسلاسة، تمضي الشاعرة في قصائدها لاقتفاء أثر مفاهيم تقوم عليها الحياة، محاولة إعادة اكتشافها أو تعريفها من زاوية نظر مختلفة. كما لو كانت، في ما ترسمه من كلمات، تحاول إيجاد فضاء أكثر رحابةً يمكن لكاميرا سينمائيّة أن ترصد تفاصيله المتعدّدة المعاني، وتعيد تشكيله من جديد. وبذلك يكون للانتظار، والشوق، والحب، والغياب، والقداسة، واليوميّ، معانٍ مختلفة، وتتلاشى المسافة بين الحلم والواقع: «لم أحلم يوماً بالطيران/ بينما أمسك أسناني المكسّرة بيديّ/ أسنانٌ، أسنانٌ/ ولستُ أحلم/ ولا أطير». هكذا تمضي قصيدة «كهنة» قبل أن تصل إلى سخريتها من عبث الحياة حين تقول: «الخلود، لكم يضحكنا عبث الحياة!/ لكن إيّاك والنّظر إلى أعيننا لحظتها . تماثيل ملح». تتخفّف يازجي من البلاغة لصالح لغةٍ عاديّة تسيل بإيقاع مشابه لإيقاع الحياة التي تعيد اكتشافها، حيث «أضواء الشارع لها رائحة الأدوية»، وحيث الانتظار يغدو فعلاً لا نتقن غيره «يفوتنا الأوان/ نموت مصادفة/ شبّاناً/ (وقد نهرم)/ إلا أنّنا نلتقي في الجنازة/ نلقي نظرة واحدة «عليه»/ نتوتّر بشبق/ وننظر إلى الأعلى/ وننتظر...». بذلك يكون الموت حاضراً طيلة الحياة. تحاول يازجي إعادة صياغة المفردات الشعريّة المتداولة بكثرة، مع إضفاء شيء من الخصوصيّة عليها عبر جعلها أقرب إلى البوح الذاتي، ما يسم كلّ قصائد المجموعة. صوت الشاعرة حاضر في كلّ مفردة، كما تحضر هواجسها لحظات السكون «يا ربّ ارحم/ إذ أميل برأسي على الوسادة/ فأرى السواد مجسّماً/ لا أنتظر نسيمك/ إني إذ أرى نور الصباح يعكّر رهبة الليل/ لا أفكر بقدرتك/ بل بقدرتي على التحمّل». وإذ تختلف قصائد المجموعة بعضها عن بعض من حيث الشّكل، فإنّ اللغة واحدة في جميع القصائد بما فيها قصيدة «نظرة خاطفة» التي أتت في الكتاب أقرب إلى قصائد الهايكو الياباني من حيث تكثيفها لفكرة كبيرة ومعالجتها بمقاربة شعريّة موفقة: «لا أؤمن بالله/ ولا يؤمن بي/ لايعدو الأمر أن يكون أكثر/ من سائق الباص/ الذي قد ينظر إليّ أحياناً من مرآته/ وهو يقود». وبينما تحضر (نا) الجماعة كضمير للمتحدّث في غالبيّة القصائد، الأمر البعيد في جوهره عن جوهر قصيدة النثر، فإنّ الأنا تحضر في بعض النصوص حين يقتحم الواقع حتّى تفاصيلنا الوجدانيّة، فارضاً مفرداته عليها كما في قصيدة «إليك يوم قلت لي». هنا، يتخلّى الغزل عن مفرداته المعتادة فتختفي الأزهار والنسيم وضوء القمر، لتحضر رائحة السجّاد، والصدأ، وعلبة الخردة وغيرها من مفرداتنا اليوميّة «جملية أنتِ/ كرائحة السجّاد أوّل الشتاء/ أوّل شعور عميق/ لحظة انقطاع الكهرباء»، فالمحبّ هنا إنسان عاديّ، يحبّ محبوبته العاديّة «أحبكِ... كما أنا/ عاديّ/ يقول كلاماً عادياً/ يجد كلّ ما تقومين به عادياً/ يجدنا.../ لن نتكرّر يوماً». تتنوّع المواضيع عند يازجي كأنها بذلك تحاول، عبر القصيدة، الإحاطة بتفاصيل حياة تنسحب منها بلزوجة. مثلما تكون القلاع عند البحر «تزهر أحياناً/ ثمّ تعود إلى رشدها/ لتتأمّل برضى/ ما تسمّيه عقم الحكمة المكتسبة مع العمر». كذلك فإنّ «الهواتف غير المحمولة» تحمل عبر أسلاكها قسوة مغلّفة بستار شفيف من الرّقة: «أفرح بصوتك عندما أفتح الهاتف/ كمن يفتح باب البرّاد/ ليتعرّف على الجثّة». هي التناقضات التي تعتمل في الحياة لتخلق المعنى، فالقسوة تلازم الرّقة، كما يلازم النسيان الحبّ، ويلازم النزوح البيت، فتغدو الشرفات مطرّزة بأصحابها «فقط أولئك الباهتون/ أمثالي الآن/ ومن على شرفاتهم المطرّزة بهم/ يمكنهم أن يبصروا/ متأخراً/ أي وحدة كانت تدفع بنا/ إلى حدائق الشتاء المبللة/ إلى القطف المبكّر/ لأسئلة العمر الفجّة». في غمرة كلّ ذلك يحضر الرّحيل، وربّما يكون «النزوح» عن الأمكنة الحميمة، بكلّ وجعه المغلّف بالحنين، ما يجعل قصائد المجموعة على صلة وثيقة بما يحدث اليوم، بغضّ النظر عن زمن كتابتها. وبذلك تستعدّ يازجي للخروج من البيت بسلام، فالأطفال سيكبرون، وينسون «نسمع نشرة الأخبار تنبعث من كلّ بيت/ ونراقب/ عثّة صغيرة تتمختر في الهواء/ تحطّ على سجادتنا المفخخة ببقايا خبز يابس/ ونتكركر من الضحك/ نحن الأطفال/ الذين سنكبر/ نحن الأطفال/ الذين سننسى».

تحضر رائحة السجّاد والصدأ وعلبة الخردة ومفردات يوميّة أخرى

مذكرات

غونتر غراس: اعترافات خطيرة

يقشّر الكاتب الألماني «بصلة» حياته بمهارة. في مذكراته التي صدرت ترجمتها العربية (عدنان حسن) عن «دار دال» السورية أخيراً يميط اللثام عن مرحلة انتسابه إلى الشبيبة النازية. ويستدعي مشاهد بعيدة من حطام طفولته وصباه في بلاد تعيش حرباً مدمّرة. وبؤساً أرخى بظلاله على تفاصيل حياته المبكّرة

خليل صويلح

أثارت مذكرات غونتر غراس (1927) لحظة صدورها باللغة الألمانية (2008) ضجة كبرى، لما تحمله من اعترافات خطيرة، اعتبرها بعضهم مخزية، لا تليق بكاتب يساري مرموق. لم يتردّد الكاتب الألماني الحائز جائزة «نوبل للآداب» (1999) بإماطة اللثام عن مرحلة مبكرة من حياته تتعلّق بانتسابه إلى الشبيبة النازية وإعجابه بهتلر، إلى درجة التقديس. كان فتىً في الثانية عشرة، حين اشتعلت الحرب العالمية الثانية، فانبهر بشخصية الزعيم الألماني بتأثير الحملات الدعائية التي كانت تبشّر بالنصر المحتّم. في المذكرات التي صدرت نسختها العربية أخيراً، تحت عنوان «تقشير البصلة» (دار دال/ دمشق . ترجمة: عدنان حسن)، يكشف صاحب «طبل الصفيح» أدقّ أسرار حياته، مشبّهاً الذاكرة بالبصلة، والعمل على تقشيرها طبقةً طبقة، لاقتناعه بأنه «أثناء التقشير فقط تنطق بالحقيقة». هكذا يستنفر ذاكرته باستدعاء مشاهد بعيدة من حطام طفولته وصباه في بلاد تعيش حرباً مدمّرة، وبؤساً أرخى بظلاله على تفاصيل حياته المبكّرة. لكنه وجد عزاءه بجمع الصور التي تتيحها قسائم بيع السجائر، مصمماً على امتلاك مجموعة كاملة منها، وقد كانت هذه الصور تضم نماذج من الفن الغوطي، وفن عصر النهضة، وعصر الباروك. على الأرجح فإن هذا الإغواء هو من قاده لاحقاً إلى التفكير بأن ينتسب إلى أكاديمية الفنون ليصبح نحّاتاً، متجاهلاً سخرية الأب من مهنة «يمكن أن تدخلك إلى الملجأ في أفضل الأحوال». لن يتخلى عن حلمه هذا، رغم المعوقات التي واجهها، إذ عمل خلال فترة من حياته في منجم للفحم، وفي معصرة للشمندر السكري، قبل أن يهتدي إلى المكان الذي طالما حلم بالانتساب إليه. هناك سيلتقي بروفيسوراً عجوزاً، ينصحه بالذهاب إلى أحد مشاغل نحت الحجر للتدريب على نحت حجارة الأضرحة، وهي أكثر المهن الرائجة، حتى في أسوأ الأزمنة «فالموت لا يأخذ عطلة». هذه الحقبة من حياته سيدوّنها بدقة في فصل كامل من روايته «طبل الصفيح» متنقلاً بين أنواع الحجارة، وأشكال المطارق، وأزاميل البنائين، والفرق بين الرخام والغرانيت، وأنماط النقوش المحفورة فوق الحجارة. هنا سيبدأ حياةً جديدة، براتب شهري قدره مئة مارك، وبغرفة مستأجرة تابعة لأحد الأديرة، ومغامرات غرامية طائشة تحدث بالمصادفة مع عاملات هاتف، وممثلات مبتدئات، وممرضات. هكذا يغادر مرحلتي الجوع الأولى والثانية، نحو ما يسميه «الجوع الثالث»، أو شهوة الفن، فيلتهم بشراهة كل الكتب المتاحة أمامه، في مكتبة الكنيسة، كتعويض عن مرحلة دراسية لم يتمّها، بسبب مهالك الحرب «لقُمني الأب ستانيسلاو، ريلكه، ومجموعة مختارة من شعراء الباروك، وأوائل التعبيريين، وكل ما نجح في حمايته في المكتبة الفرانسيسكانية عبر الأعوام النازية». كما تعلّم الرسم، وأسرار النحت، لينخرط في العمل عن كثب، في إصلاح واجهات المباني التي دمّرتها الحرب حيث «كانت السقالات ترتفع في كل مكان، وآثار الحرب كانت تختفي قطعةً قطعة». في أكاديمية الفنون (دوسلدوروف) سيخوض نقاشات صاخبة حول ما خلفته الحرب من ندوب في الأرواح، وسيغرق في تشكيلات الصلصال سعياً وراء منحوتات أنثوية تعبّر عما يعتمل بداخله من نهم وشهوة لحياة مختلفة. إلى أن يقرر السفر إثر خيبة عاطفية عميقة، إلى باليرمو، ثم إلى روما، في رحلته الأولى خارج الحدود، وسيكتشف لاحقاً، مدناً أخرى في رحلات عابرة، قبل أن يستقر في برلين، أوائل الخمسينيات «كنت غنيّاً بالكلمات والصور التي لم تكن تعرف بعد إلى أين تذهب»، يقول. لا يتردد غراس بفتح الصندوق الأسود لحياته على الملأ، مستنفراً ذاكرة محشوّة بالوقائع الشخصية، وأحوال البلاد في تحولاتها، فللبصلة عدد وافر من القشور «وعندما تقشّر فإنها تجدّد نفسها، وعندما تُفرم فإنها تسيل الدموع». من جهةٍ أخرى، لا يضفي صاحب «أعوام الكلب»، توابل بلاغية على البؤس الذي رافقه في معظم محطات عمره المثقل بالأسى الطويل والبهجة الخاطفة، كأحد الناجين من «الأعوام المظلمة» للحرب، وفترة الطغيان النازي. ولعله حين يخصص فصلاً من مذكراته لعلاقته بالتبغ، فإنه يلخّص مراتب العيش، من مرحلة الدخان اللف، إلى علبة السجائر، وانتهاءً بالغليون. في المرحلة الأخيرة، يقطف ثمار الشهرة، وخصوصاً بعد صدور روايته «طبل الصفيح» (1959) التي كتبها خلال إقامته في باريس، إلى أن استقر مجدّداً في برلين، وهنا ينهي مذكراته بالقول «ومنذ ذاك الوقت فصاعداً، عشتُ من صفحة إلى صفحة، وبين الكتاب والكتاب، كان عالمي الجوّاني لا يزال غنياً بالشخصيات. لكن لن أتكلم عن ذلك كله، فإنني لا أمتلك البصل ولا الرغبة».

نطوي الصفحة الأخيرة من هذه المذكرات الغنية، ونحن نتساءل: هل هناك كاتب عربي لديه الشجاعة بتقشير البصلة كما هي تماماً؟

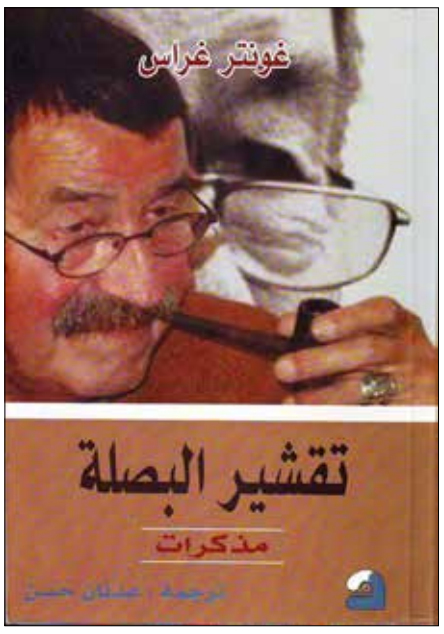

يلخّص مراتب حياته من خلال علاقته بالتبغ: من مرحلة الدخان اللف، إلى علبة السجائر، وانتهاءً بالغليون

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

رسمي أبو علي

قطّ مقصوص الشاربين اسمه ريّس

أخبرني محمود درويش بأنها من أجمل عشر قصص قرأها في حياته، لكنه لا يستطيع نشرها في مجلة شبه سياسية

أثارت القصة ضجة كبيرة، لأنها كانت نصاً مضاداً تماماً لما كان ينشر من أدب فلسطيني

ربما كانت البداية عندما أحسست أنني لم أكن في مكاني، في أحد مكاتب «دائرة الاعلام والثقافة» التابعة لـ «منظمة التحرير الفلسطينية» التي كان يترأسها السيد ياسر عبد ربه ويساعده السيد/ الراحل عبد الله الحوراني. كان هذا في بيروت عام 1975، حين لم أعد أداوم إلا دقائق قليلة، أتوجه بعدها إلى مقهى «أم نبيل» القريب من المكتب، الواقع في قلب «الفاكهاني»، الذي لا بد أن يمر به كل ذاهب لرؤية أبو عمار في «الـ 17» كما كان يُسمّى مقرّه. تناقصت زياراتي للمكتب شيئاً فشيئاً. كان يتنامى لدي إحساسٌ بأن هذه المؤسسة لا تستطيع استيعابي وأنني - على نحو ما - أكبر منها، بل ربما أكبر من المؤسسة السياسية الفلسطينية التي كان يترأسها الزعيم الراحل ياسر عرفات نفسه. وربما تكون هذه كلمة السر في سلوكي كله سواء على الصعيد السياسي أو على الصعيد الشخصي. كانت هذه بدايات إلى أن تقدم الزمن وصرنا في عام 1977 في بيروت، حيث كتبت أول قصة بعنوان «قط مقصوص الشاربين اسمه ريّس»، وكنت في الأربعين.

أرسلت القصة إلى محمود درويش، وكان أيامها رئيس تحرير مجلة «شؤون فلسطينية» التي كانت تصدر عن «مركز الأبحاث الفلسطيني»، وكان يساعده الياس خوري.

أخبرني محمود بعد أيام بأنها من أجمل عشر قصص قرأها في حياته، لكنه لا يستطيع نشرها في مجلة شبه سياسية لا تحتمل هذا النوع من الأدب الـ .... ولم يستطع أن يجد له وصفاً. أما الياس فكان شبه مذهول لأنه كان قد شكّل انطباعاً عني بأنني أي كلام، لكنه أصلح الأمر في ما بعد، وأخذها الى سهيل إدريس الذي نشرها في مجلة «الآداب». وعندما ذهبت الى مكتب سهيل لأشكره وآخذ نسخة من المجلة، كانت الست عايدة زوجته موجودة، فعلقت بإعجاب: شو هالقصة!

أثارت القصة ضجة كبيرة، لأنها كانت نصاً مضاداً تماماً لما كان ينشر من أدب فلسطيني. وقد اعترف القاص والروائي رشاد أبو شاور شفوياً في ما بعد بأن هذه القصة ستغير مسار الأدب الفلسطيني كله، لكنه لم ينشر رأيه مكتوباً. الآن، وبعد حوالى 37 سنة من نشرها، أظن أنها مهمة لأكثر من سبب. فقد ظهرت فيها الثورة ومفرداتها من كفاح مسلح وخطابات ثورية وتنظيمات وكل عدّة الشغل الفلسطينية، ظهرت في القصة كخلفية باهتة لا أكثر. أقول في الحركة الثانية من القصة: التقيتُ بها في أحد مكاتب الثورة، ولمّا لم يكن لدي ما أفعله، فقد قررت أن أقيم علاقة معها. وكانت صحافية سويسرية، يهودية؟!

علاقة حب وصداقة مع يهودية؟! كان هذا اختراقاً صادماً لأحد التابوهات الخطيرة. علاقة مع يهودية؟! صحيح أن «حركة فتح» كانت قد أعلنت في أدبياتها السياسية أنها تميز بين اليهود والصهاينة، وأنها لا تعادي اليهود، ولكنه كان كلاماً سياسياً دعائياً. لم يخطر في بال من قالوا هذا أنه سيأتي من سيطبق هذا الكلام عملياً، ومع امرأة يهودية، وفي قلب «الفاكهاني» المدجج بالأسلحة! كانت القصة تحطيماً للصورة النمطية لـ «المناضل» وفق التصور الايديولوجي الزائف الذي رسم المناضل كشخص جاد، مكشر، يرفع علامة النصر دائماً، واذا كان لا بد أن يمارس عواطفه تجاه امرأة ما، فليكن مسكاً ليدها، وليس أكثر من ذلك، على أساس أنه مناضل طهراني يجب أن يخفي مشاعره من أجل فلسطين... والشهداء. أنا «فتحتها ع البحرين» كما يُقال، وكتبت مشاهد جنسية صريحة من دون خجل، على أساس أن الثورة هي حياة أولاً، وصدقٌ وعدم تنكر لرغبات الانسان ولو كان مناضلاً. كذلك أكملت الصورة، من دون أن أغفل الجوانب العبثية أو العدمية أو حتى السخيفة في تصرفات هذا المناضل، لأنه أولاً إنسان، ولشخصيته أبعاد مختلفة لا تتفق والمواصفات الكرتونية الإيديولوجية الجاهزة. وأيضاً سخرت، لكن برفق، من اليسار عموماً، عبر شخصية الصحافي الفرنسي اليساري صديق سيمون الصحافية اليهودية، واسمه جان - بيير فيليبو. وأظن أنني سخرت في وقت مبكر من اليسار عموماً، حيث اعتبرت أن «رصيف 81» الذي أسسناه في ذلك الوقت هو اليسار الحقيقي - البروليتاري، الأممي الراديكالي. والبقية مزيفون لا أهمية لهم كما أثبتت الأحداث لاحقاً. هذا، بالاضافة إلى نبرة القصة، مزيجٌ من «غريب» كامو وبعض أصداء لورنس داريل في «رباعية الاسكندرية»، خلطة غريبة لم يستطع كثيرون هضمها. صدرت القصة ضمن مجموعة حملت الاسم نفسه عام 1980.

أقدم نفسي عادة بأنني قاص، إلى أن قررت أن أصبح شاعراً أيضاً، وكان ذلك عام 1978. ربما قررت إذْ لم أعرف أنني شاعر حتى ذلك الحين، ولكن كانت لي خطة إبداعية، وهي محاولة تهشيم البنية الفوقية الابداعية الفلسطينية باعتبار أن تهشيمها أو إضعافها، يفتح الطريق لثقافة ثورية أخرى كنت أطمح اليها، وكنت وقتها أنظر الى الثقافة الفلسطينية، وبالتالي السلوك الفلسطيني، باعتباره محافظاً جداً. أردت أن أُحدث ثورة داخل الثورة وهنا برز دور الشعر، باعتباره سلاحاً يومياً، تكتيكياً وسريعاً وخاطفاً، أشبه بحرب عصابات إبداعية تحت عنوان «اضرب، واهرب». ولهذا قررت أن أصبح شاعراً. ولحسن الطالع، وجدنا من يتجاوب معنا بالكامل، صديقنا الكبير الشاعر الذي لا يشبه إلا نفسه شوقي أبي شقرا، مسؤول الصفحة الثقافية في جريدة «النهار». ولهذه المهمة، استعنت بصديقي أبو روزا وولف، ذلك الشاب الكردي البسيط الساذج والذي بالكاد درس الابتدائية، ولكنني، ونحن في المقهى، لمست أن لديه حساً شعرياً عندما أخرج لي من جيبه قصيدة نشروها له في زاوية «بريد القراء» لإحدى صحف المقاومة«بين العتبة والعتمة/ وحيداً غاب الأصدقاء عنك/ وبقيت وحدك/ ولا شيء عكازك/ تسير وفي المنعطف/ الهاجس ينبض في زجاج نظارتك». الله، قلت له، هذا شعر. وبالكاد صدقني، ولكنني كنت أريده لمهمة أخرى، وهي كيف ننتف لحية الشعر الغنائي شعرة شعرة. وهكذا كان، إذ بدأنا ننشر قصائد هازلة عند شوقي منها على سبيل المثال: «تذكرتكَ... فهرشتُ رأسي/ فمتى تهرش رجلك... لتذكرني؟». وكلام فارغ من هذا النوع، وهدفنا السخرية من الشعر المحترم. إلى أن أخرجْنا محمود درويش عن طوره، فكتب مقالاً يقول فيه: هناك من جعل الشعر نكته الصباح اليومية، أنقذونا من هذا الشعر. وزعل محمود مني زمناً طويلاً. كنت أؤمن أيضاً بنظرية «التفجير المتسلسل» عن طريق الكلمة المختلفة الصادمة بحيث تحدث نوعاً من التفجير في ذهن القارئ، قد يقود الى تغير في الواقع. لم تكتمل التجربة، إذْ جاء الجنرال شارون وأخرجنا من بيروت، وكنتُ متواطئاً معه في هذا الأمر، لكن تلك قصة أخرى.